القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi. Volume 9 - Issue 2493 Thursday 15 May 1997

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

الخميس 15 ايار (مايو) 1997 ـ 9 محرم 1418هـ

انقرة قالت انها تدخلت لدعم البارزاني.. وبغداد طالبت بانسحاب فوري

توغل تركي بالعراق لـ«اقتلاع» المتمردين الاكراد والعسكر يقدمون موعد اجتماعهم لاخضاع اربكان

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

توغل عدة الاف من الجنود الاتراك امس في شمال العراق في محاولة لـ«اقتلاع» قواعد حزب العمال الكردستاني المعارض حسب تعبير مصدر عسكري تركي.

وبينما قالت انقرة ان الهجوم محدود وسينتهي بسرعة وانه اتى لدعم قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني، فقد طالبت بغداد بانسحاب فوري وشامل للقوات التركية.

وطالبت الحكومة العراقية بسحب القوات التركية «فورا» من أراضيها.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث باسم الخارجية العراقية قوله ان «الحكومة تدين بشدة هذا العدوان العسكري التركي الجديد وتستنكر انتهاك القوات المسلحة التركية سيادة العراق وحرمة أراضيه».

ومن جهة ثانية قال المتحدث باسم الخارجية التركية سرمد اتانشالي ان هدف الهجوم هو دعم قوات البشمركة الكردية العراقية بقيادة مسعود بارزاني التي شنت امس هجوما على المتمردين الاكراد الاتراك في شمال العراق.

وأكد اتانشالي ان قسما من القوات التركية دخل الى شمال العراق قادما من الخابور باتجاه مدينة زاخو في اطار عملية محدودة نفذت بعد ان طلب بارزاني امس الاول دعم القوات التركية له.

وقال ان الطيران والمدفعية يدعمان البشمركة من الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة بارزاني.

وأضاف ان ذلك جاء ردا على هجمات حزب العمال الكردستاني (انفصالي) الذي يسعى الى السيطرة على المنطقة الخارجة عن سلطة الحكومة المركزية العراقية منذ العام 1991.

وأكد اتانشالي ان الجزء الاكبر من الهجوم تقوم به قوات بارزاني وان الدور التركي مقتصر على تقديم الدعم اللوجستي. الا انه أوضح ان القوات التركية قد تتدخل الى جانب قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني في المعارك الدائرة بينه وبين حزب العمال «اذا ما دعت الحاجة».

وقال ان «القوات التركية ستنسحب من شمال العراق عند انتهاء العملية» من دون ان يشير الى عدد الجنود الاتراك الذين دخلوا العراق.

وكانت القوات التركية دخلت الى شمال العراق اعتبارا من الساعة الاولى فجرا بتوقيت غرينتش انطلاقا من سبع نقاط حدودية عبر مركز الخابور الحدودي والى الشرق عبر منطقة هكاري (اقصى الجنوب الشرق المتاخم للعراق وايران) حسبما ذكرت وكالة أنباء الاناضول التركية.

وكان الطيران التركي قصف فجرا معسكرات المتمردين الاكراد في حين ضربت الوحدات المدرعة طوقا على المناطق المتاخمة العراقية ـ التركية من الغرب في اتجاه الشرق.

وذكر صحافيون في المنطقة ان دبابات الجيش التركي اجتازت نهر هيزيل الذي يشكل الحدود بين تركيا والعراق شرق مركز الخابور الحدودي.

وأضافوا ان القوات التركية تتجه خصوصا الى مناطق كانيماسي ومتينا ودركار التي تضم قواعد لحزب العمال الكردستاني.

وجاء التوغل التركي بعد يوم واحد من اجتماع رئيس الوزراء نجم الدين اربكان مع وزير عراقي، وهو الاجتماع الذي اعلن في اعقابه عن تأجيل المناورات مع اسرائيل لعدة سنوات، مما يعد احراجا اضافيا لاربكان.

وفي غضون ذلك بدا الجيش مصمما على تصعيد المواجهة مع الحكومة التركية التي يتزعمها الاسلاميون.

وقالت وسائل الاعلام امس ان الجيش التركي القوي قام بتقديم موعد لجتماعه العسكري الرئيسي في محاولة واضحة للضغط على رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان لكبح النشاط الاسلامي.

واشارت صحف تركية وشبكة ان.تي.في التلفزيونية الى انه جرى تقديم موعد اجتماع المجلس العسكري الاعلى الذي يعقد مرتين في العام لمناقشة الترقيات وحالات التقاعد والقضايا التأديبية الى 26 ايار (مايو) بدلا من عقده في نهاية الصيف.

وقالت صحيفة (راديكال) اليومية في عنوانها «المجلس يحذر الخوجة» وهو لقب اربكان ويعني المعلم. ومن المقرر ان يحضر اربكان ووزير الدفاع طرخان طايان الاجتماع مع 15 جنرالا.

وذكرت الصحيفة ان الجيش يسعى لحث اربكان الذي يعطل طلبات يقودها الجيش بكبح النشاط الاسلامي على التوقيع على اوامر بطرد اعضاء الجيش المتورطين في اي نشاطات اسلامية.

ونشرت صحيفة (صباح) مقال في صفحتها الاولى تقول فيه «يعتزم رئيس الاركان توجيه رسالة قوية للغاية للحكومة بالدعوة لاجتماع طارئ للمجلس».

وسيعقد الاجتماع قبل خمسة ايام من التجمع الشهري لمجلس الامن القومي الذي يسيطر عليه الجيش والذي يضغط على اربكان للالتزام بعلمانية البلاد. والحكومة الائتلافية الاسلامية المحافظة واقعة تحت خطر ايضا من اعضاء البرلمان المنشقين والمعارضة الذين يحاولون تشكيل تحالف بديل لا يضم اي اسلاميين.

(تفاصيل ص 3)

دبابة تركية تمر قرب قرية كردية في شمال العراق امس (رويتر)

الشرطة الفرنسية تعتقل 11 اسلاميا مشتبها بهم

■ باريس ـ رويتر: اعتقلت الشرطة الفرنسية امس الاربعاء 11 شخصا في باريس للاشتباه في وجود صلة بينهم وبين جماعات اسلامية متشددة قد تكون ساعدت عضو عصابة فرنسية في الفرار الى البوسنة.

وقالت الشرطة ان الاشخاص الذين اعتقلوا في ضاحيتي سين سان ديني ونانتير احتجزوا للاستجواب بناء على اوامر من قاضي مكافحة الارهاب جان لوي بروجيير. لكن الشرطة قالت ان عمليات تفتيش منازل المعتقلين لم تسفر عن ضبط ادلة تنكر ولم يعثر على اسلحة سوى بندقية صيد.

وتستهدف هذه العملية الوصول الى شبكة اسلامية من المزعوم انها ساعدت ليونيل دومون وهو عضو عصابة متورط مع اصوليين متطرفين في الفرار من فرنسا الى البوسنة بعد تبادل اطلاق النيران مع الشرطة في مدينة روبيه بشمال فرنسا في اذار (مارس) علم 1996.

وقتل اربعة اشخاص اخرين يشتبه في تورطهم مع عصابة نظمت سرقات لتمويل نشاطات اصولية في روبيه اثناء تبادل اطلاق النيران عندما اشتعلت النيران في المنزل الذي كانوا يختبئون به.

وبعد الفرار من الشرطة لمدة عام اعتقل دومون في البوسنة في اذار (مارس) الماضي بعد مزاعم بمحاولته مهاجمة دورية والقيام باعمال «ارهابية» لم تحدد.

شعبية شيراك وجوبيه تسجل ارتفاعا

■ باريس ـ ا ف ب: سجلت شعبية الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس وزرائه الان جوبيه ارتفاعا ملحوظا قبل اكثر من عشرة أيام من الانتخابات النيابية كما أفاد استطلاعان للرأي.

ففي الاستطلاع الذي أجراه معهد «ايبسوس» الذي تنشر نتائجه مجلة «لو بوان» الاسبوعية في عدد يوم السبت ربح كل من شيراك وجوبيه تسع وعشر نقاط قياسا الى نيسان (ابريل) الماضي.

كذلك تقدمت شعبيتهما خمس نقاط قياسا الى الشهر الماضي في استطلاع أجراه معهد «بي.في.أ» الذي تنشر نتائجه مجلة «باري ماتش» الاسبوعية اليوم الخميس.

اف بي آي: امريكا تواجه خطرا متزايدا من «الارهابيين»

■ واشنطن ـ اف ب: صرح مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي آي) لويس فريه الثلاثاء ان التهديد الذي يشكله الارهاب الدولي على الولايات المتحدة تزايد خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة وسيستمر في طرح مشكلة في المستقبل القريب. وقد اكد فريه وكذلك وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو وجورج تينيت المعين من قبل الرئيس بيل كلينتون لقيادة وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه)، اثناء جلسة مع احدى لجان الكونغرس، على الجهود التي تبذلها الاجهزة الحكومية الامريكية لمحاربة الارهاب. واوضح مدير اف بي آي ان مكافحة الارهاب اصبحت من اولويات عمل منظمته خلال السنوات الاخيرة، مضيفا: «اذا نظرنا الى لائحة الاشخاص العشرة الاكثر خطورة الذين يلاحقهم مكتب التحقيقات الفدرالي لتمكنا من ادراك المكانة التي تحتلها محاربة الارهاب» اليوم.

وتابع قائلا: «في السابق كانت هناك لائحة تضم افراد عصابات ومافيا» اما الان فهناك افراد مثل الليبيين اللذين تتهمهما السلطات الامريكية بالوقوف وراء الاعتداء على طائرة البانام التي انفجرت في الجو فوق لوكربي باسكتلندا في العام 1988 (270 قتيلا).

سويسرا تتلقى طلبا بتجميد اموال موبوتو

■ برن (سويسرا) ـ اف ب: اعلنت الرئاسة السويسرية امس الاربعاء في بيان لها ان «ممثلين للنيابة العامة» الزائيرية تقدموا بطلب تعاون قضائي يتعلق بتجميد جميع اموال الرئيس موبوتو سيسي سيكو في سويسرا.

وابلغ رئيس الاتحاد السويسري ارنولد كولر امس وزراءه بهذا الطلب الذي يتيح للنيابة العامة السويسرية فتح تحقيق قضائي ورفع السرية المصرفية.

وقال البيان الرسمي ان «الطلب لكي يكون مقبولا، يجب ان يستوفي الشروط التالية: ان تكون الوقائع واضحة تماما، وان يتم تأكيد طلب القيام بالاجراءات عبر الطرق الدبلوماسية الرسمية لاحقا».

من جهة اخرى قال مكتب ارتباط تحالف المتمردين الزائيريين في جنيف امس ان «السلطات الزائيرية ذات الصلاحية» اي تلك التي عينها موبوتو نفسه هي التي تقدمت بهذا الطلب الى سويسرا بغية استرجاع «الاموال التي اختلسها موبوتو سيسي سيكو وحاشيته».

واكد جوزيه موتوميو كادي ممثل التحالف في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «الامر استثنائي كليا من جانب هذه السلطة القضائية الزائيرية التي عينها موبوتو بنفسه».

شجاعة ايرانية وهوان عربي

عبد الباري عطوان

تعيش المنطقة العربية حالة من الخمول والهوان تثير الغثيان، فجميع الشعوب غير العربية في حركة دائمة نحو التنمية الاقتصادية والعسكرية، باستثناء شعوبنا الغارقة في معظمها في حروب اهلية وكيدية، وفساد رسمي سياسي، ونهب غربي متواصل لثرواتها في وضح النهار، وجفاء مصطنع بين معظم قياداتها.

ايران تجري مناورات عسكرية مكثفة في منطقة الخليج وعلى بعد بضعة كيلومترات من مضيق هرمز وفي تحد «رجولي» للاساطيل الامريكية.

المؤسسة العسكرية التركية تعقد اتفاقات استراتيجية مع نظيرتها في تل ابيب، من ضمنها ترتيب مناورات بحرية مشتركة في الشهر المقبل، بمشاركة امريكية، وعلى بعد امتار من السواحل السورية والمصرية واللبنانية والليبية.

اما القارة الافريقية، ومنطقة البحيرات الكبرى بالذات، التي تشكل الحزام الجنوبي للدول العربية الافريقية (السودان، ليبيا، الجزائر، موريتانيا، المغرب ومصر) فتشهد عملية اعادة صياغة ديموغرافية وجغرافية كاملة، كمقدمة لفصلها بالكامل عن الشمال العربي، وفك التحالف معه، ووضعها في الخندق المعادي له.

العرب، شعوبا، وحكومات، يتفرجون على هذه التطورات، وكأن الامر لا يعنيهم، ويتواصل بينهم جدل عقيم، عما اذا كانت هناك جدوى من عقد قمة عربية رباعية او موسعة. واذا كانت موسعة هل تشارك فيها العراق، وماذا عن الغضب الكويتي في هذه الحالة، وهل يمكن تحمل آثاره وعواقبه، ثم اخيرا كيف يتم التعامل مع «الفيتو» الامريكي على اي تضامن عربي ولو في حده الادنى؟

الطرف العربي الغالب يرى انه لا توجد اي دواع للقيام بتحرك عربي، فالتحالف العسكري الاسرائيلي التركي امر حميد ولا يشكل اي خطر على هذه الامة. ومن يقولون بذلك هم من بقايا الشيوعيين واليساريين، ومسيرة السلام تسير على ما يرام وبما يخدم الصالح العربي، وقيام الحكومة الاسرائيلية ببناء مستوطنات في القدس تطور عادي يمليه التكاثر اليهودي الطبيعي الذي يحتم التوسع والبناء لاستيعابه.

وفي المقابل، هناك طرف آخر يرى ضرورة التحرك ولكن يطالب به بصوت خافت، لانه يخجل من ماضيه الثوري، ويتلهف على نيل الرضا الامريكي، ونفي صفة «الارهاب» عن نفسه. ولذلك يتحرج من اي علاقة علنية مع بغداد، ويتعامل مع حصارات ليبيا والسودان والفلسطينيين تعامل الارجنتين والدول الاسكندنافية معها.

* * *

للمؤلم ان لمحات الكرامة والتحدي لا تصدر هذه الايام الا من العواصم العربية المحاصرة والمجوعة، فها هو الزعيم الليبي يخترق الحظر الامريكي ويركب طائرته الى نيجيريا والنيجر، وها هي الحكومة العراقية ترسل طائراتها الى مكة والحدود السعودية لنقل حجاجها غير عابئة بكل التهديدات الامريكية، وها هو السودان يصمد في مواجهة اكبر مؤامرة امريكية لتفتيته.

اما العواصم العربية «المرتاحة» ماليا وسياسيا، ولا تواجه اي حصارات، فلا نسمع منها اي لفتة تحد للعربدة الامريكية والاسرائيلية في المنطقة، باستثناء بعض التصريحات الصحافية التي تصدر من حين الى اخر، عن بعض مسؤوليها الحمائم في ريش صقور، وغالبا ما يتراجعون عنها مع اول هزة عصا امريكية.

* * *

نشعر بالمهانة عندما نرى الحكومة الايرانية تلقن الاوروبيين درسا بليغا وترفض عودة سفرائهم الذين سحبوهم من طهران احتجاجا على ادانة محكمة المانية لايران بتهمة قتل معارضين. بينما لم نسمع او نقرأ عن حكومة عربية واحدة، فقط واحدة، سحبت سفيرها من تل ابيب احتجاجا على بناء مستوطنة ابو غنيم في القدس الشرقية، رغم كل الضجة الاعلامية المفتعلة والتصريحات النارية.

نشعر بالمهانة والمرارة عندما نقرأ ونسمع ان السفير الاسرائيلي في عمان استقال احتجاجا على عقد لقاء سري في العقبة بين رئيس حكومته بنيامين نتنياهو مع العاهل الاردني الملك حسين دون ابلاغه بالامر، بينما لم نسمع او نقرأ عن استقالة اي سفير او وزير عربي للاسباب نفسها، او ما هو افدح منها، وعلى رأس هؤلاء اعضاء في اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية والمركزية في حركة «فتح» من الذين علموا بانباء اتفاق اوسلو من الصحف مثلهم مثل اي مواطن عادي.

اننا نسأل.. الى متى سيستمر هذا الموات العربي، وما هي الصدمة التي يمكن ان تعيد الحياة الى هذا الجسم العربي المشلول؟

فاذا كان الاستيطان في القدس، والحلف الاسرائيلي التركي، والهيمنة الامريكية الكاملة على النفط واسعاره وامداداته، والحصارات المفروضة على نصف العرب، لا تستدعي التحرك والمواجهة، فماذا بقي اذن.. وصول المستوطنين اليهود الى مكة والمدينة، واحياء تراث بني قريظة وبني النظير فيهما واقامة انصاب تذكارية لضحاياهم في معركة الخندق؟

نعرف الاجابة جيدا، مثلما نعرف ان صرختنا هذه في واد غير ذي زرع، ولكن لا نملك الا ان نقرع الجرس لعل النيام يفوقون من سباتهم.

قرنق يستولي على مدينة أخرى والخرطوم تفرج عن السجناء السياسيين

لندن ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أعلن الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه جون قرنق امس ان قواته استولت على مدينة وحامية «واراب» عاصمة ولاية واراب في اقليم بحر الغزال في جنوب السودان.

وقال الناطق الرسمي باسم الجيش الشعبي ياسر عرمان في بيان تلقت يونايتد برس انترناشنال نسخة عنه اليوم «ان قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان تمكنت في الساعة الخامسة والنصف مساء الثلاثاء بتوقيت السودان من تحرير مدينة وحامية واراب عاصمة ولاية واراب في اقليم بحر الغزال» مشيرا الى «ان الولاية هي الثانية التي يتم تحريرها بالكامل في الفترة بين الأول والثالث عشر من شهر ايار (مايو) الجاري وذلك في اطار عملية «دينق نيال» التي تنفذها قواتنا». واشار البيان الى ان «مدينة واراب عاصمة ولاية واراب هي مسقط رأس جورج كنغور نائب الرئيس السوداني عمر البشير».

وأوضح البيان «انه تم أيضا أسر حاكم ولاية البحيرات رمزي مونجتونج في مدينة التونج، كما تم الاستيلاء على 56 شاحنة محملة بالمؤن في حالة جيدة في المدينة، وتتقدم قواتنا الان نحو مدينة واو كبرى مدن بحر الغزال».

وختم البيان بالقول «ان العملية تاتي في اطار الخطة العامة للتجمع الوطني الديمقراطي وبالتنسيق مع القيادة العسكرية المشتركة والتي تهدف الى اسقاط نظام الخرطوم».

من جهة أخرى ذكرت وكالة الانباء الرسمية السودانية ان مجلس الأمن القومي السوداني الذي يرئسه رئيس البلاد الفريق عمر البشير أمر الثلاثاء بالافراج عن كل السجناء السياسيين.

وأضافت الوكالة نقلا عن الامانة العامة للمجلس ان «عمليات الافراج هذه تاتي في اطار الانفراج السياسي الذي اعقب التوقيع على اتفاقية سلام» أخيرا بين الحكومة السودانية وفصائل من المتمردين الجنوبيين.

العراق يطلب صيانة طائراته المدنية بالأردن استعدادا لاستخدامها رغم الحظر الجوي

■ رويتر ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس ان العراق تقدم بطلب الى الامم المتحدة للموافقة على تجميع طائراته المدنية الموجودة في الخارج منذ اكثر من ست سنوات في الاردن لصيانتها.

ونقلت الوكالة عن وكيل وزارة الخارجية رياض القيسي قوله ان «العراق قدم طلبا للموافقة على صيانة طائراته الموجودة في الخارج بعد تجميعها في الاردن».

وكان العراق قد ارسل عددا من طائراته المدنية الى ايران والاردن وموريتانيا وليبيا وتونس في كانون الثاني (يناير) 1991 لتفادي اصابتها باضرار وذلك قبل أيام من بدء حرب الخليج. الى ذلك نقل عدد من الطائرات العسكرية العراقية الى ايران خلال الأيام الاولى من الحرب.

ويمنع الحظر الجوي المفروض على العراق منذ ايلول (سبتمبر) 1990 عودة هذه الطائرات الى الاراضي العراقية.

وكان العراق قد ارسل في نيسان (ابريل) الماضي طائرة مدنية الى المملكة العربية السعودية وعلى متنها 104 من الحجاج العراقيين المسنين أو المرضى من دون الحصول على اذن مسبق من لجنة العقوبات في الامم المتحدة.

وقد فشلت الولايات المتحدة في دفع مجلس الامن الى ادانة تلك الرحلة اذ اعتبرت غالبية أعضاء مجلس الأمن ان الرحلة كانت لهدف انساني لان الحجاج لم يكونوا قادرين على احتمال السفر الى مكة بطريق البر.

وقال رياض القيسي انه ليس هناك نص في قرارات مجلس الامن يشير الى وجود حظر جوي يمنع الطيران من والى العراق.

واضاف انه ليس هناك حظر على نقل الركاب او الامدادات الانسانية جوا.

ومضى يقول ان الولايات المتحدة تحاول ربط العقوبات التي فرضت على العراق لغزوه الكويت عام 1990 باستخدام الطائرات لنقل مدنيين أو لاغراض انسانية.

ولكنه اشار الى ان المزاعم بان العقوبات تتضمن حظر الطيران ليست ذات جدوى.

واوضح ان العديد من أعضاء مجلس الامن يساندون موقف العراق ولهذا السبب فشلت الولايات المتحدة في اقناع المجلس بادانة العراق لأنه نقل حجاجا جوا.

وقال القيسي أيضا ان العراق يحاول الحصول على اذن من الامم المتحدة للسماح له بتجميع طائراته في الاردن للقيام بعمليات صيانة واصلاح.

ومن المعتقد ان ست طائرات بوينغ في عمان وأربعا في تونس كما ان هناك خمس طائرات في طهران.

وأوضح القيسي ان الولايات المتحدة وبريطانيا رفضتا طلبا تقدمت به بغداد لاعادة طائراتها الى العراق.

واضاف ان العراق سيصر على حقه في استعادة طائراته لاستخدامها في رحلات محلية ودولية.

وهناك حظر جوي مطبق على منطقتين في العراق واحدة في الشمال والاخرى في الجنوب وتقوم طائرات امريكية وبريطانية وفرنسية بالاشراف على تنفيذه.

«نترك 70 بابا من الحلال حتى لا يقع غيرنا ونحن في باب من الحرام»

شبيلات يعلن انسحاب شركته من عطاء حكومي يخدم مشروع السلام

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت شركة اردنية تعود ملكيتها للمعارض الاردني المهندس ليث شبيلات امس انسحابها من عطاء حكومي كانت قد فازت به بعد ان تبين لها أن لجنة العطاءات المركزية نسقت بخصوصه مع لجنة المياه المشتركة الاردنية ـ الاسرائيلية.

وكان ظهور اسم شبيلات في وثيقة أردنية رسمية، صادرة في 27 نيسان (ابريل) الماضي، تناولت احالة عطاء لأحد مشاريع السلام بقيمة 780 ألف وحدة نقد اوروبية، قد اثار جدلا كبيرا في الاردن كون شبيلات معروفا بمعارضته القوية لمشاريع السلام والتطبيع مع اسرائيل، وهو ايضا رئيس جمعية مناهضة الصهيونية.

وأكد شبيلات في بيان اصدره امس، وارسلت نسخة منه لـ «القدس العربي» أن مجلس الشركاء في مكتب «شبيلات بدران مشاركون» الاستشاري قرر بالاجماع الانسحاب من تقديم خدمات فرعية للمستشار الاسباني الرئيسي «وذلك تنزيها لاسمنا وسمعتنا التي ينظر اليها الناس كقدوة وطليعة لمقاومة التطبيع .. والتزاما بمسؤولياتنا القيادية التي تتطلب منا ان نترك سبعين بابا من الحلال حتى لا يقع غيرنا ونحن في باب من الحرام».

وقالت الوثيقة الحكومية التي سربت للصحافة، والموجهة من وزيرة التخطيط ريما خلف الى رئيس الوزراء إن الاتحاد الاوروبي قام بتقديم منحة لتمويل عدد من الدراسات المتعلقة بالمشاريع المنبثقة عن عملية السلام، والتي لها «صفة اقليمية لدول المنطقة شاملة الاردن، مصر، اسرائيل، والسلطة الفلسطينية الذي قاموا بتفويض الحكومة الاردنية بالانابة عنها بالتوقيع على اتفاقيات للدراسات الاقليمية التي ستمولها المنحة المذكورة».

وأضافت ان لجنة العطاءات المركزية بالتنسيق مع لجنة المياه الاردنية الاسرائيلية المشتركة احالت العطاء الخاص بالصرف الصحي لحوض نهر الاردن واليرموك على شركة Typsa/Symonds Travers Morgan مع مكتب «شبيلات بدران مشاركون».

لكن عند تسرب الوثيقة الحكومية، سارع مدير دائرة التسويق في مكتب «شبيلات بدران» المهندس عبد الرزق الحمصي بارسال كتاب لنقابة المهندسين الاردنيين يوضح فيها موقف الشركة، ويشير الى ان العطاء المركزي المذكور تم بناء على دعوة مناقصة لشركة أوروبية منفردة بناء على اتفاق بين الاردن والاتحاد الاوروبي، وليس هناك ائتلاف شرق اوسطي كما ورد في المذكرة. وقال إن «جميع الدراسات لهذا المشروع تقع بالكامل داخل الأردن، ولا علاقة لأي جهة اقليمية أخرى في اعمال العقد»، وان للمشروع هو «صرف صحي محلي وليس مشروع مياه مشتركا»، مشيرا الى ان الشركة الاوروبية كانت اتصلت بمكتب شبيلات بدران لتقديم الخدمات الهندسية المحلية، وان المكتب وافق بعد الاطلاع على نطاق الاعمال وتأكده من عدم وجود اية علاقات تخالف تعليمات نقابة المهندسين.

يشار الى ان نقابة المهندسين التي يتزعمها شبيلات نفسه تحظر على اعضائها التعاون او العمل مع اسرائيليين او شركات اسرائيلية، وكانت اعدت لائحة سوداء تضع المتعاملين مع اسرائيل تحت طائلة الفصل من النقابة.

واكد شبيلات في بيان الحقه بكتاب مدير التسويق انه اطلع على مذكرة وزيرة التخطيط بعد ان زوده بها «صحافيون غيورون»، وانه تبين له من خلالها لأول مرة أن الحكومة الاردنية توقع على اتفاقات لدراسات اقليمية نيابة عن دول المنطقة.

وقال شبيلات انه دعا مجلس شركاء المكتب لاجتماع طارئ، وبعد دراسة مضمون كتاب وزيرة التخطيط قرروا بالاجماع الانسحاب من العطاء رغم تأكيدهم ان الصفة الاقليمية للمشروع «ليست متعلقة بالتعاون المشترك في تنفيذه، بل في نتائجه على بيئة المنطقة، الامر الذي لا يعتبر تطبيعيا حسب الاسس التي وضعتها نقابة المهندسين»، واعتبروا ان المذكرة الحكومية «صيغت بوضوح كفخ بهدف التسريب للطعن في مصداقيتنا ظنا ان تمسكنا بالمصالح المادية سيتغلب على موقفنا المبدئي»، لكنهم اكدوا ان «بامكان الشركة الاسبانية التعاون مع اية شركة محلية اخرى، حيث لا يعتبر هذا الموضوع تطبيعيا وانما تركناه تنزها»، حسب تعبير البيان.

اتفاق بين روسيا والناتو يحدد العلاقات المستقبلية

موسكو ـ من جون موريسون:

اعلنت روسيا وحلف شمال الاطلسي امس الاربعاء في موسكو توصلهما الى اتفاق على وثيقة ترسي اسس العلاقة المستقبلية بينهما.

وقال وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف بعد جلسة مفاوضات اخيرة مع الامين العام للحلف الاطلسي خافيير سولانا «لقد توصلنا الى اتفاق كامل بما في ذلك على المسائل العسكرية والسياسية».

واضاف بريماكوف ان الوثيقة التي يفترض ان تخفف من اعتراض روسيا على توسيع الحلف الى دول اوروبا الشرقية ستعرض على الرئيس الروسي بوريس يلتسين وعلى قادة الدول الست عشرة اعضاء الحلف.

وقال سولانا من جهته «انه نجاح مشترك وآمل ان يتم التصديق على الوثيقة بحيث يكون بالامكان توقيعها في باريس في 27 ايار (مايو)».

وذكر سولانا ان المحادثات مع الجانب الروسي كانت «صعبة جدا» ووصف بريماكوف بانه مفاوض «عنيد وذكي دافع عن مصالح بلاده، واود ان اهنئه».

وتصافح الرجلان اللذان خاضا مفاوضات شاقة منذ بداية العام. وقال الدبلوماسي الروسي «اعتقد انه انتصار كبير للاسرة الدولية ولروسيا ولجميع الدول الاخرى المعنية بالسلام».

وقد اعلن يلتسين الاسبوع الماضي ان الاتفاق بين روسيا والحلف الاطلسي انجز بنسبة 98 في المئة.

وكانت هناك نقطتان مهمتان مازالتا عالقتين، الاولى هي الحد من وجود القوات التقليدية التابعة للحلف على اراضي الدول التي ستنضم حديثا الى الحلف والثانية هي درجة التزام الحلف بعدم نشر اسلحة نووية في هذه الدول.

ISSN 1358-3379

15

9 771358 337056

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

الملكة اليزابيث طرحت 22 مشروع قانون في خطابها امام البرلمان الجديد

لندن ـ «القدس العربي»:

القت الملكة اليزابيث الثانية امس الاربعاء خطاب العرش التقليدي الذي يعتبر برنامج رئيس الوزراء العمالي الجديد توني بلير للاشهر السبعة عشر المقبلة.

واعلنت الملكة، التي وصلت في كامل الابهة الملكية الى قصر ويستمنستر في عربة تجرها الاحصنة، 22 مشروع قانون امام الحاضرين من النواب، ومن بينهم 418 من حزب العمال، واللوردات والدبلوماسيين الذين اجتمعوا لهذه المناسبة في مجلس اللوردات.

وبعد 18 عاما من حكم المحافظين اعلنت الحكومة الجديدة في السطور الاولى لبرنامجها عزمها على العمل من اجل الامة كلها، وذكرت حكومة العمال ببنود برنامجها الانتخابي الذي اعطى الاولوية للتعليم معلنة عن مشاريع قوانين لتصغير حجم الصفوف الدراسية في المدارس الابتدائية ومعاقبة المدارس التي لا تحقق نتائج جيدة. وكان التعليم ايضا الملف الاول الذي طرحته الملكة خارقة بذلك التقليد الذي يقضي بان تفتتح الخطاب بالشؤون الخارجية.

كما تناول الخطاب مشاريع منح اسكتلندا واقليم ويلز الحكم الذاتي مع تنظيم استفتاء في هاتين المنطقتين، على ان ينظم ايضا استفتاء في لندن لاتخاذ قرار في شأن انتخاب رئيس لبلدية المدينة.

ويتضمن البرنامج ايضا الاستقلال الجزئي للبنك المركزي البريطاني، وفرض ضريبة استثنائية على المؤسسات المخصخصة لتمويل تدريب وتوظيف 250 الف شاب، وتحديد حد ادنى للاجور، واقامة شراكة جديدة بين الدولة والمؤسسات. كما تنوي الحكومة حظر الدعاية الاعلانية للتبغ والبدء في دراسة حول تمويل الاحزاب السياسية.

كذلك سيتم ادراج الاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان في التشريع البريطاني.

وقد شددت الملكة على عزم الحكومة الجديدة القيام بدور طليعي داخل الاتحاد الاوروبي سعيا لاصلاح السياسة الزراعية المشتركة وسياسة الصيد البحري واكدت قرب عودة بريطانيا الى منظمة اليونسكو التي انسحبت منها سنة 1985.

واكدت لندن ايضا ارتباطها بحلف شمال الاطلسي «قاعدة» دفاعها عازمة على القيام بدور كبير في توسيع الحلف.

ولم يتم ادخال اي تعديل على القواعد البروتوكولية العريقة لكن الحكومة اعلنت عزمها على تغيير اسلوب عمل البرلمان لجعله «اكثر فاعلية».

ومن جهة اخرى اكدت الملكة الزيارة الرسمية التي سيقوم بها الرئيس البرازيلي فرناندو هنريكي كاردوسو في كانون الاول (ديسمبر) المقبل التي ستعقبها سنة 1998 زيارة امبراطور اليابان اكيهيتو وقرينته الامبراطورة ميشيكو.





الملكة اليزابيث تلقي خطاب العرش امس والى اليسار رئيس الوزراء السابق جون ميجر ينظر لخليفته توني بلير اثناء توجههم الى قاعة البرلمان (رويتر)

لقاء «بوانت ـ نوار» يحسم سيناريو النهاية

باريس تتهم قوات كابيلا بمذابح جديدة مع انباء عن بدء دخولهم للعاصمة الزائيرية

■ كينشاسا ـ باريس ـ رويتر: قالت فرنسا ان متمردي زائير الذين يتزعمهم لوران كابيلا يرتكبون مذابح ضد اللاجئين في بلدة مبانداكا مساء الثلاثاء وحثت على توجيه نداء دولي لوقفها.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان موقفا لمصادر موثوق بها تماما ترتكب الان مذابح في بلدة مباندكا من جانب تحالف القوات المؤيدة للتحرير الديمقراطي لقوى الكونغو وزائير».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان المصادر تضم شهود عيان في بلدة مباندكا الواقعة شمال شرقي كينشاسا وتطل على نهر زائير في الاقليم الاستوائي. وقالت الوزارة ان فرنسا تدين هذه الاعمال الاجرامية وتعبر عن استيائها البالغ. وتناشد الذين يمكنهم ان يضموا صوتهم اليها في المطالبة الفورية باحترام حياة البشر».

وكانت واشنطن قد قالت في الاسبوع الماضي ان هناك تقارير متزايدة عن اعمال قتل للاجئين الهوتو في المناطق التي يسيطر عليه المتمردون التابعون لكابيلا الذين استولوا على ثلاثة ارباع زائير منذ اكتوبر تشرين الاول الماضي ويزحفون نحو كينشاسا. وقالت الامم المتحدة ووكالة مساعدات اخرى ان بين 200 الف و30 الف من اللاجئين الهوتو الروانديين مازالوا في زائير ومعظمهم لا يعرف مصيرهم. ورغم الوعود التي قدمها كابيلا بحرية المرور فانه مازال غير مسموح لموظفي الاغاثة بدخول اجزاء كبيرة في شرق زائير التي فر اليها اللاجئون او يخشى ان يكونوا قد ماتوا فيها.

وقد اكد رجال دين في كينشاسا مساء الثلاثاء لوكالة فرانس برس انهم تلقوا افادات حول مجازر ارتكبتها قوات المتمردين في مدينة مباندكا عاصمة المنطقة الاستوائية.

ومن جهتها دعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو وزعيم المتمردين لوران ديزيريه كابيلا الى الالتقاء كما هو مقرر، معتبرة ان من الضروري والاساسي اعداد «آلية» من اجل اعادة اعمار هذا البلد. واثناء زيارة ليوم واحد الى دنفر (كولورادو) للتحضير لقمة الدول الثماني (مجموعة الدول السبع الكبرى مع روسيا) التي ستعقد في هذه المدينة في حزيران (يونيو) المقبل، قالت اولبرايت «هناك الاهم الان هو ان يكون هناك آلية، تتضمن ثلاثة جوانب: وقف اطلاق النار وانتقال «الى شكل حكومة تسمح للشعب باسماع صوته بشكل افضل واخيرا اجراء انتخابات»، وكذلك وضع تدابير ترمي الى تسوية «وضع اللاجئين المريع».

ومن المقرر ان يلتقي موبوتو وكابيلا اليوم في بوانت نوار في الكونغو بعد عشرة ايام على اجتماعهما الاول في 4 ايار/مايو على سفينة اوتينيكا الجنوب افريقية. الى ذلك قالت اولبرايت «انه امر بديهي ومهم ان يحصل اللقاء»، مؤكدة ان واشنطن تتابع عن كثب تطور الوضع في زائير.

من جهة اخرى قال متحدث باسم تحالف المتمردين الزائيريين ان «طليعة» قوات المتمردين الزائيريين دخلت مساء الثلاثاء العاصمة الزائيرية كينشاسا.

وقد اعلن ذلك وزير الاعلام في التحالف المعارض رافاييل غيندا من دون ان يكون بالامكان تأكيد هذا الخبر في كينشاسا.

ولم يعط غيندا مزيدا من التفاصيل رافضا القول ما اذا كانت هناك معارك دائرة حاليا بين المتمردين والجيش الزائيري في العاصمة.

الا ان هذا النبأ انتشر بسرعة في لوبومباشي واطلقت عيارات نارية في الهواء تعبيرا عن الفرح.

وكان الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو وزعيم المتمردين لوران ديزيريه كابيلا تعهدا مرة اخرى بالالتقاء في الكونغو. ويعتبر هذا اللقاء وهو الثاني بينهما بمثابة الفرصة الاخيرة لانتقال سلمي للسلطة في زائير.

وقد طلبت حكومات غربية عدة من رعاياها مغادرة كينشاسا.

ومن جهته اعلن وزير الاعلام الزائيري ان اربعة اشخاص قتلوا وستة اخرين اصيبوا بجروح خطيرة بعد ظهر اليوم الثلاثاء في انفجار وقع على متن مركب قادم من برازافيل في مرفأ كينشاسا.

الجامعة العربية بعثت برقية عزاء الى طهران

ايران تؤكد احتياجها لمزيد من المساعدات الدولية

مشهد (ايران) ـ من ستيف سويندلز:

قالت ايران ان فرق الانقاذ انتهت الثلاثاء من عملها في 200 قرية في شرق البلاد دمرها زلزال قوي بينما استمر وصول المساعدات الدولية لنحو 50 الف شخص نجوا من الهزة لكنهم فقدوا ماواهم.

وقال رسول زرجار اكبر مسؤول ايراني عن اعمال الاغاثة من الكوارث الطبيعية ان عمليات الانقاذ انتهت واعلن راديو طهران الحكومي ان مسؤولين يقومون بتقييم الاضرار التي نجمت عن الزلزال الذي تعرضت له ايران يوم السبت الماضي وبلغت شدته 7,1 درجة على مقياس ريختر. وقال الراديو ان طائرة تحمل 22 طنا من معدات الطوارئ والاغذية من اذربيجان هبطت في مشهد مساء الثلاثاء وهي سابع طائرة تحمل مساعدات دولية خلال اليوم. وعدلت ايران عدد الضحايا قائلة ان احدث احصائية تشير الى انخفاض عدد القتلى الى 1560 شخصا والجرحى الى 2810 اشخاص. وقال مسؤول ان التقارير التي اعلنت في وقت سابق وتكررت ان 2400 شخص قتلوا وان ستة الاف جرحوا غير دقيقة.

وجاء في تقرير للامم المتحدة اذيع في طهران ان الزلزال احدث اضرارا بالغة بمنشآت الري في المنطقة التي يتم فيها تربية الماشية وتنتج القمح.

وفي قرى نائية اسرعت شاحنات بنقل مواد غذائية ومياه وملابس وخيام الى السكان الذين يكافحون لاخراج مقتنياتهم من منازلهم المنهارة.

ويتولى اعمال الاغاثة جمعية الهلال الاحمر ويساعدها وحدات من الجيش ومؤسسة قوية من رجال الدين الذين عينهم الزعيم الروحي الايراني آية الله علي خامنئي.

وقال مسؤولون انه تم التبرع بكميات دم كافية لكن راديو طهران قال انه مازالت توجد حاجة للاغذية والخيام والادوية والبطاطين. وقال المسؤولون ان الحكومة خصصت 500 مليار ريال (167 مليون دولار) لاعادة بناء القرى المنكوبة. وقال الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر انه جمع سبعة ملايين فرنك سويسري (4,6 مليون دولار) من المبلغ الذي وجه نداء الجمعه ويبلغ 12 مليون فرنك سويسري (8,2 مليون دولار) الاثنين لمساعدة ضحايا الزلزال. وتم جمع هذه الاموال من حكومات بريطانيا والدنمرك وهولندا والنرويج ومن 13 جمعية للصليب الاحمر والهلال الاحمر.

وتعهدت عدة دول او اعلنت انها ارسلت مساعدات من بينها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي التي يوجد نزاع دبلوماسي بينها وبين ايران.

وقالت ايران ان التقديرات الاولية لخسائر الزلزال تبلغ نحو 300 مليار ريال (100 مليون دولار).

وقدم الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الاربعاء تعازيه الى السلطات الايرانية في ضحايا زلزال السبت الذي خلف حوالي 1500 قتيل، طبقا للارقام الرسمية، في شرق البلاد.

وافاد مصدر مأذون له في الجامعة ان عبد المجيد قال في برقية بعث بها الى وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي «تلقيت ببالغ الحزن والاسى انباء كارثة الزلزال المدمر الذي ضرب منطقة خراسان في جمهورية ايران الاسلامية وما خلفه من ضحايا بشرية كبيرة ودمار مادي شديد». وعبر عبد المجيد عن «خالص مواساته لاسر الضحايا وتضامن جامعة الدول العربية مع الشعب الايراني».

نجاة طفلة امضت 36 ساعة تحت انقاض منزلها

■ ابيز (ايران) ـ ا ف ب: ادخل العثور على طفلة في الرابعة من عمرها على قيد الحياة بعد ان امضت ستا وثلاثين ساعة تحت انقاض منزلها الذي دمرته الهزة الارضية شعاعا من الفرح على اجواء الحزن الكئيبة المخيمة على قرية ابيز في شرق ايران.

فقد كان من حسن حظ الطفلة طيبة حساني ان احتجزت في فسحة يصلها الهواء تحت انقاض منزلها المؤلف من طابقين والذي دمرته الهزة الارضية التي ضربت يوم السبت اقليم خرسان المتاخم للحدود الافغانية وحولته كومة من الاحجار والخراب.

وعلى بعد امتار كان اهلها المتشحون بالسواد ينتحبون على مصيرهم وعلى وفاة ابنتهم طيبة واخوتها.

وعندما بدأت الجرافات يوم الاثنين في رفع الانقاض لم يكن العمال يتوقعون سوى العثور على جثث. لكن فجأة ظهرت الطفلة من بين الانقاض. كانت جالسة في صمت وقد تغير جسمها وثيابها واصيبت بجروح طفيفة في رأسها وفي ذراعها اليمنى.

وحتى بعد معالجة رأسها وذراعها لم تع الطفلة طيبة ما حصل. وقالت انها كانت تلهو في الطابق الاول لدى انهيار المنزل فقررت ان تجلس والا تتحرك ساكنا.

منكوبون يوجهون اللوم لغياب الاغاثة والرعاية الطبية

اسفيدن (ايران) ـ من مرهاد بلالي:

لم ينقطع سكان قرية اسفيدن الصغيرة عن مقبرة القرية منذ ايام، يوارون من استطاعوا انتشاله من تحت انقاض المنازل التي دمرها الزلزال.

والعائلات الثلاثون التي تعيش في القرية فقدت ستين الى سبعين من ابنائها رجالا ونساء واطفالا في الساعات الاولى من الكارثة التي ضربت القرية ظهر السبت فيما كان الفلاحون يتناولون طعامهم.

ولليوم الرابع على التوالي بعد الكارثة مازالت جثث الضحايا تصل الى المقبرة الصغيرة على متن شاحنات من مستشفيات المدن القريبة. ومن الضحايا من قضى بفعل الجروح التي اصيب بها فيما قضى اخرون تحت الانقاض وتعذر انتشالهم والتعرف عليهم الا بعد ايام. في زاوية من زوايا المقبرة وقف غلام رضا احمدي يتطلع الى جثمان ابنه الذي لم يتعد الثالثة عشرة فوق محفة ليست في الواقع سوى باب قديم سحب من تحت الانقاض.

كان الفتى اصيب في الزلزال ثم نقل الى مستشفى في مدينة غهاين على بعد 100 كلم من القرية حيث توفي بعد قليل من وصوله. قال الوالد الذي فقد ايضا زوجته وابنته التي تبلغ السادسة «مات لانه لم يلق العناية الكافية». مضيفا وهو يبكي بحرقة وهدوء «كان الاطباء قلة والجرحى كثيرون».

لم يكن غلام رضا احمدي وهو امام مسجد القرية عاتبا او حانقا ولم يتهم احدا بالتقصير «لقد ساعدتنا السلطات بما استطاعت وهي مشكورة».

فلاحون اخرون كانوا اشد مرارة من احمدي. محمد الحسيني قال «لو كانوا ارسلوا فرقا طبية على الفور لكانت اشياء كثيرة تغيرت».

واستنادا الى شهادات اخرى فان السلطات كانت تنقل جثث الضحايا من مدينة الى اخرى بحثا عن مشرحة ما زال فيها متسع قبل العودة الى اسفيدن.

قبل الدفن قام متطوعون بغسل جثمان الفتى كما فعلوا بالنسبة لعشرات الاخرين. فيما تجمع حولهم اقارب الضحايا يبكون وهم يتابعون عن بعد معاول المتطوعين تحفر القبر تلو الاخر.

رغم ان الاسلام الديانة الثانية في البلاد

المرشح المسلم الوحيد في انتخابات فرنسا يسبح ضد تيار العنصرية وشبح العنف

باريس ـ من الان نافارو:

خارج اطار الاحزاب الكبرى وضد النظام العلماني للبلاد غامر واحد من المسلمين الفرنسيين بترشيح نفسه للانتخابات التشريعية الفرنسية واختار لذلك واجهة حزب اسلامي هو الذي اسسه «حزب المسلمين».

المرشح هو محمد الاطرش وهو يسبح عكس التيار وسط ستة الاف مرشح، ويدرك جيدا انه لا يملك اية فرصة في ان يصبح اول نائب فرنسي مسلم في الجمعية الوطنية على الرغم من ان الاسلام يعتبر حاليا الديانة الثانية في البلاد بعد المسيحية.

فرنسي من اصل تونسي في الواحدة والاربعين، يقيم في ستراسبورغ في شرق فرنسا، حيث يدير شركة صغيرة يعرف صعوبة ما اقدم عليه وهو يقول ببساطة «الممكن في بريطانيا لا يزال مستحيلا في فرنسا».

ومن جهته، اراد مالك عماري (26 عاما) الذي يؤيد علنا العلمنة، ان يخوض هو ايضا غمار الحملة الانتخابية، داعيا شبان الضواحي الذين يتحدرون مثله من المهاجرين، الى ان يدلوا باصواتهم في الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في 25 ايار (مايو) واول حزيران (يونيو). وقال عماري الذي لا يخفي قلقه ازاء تنامي العنصرية في فرنسا، «الحلم بمقعد نيابي غير وارد لكن ذلك سيصبح ممكنا يوما ما، كما هي الحال هناك (في بريطانيا) بصفتنا مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات».

وكان رجل الاعمال الباكستاني الاصل محمد سروار نجح في بريطانيا حيث توجد جالية اسلامية كبيرة، كما هو الحال في فرنسا، في ان يصبح في مطلع ايار (مايو)، اول مسلم يشغل مقعدا في مجلس العموم البريطاني بانضوائه تحت لواء العماليين.

اما في فرنسا، فلم يقدم اي من الاحزاب الكبيرة سواء من اليمين او اليسار، مرشحا يتحدر من الهجرة المغاربية او من افريقيا السوداء، رغم ان عدد المواطنين الفرنسيين المسلمين يبلغ مليوني نسمة من اصل اربعة ملايين مسلم في البلاد.

وقال مستشار الاستيعاب في الحزب الاشتراكي الفرنسي، احمد قايد «فاتتنا الفرصة في هذه الانتخابات التي تقررت بسرعة». واضاف «ان الخطاب حول قضية الاستيعاب يجد صعوبات كي يترجم الى اعمال، وفيه الكثير من الرياء والظلم» معتبرا ان اليمين كما اليسار «لم يبذلا جهودا كافية» في هذا المجال. ومن جانبه، رأى نور الدين الشرقاوي الامين العام للشباب في الحزب الديغولي «التجمع من اجل الجمهورية» والذي يعارض «الحصص» الطائفية الاتنية والدينية، ان القادة السياسيين لم يضعوا هذه المسألة ضمن اولوياتهم واضاف «الا ان ذلك سيأتي يوما ما على مستوى القادة والقاعدة».

واكد رئيس مسجد باريس، دليل بوبكر، «ليس هناك ولن يكون اقتراع مسلم غير الاقتراع الوطني، ولكن من المؤسف الا تكون الطبقة السياسية والرأي العام (الفرنسي) مطلعين بشكل جيد على القيم التي تمثلها النخبة الفرنسية المسلمة».

وفي فرنسا التي تواجه حاليا نسبة عالية من البطالة (12,8 % من العاملين) يلقى اعضاء الطائفة المسلمة عوائق للاندماج او يظلون بارادتهم على الهامش، وخصوصا الشباب منهم.

ويشعرون ايضا بانهم ضحية مفاهيم لا تميز بين الاسلام والارهاب وتخلط بين الاسلام والهجرة والاجرام، يقوم بنشرها حزب اليمين المتطرف «الجبهة الوطنية» بزعامة جان ماري لوبن، واحزاب برلمانية اخرى ولكن بطريقة غير معلنة. والطائفة الاسلامية الفرنسية التي لا تحظى بهيئة تمثيلية مركزية، تشكل ايضا حقلا مغلقا يشهد خصومات بين هيئات معتدلة كهيئة جامع باريس، وبين مجموعات اسلامية متطرفة.

نساء فرنسا يعتبرن ان فرصهن تقلصت بسبب الاعلان المفاجئ عن اجراء الانتخابات

دوي لا بار (فرنسا) ـ من أليستر دويل:

تشكو بلقين ميرارج اصغر مرشحة عن الحزب الاشتراكي المعارض ان الانتخابات الفرنسية الفجائية تضر بفرص المرأة في تحقيق نجاحات على الساحة البرلمانية.

قالت ميرارج (29 سنة) وهي توزع منشورات انتخابية بالقرب من سوق دوي لا بار شمالي باريس «اخذنا على حين غرة مما يحتم علينا العمل سريعا بعد ان توقعنا ان الانتخابات ستجري في العام القادم». ولم تلفت ميرارج الانتباه ولم يعرف احد حتى من هي.

وستكون عملية الاقتراع من 25 مايو ايار الى اول حزيران (يونيو) اختبارا لعدد كبير من النساء اللاتي رشحهن الاشتراكيون والشيوعيون لزيادة تمثيل النساء في البرلمان حيث يشكلن 5,5 في المئة من مجموع المقاعد في اقل نسبة في الاتحاد الاوروبي.

بل ان فرنسا تحتل موقعا متأخرا بالمقارنة مع دول مثل منغوليا او الجزائر او هندوراس.

وحوالي 30 في المئة من مرشحي الاشتراكيين والشيوعيين من النساء وعدد كبير منهن شابات يخضن معركة عضوية الجمعية الوطنية لاول مرة.

وتم اختيار كثيرات قبل اسابيع فقط من اعلان الرئيس الفرنسي جاك شيراك الشهر الماضي عن اجراء الانتخابات قبل موعدها المقرر بعشرة اشهر تقريبا مما لم يتح لهن وقتا كافيا لتعرف الناخبين عليهن. قال ميرارج «واضح ان تقديم موعد الانتخابات يهدف الى قطع الطريق على الاشتراكيين وبالتالي مرشحي الحزب من صغار السن والنساء».

ويسخر سياسيون كثيرون من ائتلاف يمين الوسط الحاكم من كتيبة المرشحات بانها مجرد لعبة ويقولون انهن يخضن معركة في معاقل يمينية بدلا من دوائر هامشية قد تسنح فيها فرص الفوز امامهن. ويتفق الجميع على استبعاد قيام نهضة برلمانية نسائية على الطراز البريطاني حيث زاد عدد النائبات في مجلس العموم الى الضعف بحصولهن على 120 مقعدا من مجموع 659 في الانتخابات الاخيرة التي حقق فيها حزب العمال بزعامة توني بلير فوزا ساحقا اطاح بالمحافظين بعد حكم استمر 18 عاما.

قالت ميرارج ان فوز بلير شجعها على خوض المعركة. ولكنها شكت من انه لم يكن لديها وقت كاف حتى للانتقال الى مسقط رأسها بدائرة فال دوازي عندما اختارها الحزب الاشتراكي في شباط (فبراير) واضطرت للترشيح نفسها في دوي لا بار. واضافت تقول «لا استطيع الادعاء بان الناس متحمسون للافكار الاشتراكية. ولكنهم ابدوا اهتماما بترشيحي». ودعا شيراك الى الانتخابات المبكرة قائلا ان فرنسا في حاجة الى «عهد جديد» لتدخل ساحة العملة الاوروبية الموحدة من مركز قوة.

وتشير استطلاعات الرأي الى ان السباق سجال بين اليمين واليسار تقريبا وان كان الائتلاف الحاكم مرشح للفوز بأغلبية قليلة.

تعيين برازيلي على رأس منظمة حظر الاسلحة الكيميائية

■ لاهاي ـ ا ف ب: علم لدى منظمة حظر الاسلحة الكيميائية الثلاثاء انه تم تعيين دبلوماسي برازيلي، خوسيه موريسيو بستاني، مديرا عاما لهذه المنظمة. ويشغل بستاني (51 عاما) حاليا منصب مدير عام لدائرة شؤون نزع وعدم انتشار الاسلحة الكيميائية في وزارة الخارجية البرازيلية.

وتم حتى الان التوقيع على اتفاقية باريس حول حظر الاسلحة الكيميائية من قبل 165 بلدا وصدقتها 89 دولة بينها 87 فقط، منها الولايات المتحدة والصين وبريطانيا، اصبحت اعضاء مؤسسين باقرارها نص الاتفاقية قبل دخولها حيز التنفيذ في 29 نيسان (ابريل) الماضي.

وفي مؤتمر صحافي عقده اثر تعيينه، صرح بستاني «هدفي الاول يتمثل بحمل روسيا على التصديق (على اتفاقية حظر الاسلحة الكيميائية) والثاني بدفع عجلة المنظمة الى الامام». ووقعت روسيا على الاتفاقية في 13 كانون الثاني (يناير) 1993 في باريس ولكنها لم تصدق عليها بعد، الامر الذي يبعدها في الواقع عن المنظمة اذ لا يمكنها ان تشارك في اتخاذ القرارات الاولى للمنظمة ولا بتزويدها ببعض الموظفين. ومن المقرر ان ينظر الدوما (مجلس البرلمان) في نص الاتفاقية الخريف المقبل وحتى ذلك الحين، لا تلعب روسيا في المنظمة سوى دور مراقب.

مصر تشارك في اقامة دار للايتام في البوسنة

■ القاهرة ـ ا ف ب: قررت مصر تقديم اكثر من مليون دولار للمساهمة في بناء دار للايتام في مدينة موستار البوسنية لايواء ضحايا الحرب البوسنية.

وقال الامين العام «للصندوق المصري للتعاون مع دول الكومنولث الجديد» محمود الامين قوله ان زوجة الرئيس المصري سوزان مبارك، التي ترعى المشروع، قررت تقديم 1,71 مليون دولار لبناء الدار. واضاف في تصريحات صحافية نشرت امس ان دار الايتام ستؤوي مائة طفل فقدوا اهاليهم خلال الحرب، وانها ستبنى فوق ارض قدمتها الحكومة البوسنية، متوقعا ان يتم افتتاحها خلال ستة اشهر.

وقال ان مصر ستساهم ايضا في ترميم وتجهيز مستشفى للاطفال ومدرسة في سراييفو.

ويشمل تعريف دول الكومنولث الجديد، دول الاتحاد السوفييتي السابق ودول اوروبا الشرقية الشيوعية سابقا.

تعيين ايفان كوستوف رئيسا لوزراء بلغاريا

■ صوفيا ـ ا ف ب: عين الرئيس البلغاري بيتار ستويانوف امس زعيم حزب «اتحاد القوى الديمقراطية» المناهض للشيوعية ايفان كوستوف (48 عاما) رئيسا للوزراء. ومن المقرر ان يقدم كوستوف يوم الاثنين المقبل تشكيلته الحكومية وبرنامج عملها. وسيجتمع البرلمان الاربعاء المقبل لمنح الحكومة الجديدة ثقته. ولتحالف «القوى الديموقراطية للوحدة» المناهض الشيوعية ونواته الاساسية «اتحاد القوى الديموقراطية» 137 من مجموع اعضاء مجلس النواب الـ240 المنبثق من الانتخابات النيابية التي اجريت في التاسع عشر من نيسان (ابريل) الماضي.

الالبان سيقررون طبيعة النظام السياسي عبر استفتاء

■ تيرانا ـ ا ف ب: تبنى البرلمان الالباني الثلاثاء قانونا حول تنظيم استفتاء شعبي يقرر طبيعة النظام السياسي في البلاد ان كان جمهورية برلمانية ام نظاما ملكيا. وسيتم اجراء هذا الاستفتاء بالتزامن مع الانتخابات التشريعية المبكرة التي ستتم في موعد لم يحدد بعد قبل نهاية الشهر المقبل. وتجدر الاشارة الى ان البانيا هي حاليا جمهورية برلمانية. وكان الرئيس صالح بيريشا هو الذي تقدم بمشروع القانون الى البرلمان.

من جهة اخرى اقر البرلمان ايضا قانونا انتخابيا بالرغم من تهديد المعارضة التي لم تشارك في التصويت، بمقاطعة الانتخابات التشريعية. واقر البرلمان الذي يسيطر عليه الحزب الديموقراطي (بزعامة بيريشا) القانون الجديد باغلبية 58 صوتا. وكانت المعارضة الالبانية هددت في في وقت سابق بمقاطعة الانتخابات اذا ما تبنى البرلمان مشروع القانون هذا الذي تقدم به الحزب الديموقراطي.

الصين تسلم متهما بخطف طائرة لسلطات تايوان

■ تايبيه ـ رويتر: ابحر مسؤولون من تايوان الى البر الصيني مباشرة امس الاربعاء وتسلموا رجلا متهما بخطف طائرة لمحاكمته في تايوان وذلك في تعاون نادر في تسليم المطلوبين مع خصمها الشيوعي اللدود.

وقال لي تشينج بينج نائب امين العام لمؤسسة مبادلات المضيق شبه الرسمية لرويتر في اتصال هاتفي «بعد تسليم المتهم ليو شان تشونغ في مدينة شيامن الصينية «تسلمنا الخاطف». ونقل ليو على متن سفينة صيد تايوانية الى جزيرة قوموي التي تسيطر عليها تايوان وتبعد بضعة كيلومترات فقط عن شيامن. وقال لين ان المتهم سينقل من الجزيرة الى تايبيه جوا. وتتهم السلطات ليو وهو مراسل عاطل عن العمل بخطف طائرة تجارية تايوانية الى شيامن في العاشر من مارس اذار ليصبح اول خاطف في التسعينيات يرغم طائرة ركاب من الجزيرة على التوجه الى البر الصيني وليس العكس.

ويعد تسليمه اول عملية تسليم خاطف بين تايوان والصين.

الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني بين زعماء الدول الاسيوية المشاركة في قمة منظمة التعاون الاسلامي في اشجاباد (رويتر)

مسخدوف: روسيا شريكنا الرئيسي وليس الغرب ولا العالم الاسلامي

■ موسكو ـ رويتر: وسط نشوة ابرام اتفاق سلام مع الكرملين قال الزعيم الشيشاني اصلان مسخدوف انه ايا كان ما يحمله المستقبل فان روسيا وليس الغرب ولا العالم الاسلامي ستكون الشريك الرئيسي للشيشان.

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء الثلاثاء عن مسخدوف اشادته بالرئيس الروسي بوريس يلتسين لشجاعته في توقيع اتفاق السلام الذي تعهد فيه الزعيمان بعدم اللجوء للعنف مرة اخرى ابدا. ونقلت وكالة انباء ار. اي. ايه عن رئيس الشيشان الذي قاد جيش الثوار طوال 21 شهرا من مقاومتهم الناجحة لمحاولات موسكو اخماد استقلال المنطقة قوله انه مستعد الان لتسريح معظم قواته وسيحتفظ فقط بحرس وطني.

قال مسخدوف لوكالة تاس عند عودته الى العاصمة الشيشانية جروزني «روسيا هي البلد الكبير. انها الاقرب الينا وعمليا فان كل ما لدينا مرتبط اقتصاديا بروسيا». ومضى قائلا «وهذا هو السبب في انني اتطلع اولا واخيرا الى روسيا وليس الى الغرب ولا الى العالم الاسلامي». وكان مسخدوف يلمح بذلك الى تغيير جذري في اولويات جمهورية الشيشان التي يغلب عليها المسلمون.

وكان الزعماء الشيشان من قبل يعقدون معظم امالهم على الدول الاسلامية في مساندتهم في التصدي لحكم موسكو. واعربوا عن امالهم بان يساعدهم العالم الاسلامي في اعادة بناء الشيشان بعد الدمار الذي خلفته الحرب.

وبحث مسخدوف هذا الامر مع بعض الزعماء المسلمين اثناء اداء مناسك الحج الشهر الماضي. وقال مسخدوف امس بمرارة «لقد علمتنا الحرب انه يجب الا نتوقع العون من اي جهة وان علينا الاعتماد على انفسنا». ونص اتفاق السلام مع موسكو على انسحاب القوات الروسية وارجاء اي قرار سياسي بشأن الوضع في الشيشان الى عام 2001.

يلتسين سيعارض قانونا «يؤمم» القطع الفنية التي صادرها الجيش الاحمر في المانيا

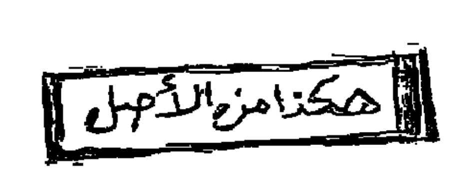
■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن الكرملين امس الاربعاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين يعتزم معارضة قانون يعتبر القطع الفنية التي صادرها الجيش الاحمر في المانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية ملكا للدولة.

وتحدث الناطق باسم الرئاسة الروسية سيرغي ياسترغمبسكي عن امكانية اللجوء الى المحكمة الدستورية مضيفا ان ثمة امكانيات اخرى لم يذكرها.

ونقلت وكالة انترفاكس عنه القول ان «الرئيس مقتنع بان قانون الاعادة (القطع الفنية) يجب ان يتناسب مع القانون الدولي ومع التزامات روسيا». وتابع ان «القانون بصيغته الحالية اعد بدوافع عاطفية». واعلن السيناتور ميخائيل ماشكوفتسيف الثلاثاء ان مجلس الاتحاد، وهو احد غرفتي البرلمان الروسي، جمع غالبية كافية لتجاوز الفيتو الرئاسي على قانون يؤمم القطع الفنية التي صودرت في المانيا.

ومن المتوقع ان تعلن نتائج هذا التصويت الذي جرى بالبريد امس الاربعاء. ويطبق هذا القانون على جميع الكنوز الثقافية التي نقلت الى الاتحاد السوفييتي خلال الحرب العالمية الثانية بغض النظر عن اصحابها الحاليين او الظروف التي جمعت خلالها. ويرمي القانون الى حظر تصدير هذه الممتلكات الروسية بصورة غير مشروعة، واعتبارها «تعويضات عن الاضرار التي لحقت بالارث الثقافي» للاتحاد السوفييتي خلال الحرب.

واثار هذا القانون استياء المانيا التي تطالب منذ سنوات باستعادة 300 الف قطعة فنية من بينها «كنز بريام» ملك طروادة الذي عثر عليه العام 1873 في الموقع المفترض لمدينة طروادة. اضافة الى مليوني كتاب نادر وارشيف ضخم.



أنقرة اعلنت مقتل 30 متمردا كرديا

اشتباكات عنيفة بين الاكراد والجيش التركي بشمال العراق ولندن «قلقة» من التوغل

أنقرة ـ من عائشة اوغلو:

صرح مصدر عسكري في انقرة ان العملية التي قام بها الجيش التركي امس الاربعاء في شمال العراق ضد المتمردين الأكراد الاتراك «محدودة وستنتهي بسرعة». وقال المصدر العسكري ردا على سؤال لوكالة فرانس برس ان «هذه العملية محدودة، ولن تستغرق طويلا وستنتهي قريبا».

واضاف ان «مدى اتساع هذه العملية لا يمكن مقارنته مع العملية التي جرت عام 1995» في شمال العراق والتي شارك فيها 35 الف جندي واستمرت ستة اشهر.

ونفى المعلومات الواردة من مصادر محلية في جنوب الاناضول حيث افادت ان 50 الف جندي تركي دخلوا شمال العراق. وقال انه «لا يشارك في هذه العملية سوى الاف عدة من الجنود».

واشار هذا المصدر العسكري الى انه لا يملك اية معلومات حول اشتباكات بين القوات التركية ومتمردي حزب العمال الكردستاني الانفصالي في شمال العراق والذي يستخدم هذه الاراضي كقاعدة خلفية له. واوضح المصدر نفسه ان القوات التركية تساندها الدبابات سيطرت على الطريق بين مركز خابور الحدودي الذي يعتبر المعبر الوحيد بين تركيا وشمال العراق، ومدينة زاخو الكردية العراقية الواقعة على بعد عشرة كيلومترات من الحدود.

وتابع المصدر نفسه ان «الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود البارزاني) طلب دعمنا واننا لبيناه».

وكان وزير الدفاع التركي ترهان تايان قال اليوم في انقرة «اننا نحترم سيادة ووحدة اراضي العراق».

من جهة اخرى اعربت الحكومة البريطانية امس عن «قلقها» للانباء التي تحدثت عن توغل القوات التركية تساندها الدبابات في شمال العراق لمطاردة المتمردين الاكراد.

وجاء في بيان صادر عن وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية دوغ هيندرسون ان «بريطانيا تقر بصعوبة مكافحة التهديد الارهابي. ونحن ندعم عزم تركيا على الحفاظ على وحدة اراضيها وحماية امنها الشرعي (لكن) نحث الاتراك على عدم تجاوز الاجراءات اللازمة لحماية مصالحها».

واضاف «ندرك ان تركيا لا تعتزم المساس بوحدة الاراضي العراقية. ونحن ايضا نحترم وحدة اراضي العراق» مشيرا الى ان «تسوية المشكلة في جنوب شرق تركيا لا يمكن ان تتم بالسبل العسكرية وحدها».

وقال «اننا نشدد على أهمية احترام حقوق الانسان وخصوصا تفادي القيام باي عملية قد تعرض حياة المدنيين الابرياء في المنطقة للخطر».

من جهة اخرى قال مسؤولون امنيون امس ان القوات التركية قتلت 30 متمردا كرديا في اشتباكات بجنوب شرقي البلاد خلال اليومين الماضيين.

وقال بيان صادر عن مكتب الحاكم العسكري لاقليم ديار بكر ان 21 من متمردي حزب العمال الكردستاني لقوا حتفهم في مقاطعة سورناك جنوب شرقي البلاد بينما قتل ثمانية اخرون في منطقة سيرت المجاورة ولقي اخر حتفه في بيتليس. وقال شهود عيان ان قوات تركية تدعمها الدبابات والمدفعية الثقيلة عبرت الحدود الى شمال العراق في وقت سابق امس فيما يبدو انه هجوم ضد متمردي حزب العمال الكردستاني الانفصالي.

دبابات تركية تشارك في الهجوم على شمال العراق (رويتر)

العمليات التركية السابقة في العراق

■ أنقرة ـ ا ف ب: العملية التي بدأها الجيش التركي امس في شمال العراق هي ثالث عملية واسعة النطاق يقوم بها بهدف تصفية المتمردين الاكراد في تركيا الذين يستخدمون هذه المنطقة كقاعدة خلفية لهم. وقد جرت العملية الأولى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1992 واستمرت الثانية من نهاية اذار (مارس) حتى مطلع ايار (مايو) 1995 وشارك في كلتيهما عشرات ألوف الجنود.

وشن الجيش التركي، اضافة الى هاتين العمليتين، سلسلة من العمليات المحددة الأهداف والغارات البرية والجوية ضد حزب العمال الكردستاني. وشارك الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني في عملية تشرين الثاني 1992 التي شنتها قوات برية وجوية تركية على حزب العمال الكردستاني في شمال العراق الخارج على سلطة بغداد منذ انتهاء حرب الخليج في شباط (فبراير) 1991.

وجاء توغل الجيش التركي في شمال العراق أثناء هذه العملية بعيد هجوم شنه مقاتلو الحزب الديمقراطي على حزب العمال الذي كان نفوذه في تزايد مستمر في هذه المنطقة. وذكرت أنقرة ان اكثر من 2500 متمرد من حزب العمال لقوا مصرعهم في هذه العملية.

وفي عشرين اذار (مارس) 1995 شن الجيش التركي عملية اوسع نطاقا في هذه المنطقة وشارك 35 الف جندي في العملية الجوية البرية «فولاذ» والتي وصلت الى عمق 220 كيلومترا على طول الحدود البالغ 385 كيلومترا والتي ذكر ان فيها ما بين 2500 و2800 «ارهابي» من حزب العمال الكردستاني. وأسفرت عملية «فولاذ» عن سقوط 616 قتيلا في صفوف الطرفين بينهم 61 عسكريا.

واثارت هذه العملية احتجاجات شديدة اللهجة من قبل الدول الغربية ولا سيما دول الاتحاد الاوروبي وكذلك من دول المنطقة وخصوصا العراق التي اعتبرها انتهاكا لسيادته الوطنية.

واضطر حوالي 15 الف كردي عراقي الى مغادرة منازلهم على اثر هذه العملية.

العراق لا يرى حاجة للحوار مع امريكا

■ بغداد ـ رويتر: ذكرت صحيفة (الثورة) الناطقة بلسان حزب البعث العراقي الحاكم امس الاربعاء ان العراق غير مهتم بالحوار مع الولايات المتحدة وان احلام واشنطن بحدوث تغيير في حكومة العراق ستتبدد في الهواء.

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها ان العراق لا يحتاج لاجراء حوار مع الولايات المتحدة ولايتمنى حدوثه.

وجاءت افتتاحية الصحيفة ردا على ما قالت انه تصريحات معادية للعراق ادلى بها في البحرين الثلاثاء فريدريك سميث نائب مساعد وزير الدفاع الامريكي لشؤون الامن الدولي. واضافت الصحيفة ان سميث ادلى بتصريحات متعجرفة مغرورة قال فيها ان امريكا لن تتحدث الى العراق الا اذا حدث تغيير في النظام الحالي.

وقالت الصحيفة ان العراق باق كبلد قوي على رأس الخليج ويمكن لسميث وغيره من المسؤولين الامريكيين «ان يذهبوا الى الجحيم مرة أخرى».

صحيفة عراقية تطالب بوضع حد لتصرفات فرق التفتيش

■ بغداد ـ ا ف ب: دعت صحيفة «الثورة» العراقية امس مجلس الأمن الى وضع حد لتصرفات فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة المكلفة بازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية ووقف «تجاوزاتها».

وجاءت هذه الدعوة في اعقاب الاتهامات التي وجهها رؤساء الجامعات وعمداء واساتذة الكليات لاعضاء فرق التفتيش الدولية بالأكثار من زياراتهم الى الجامعات في الفترة الاخيرة وبشكل «استفزازي» وبالهبوط بواسطة طائرات هليكوبتر داخل جامعتي الموصل والبصرة.

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث في مقال كتبه رئيس تحريرها سامي مهدي ان «هذه التصرفات غير قانونية وتهدف الى استفزاز العراق ودفع السلطات العراقية الى اتخاذ مواقف تظهر العراق بمظهر غير المتعاون مع اللجنة الخاصة او المراوغ في تنفيذ قرارات مجلس الامن او المتمرد على تنفيذها وجمع معلومات استخبارية تفصيلية عن العراق لا تدخل ضمن مهمات اللجنة الخاصة بل تخدم أهدافا سياسية واستخبارية أمريكية خالصة».

وأضافت ان العراق «اولا واخيرا عضو في الأسرة الدولية وله حقوق على هذه الأسرة مثلما لغيره، ولا تجوز معاملته ومعاملة مواطنيه بهذه الطريقة المتعسفة». وتابعت الثورة تقول «في رأينا ان مجلس الامن قد اخطأ خطأ فاحشا حين لم يحدد واجبات اللجنة الخاصة وصلاحياتها في التفتيش تحديدا دقيقا واضحا فأعطاها بهذا الخطأ ذريعة استغلتها امريكا ووكالة مخابراتها وعملاؤها لتفعل ما تشاء من دون رادع وبلا حدود».

واتهمت الصحيفة مفتشي اللجنة «واغلبهم من عملاء المخابرات الامريكية» بـ«انتهاك حقوق المواطن العراقي».

المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة:

مجلس الأمن سيناقش استخدام القذافي الطائرة في رحلاته

■ الأمم المتحدة ـ رويتر: قال بيل ريتشاردسون المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة مساء الثلاثاء ان الزعيم الليبي معمر القذافي قام في الاونة الاخيرة «برحلة ترفيهية» تهدف الى تحدي العقوبات التي تفرضها المنظمة الدولية على بلاده.

وقال في اشارة الى الرحلة الجوية التي قام بها القذافي الاسبوع الماضي بأسطول من اربع طائرات الى النيجر ونيجيريا متحديا الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا بسبب أزمة لوكربي ان لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الدولي ستناقش هذه المسألة.

وذكرت وكالة الجماهيرية «الليبية» للانباء ان القذافي قام بهذه الزيارة الى الدولتين الواقعتين في غرب افريقيا ليؤم الصلاة في بداية العام الهجري الجديد.

وقال ريتشاردسون للصحافيين بعد مشاورات مغلقة للمجلس بشأن عدة قضايا «لقد اثرت المسألة الليبية». ومضى يقول «كنا في قلق بالغ من جراء هذا الخرق للعقوبات.

أحيلت المسألة الليبية الى لجنة العقوبات. من الواضح ان السيد القذافي كان يقوم برحلة ترفيهية محاولا تحدي المجلس. أملنا ان يتعامل المجلس ولجنة العقوبات مع هذه القضية في أسرع وقت».

وقال بارك سو جيل رئيس المجلس وهو من كوريا الجنوبية ان ثمة اجماعا بين الدول الاعضاء بالمجلس لإحالة المسألة الى لجنة العقوبات التي تضم نفس الدول الخمس عشرة الأعضاء بمجلس الأمن الدولي.

وستجتمع لجنة العقوبات اما اليوم الخميس أو الجمعة لتطلب ايضاحات بشأن هذه المسألة من «الدول الثلاث المعنية» وهي ليبيا والنيجر ونيجيريا والوقوف على حقائق الموقف.

وفي واشنطن سئل نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية عن مدى تورط النيجر ونيجيريا اللتين كان عليهما وفقا لقواعد العقوبات عدم منح حقوق هبوط للطائرات الليبية والتحفظ على اية طائرة تهبط.

وقال بيرنز «لم يكن مجرد تورط فحسب بل كان هناك تورط مباشر».

ومضى يقول «سافر رئيس النيجر على الطائرة الليبية مع القذافي بين نيامي ولاغوس. عندئذ كان هناك استقبال حافل للقذافي من الطغاة في لاغوس».

وقال بيرنز ان الولايات المتحدة تحتفظ بالفعل «بعلاقة متوترة» مع نيجيريا بوصفها من «كبريات الدول التي تنتهك حقوق الانسان».

ومضى يقول «وليست لدينا علاقة قوية مع النيجر والان أصبحت هذه العلاقة أكثر سوءا».

وتخضع ليبيا منذ عام 1992 لحظر نفطي وحظر على الرحلات الجوية الدولية وحظر أسلحة وتقليل مستوى التمثيل الدبلوماسي لعدم تسليمها ليبيين تطالب الولايات المتحدة وبريطانيا بتسليمهما فيما يتعلق بتفجير طائرة ركاب تابعة لشركة بان امريكان في الجو فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 مما أسفر عن مقتل 270 شخصا.

وانزلت العقوبات بليبيا ايضا لعدم تعاونها في تحقيقات في تفجير طائرة ركاب فرنسية في اجواء النيجر عام 1989 مما أسفر عن مقتل 171 شخصا.

وأصدر مجلس الامن الدولي بيانا في الشهر الماضي يندد بليبيا لنقلها حجاجا من ليبيا الى المملكة العربية السعودية جوا في خرق للعقوبات.

وقال البيان الذي صدر عقب جلسة قصيرة للمجلس في الرابع من نيسان (ابريل) الماضي ان هذا الخرق الواضح غير مقبول أبدا ودعا ليبيا الى الامتناع عن اية انتهاكات أخرى.

وكانت هذه هي السنة الثالثة على التوالي التي تخرق فيها ليبيا العقوبات لتنقل حجاجها عن طريق الجو.

وقالت ليبيا في وقت سابق ان الحجاج ليسوا في حاجة الى موافقة من الأمم المتحدة لأداء فرائضهم الدينية.

مواطن ليبي تطالب به طرابلس غادر مالطا متوجها الى فرانكفورت

■ فاليتا ـ ا ف ب: أفاد مصدر قضائي ان المواطن الليبي نجيب الهاشمي الذي تطالب به طرابلس غادر الثلاثاء مالطا على متن رحلة متوجهة الى فرانكفورت في المانيا.

وقد قررت محكمة فاليتا الاثنين عدم تسليم المواطن الليبي الى بلاده وطلبت اطلاق سراحه. لكن لم تعرف الوجهة النهائية لنجيب الهاشمي الذي يحمل بطاقة لجوء سلمته اياها المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة.

وكان هذا المواطن الليبي أبلغ المحكمة انه يخشى ان يتم توقيفه عند وصوله الى ليبيا وان يسجن لارائه السياسية. وقد اوقف للمرة الثانية في مالطا في الثاني من ايار (مايو) اثر طلب ليبي بتسليمه فيما كان يستعد لمغادرة مالطا.

يشار الى ان الحكومة الليبية كانت طلبت من مالطا تسليم نجيب الهاشمي (27 عاما) بحجة ان حكما صدر غيابيا بحقه في 17 اذار (مارس) 1996 بتهمة تهريب مخدرات وأسلحة وتزوير جواز سفر.

لكن محكمة مالطا قررت اطلاق سبيله لعدم توافر الادلة.

وكانت منظمة العفو الدولية طلبت من السلطات المالطية عدم تسليمه الى ليبيا «حيث قد يتعرض لانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان».

جماعة اسلامية كويتية تعارض الديمقراطية الغربية

■ الكويت ـ رويتر: ذكرت صحيفة «السياسة» الكويتية امس ان جماعة سياسية اسلامية طالبت بتخلي الكويت عما اسمته الديمقراطية على النمط الغربي وتطبيق نظام شورى اسلامي.

وقالت الصحيفة ان جماعة دعاة الشوري طالبت بتطبيق نظام شورى بدلا من النظام الديمقراطي الذي يفصل الدين عن الدولة.

والكويت هي الدولة الخليجية العربية الوحيدة التي يوجد بها برلمان منتخب بالكامل. ويضم المجلس 62 عضوا منهم 14 نائبا اسلاميا او مؤيدين للاسلاميين.

ونقلت الصحيفة عن بيان للجماعة قوله ان دستور الكويت يتضمن اركان المجتمع الاسلامي وأركان المجتمع الديمقراطي الغربي المدني.

وقال احمد عبد العزيز المزيني عضو الجماعة ان الديمقراطية تطبق قوانين وضعية بينما يتطلب الاسلام تنفيذ الشريعة.

والنظام الذي تتصوره الجماعة التي تدعو لمقاطعة الانتخابات البرلمانية يشمل انشاء مجلس شورى تختاره الجمعيات العامة وزعماء القبائل ورجال الدين.

تعيين وزيرين جديدين للتجارة والصحة في تركيا

■ أنقرة ـ ا ف ب: عين رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان الثلاثاء وزيرين جديدين للتجارة والصحة بدلا من الوزيرين يليم اريز ويلديريم اكتونا اللذين استقالا في نيسان (ابريل) احتجاجا على سياسة الحكومة المؤيدة للاسلاميين.

وقد أعلن اربكان بنفسه للصحافيين تعيين علي رضا غونول واسماعيل كاراكويو وزيرين للتجارة والصحة. وهما من المعاونين المقربين من وزيرة الخارجية تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم اليميني المشارك في الائتلاف الحكومي مع حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه اربكان.

وكان الوزيران السابقان اريز واكتونا اللذان ينتميان أيضا الى حزب الطريق القويم قدما استقالتهما في 26 نيسان (ابريل) الماضي للاحتجاج على الموقف المؤيد للاسلاميين الذي اعتمده حزب اربكان.

وقد أجرى اريز في الايام الاخيرة محادثات مع زعماء المعارضة في مسعى لتشكيل ائتلاف حكومي جديد ليخلف حكومة اربكان. لكن تشيلر صرحت الاسبوع المنصرم ان حزبها باق في الحكومة الحالية.

البرلمان الهولندي يرغب في مغادرة الملحق العسكري الايراني من لاهاي

■ لاهاي ـ ا ف ب: تبنى مجلس النواب الهولندي الثلاثاء مذكرة تقدم بها نائبان ينتميان الى حزبين ممثلين في الائتلاف الحكومي وتطالب بابعاد الملحق العسكري الايراني من سفارة ايران في هولندا.

وأفاد مصدر برلماني ان المجلس وافق على المذكرة بغالبية نوابه. ولم يصوت ضدها الا الحزب المسيحي الديمقراطي المعارض الرئيسي وبعض الاحزاب الصغيرة.

لكن حكومة لاهاي غير ملزمة بتنفيذ المذكرة التي قدمت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وارجئ التصويت عليها مرارا. ويبدو الاحتمال ضئيلا جدا في نظر المراقبين ان تستجيب الحكومة لهذا الطلب.

وكان وزير الدفاع يوريس فورهوفي اوضح الاسبوع الماضي خلال مناقشة سابقة في المجلس ان وجود ملحقين عسكريين لبلد ما في هولندا لا يعني قبولا بالسياسة الأمنية للدولة المعنية. وذكر بان سفارات الدول الأعضاء في حلف وارسو في زمن الحرب الباردة كانت تضم أيضا ملحقين عسكريين.

السفير السعودي في لندن يستبعد تأثر العلاقات الثنائية بتولي «العمال» الحكم

■ الرياض ـ ا ف ب: أكد السفير السعودي في لندن غازي القصيبي امس ان وصول حزب العمال الى الحكم في بريطانيا لن يؤثر سلبا على العلاقات مع المملكة العربية السعودية او على الاستثمارات السعودية في بريطانيا.

واعتبر القصيبي في تصريح لوكالة الانباء السعودية ان التحليلات التي توقعت ان يؤدي مجيء الحكومة العمالية الى فتور في العلاقات بين بريطانيا والسعودية «مبنية على حقائق تجاوزها الزمن».

وأشار الى انه التقى قبل الانتخابات عددا من قادة حزب العمال قائلا «لم الاحظ من الذين اجتمعت بهم وخاصة روبن كوك وزير الخارجية الجديد نحو المملكة العربية السعودية الا مشاعر المودة والصداقة».

ـ وردا على سؤال حول احتمال ان يجد المعارضون السعوديون اللاجئون الى بريطانيا حيث توجد عدة حركات معارضة سعودية قال القصيبي «ان كل دولة في العالم تمنح حق اللجوء السياسي. ولا أحد يجادل في ان من حق بريطانيا ان تفتح ذراعيها لكل فار بعقيدته أو مبدئه أو حياته انما الجدل لم يثر الا عندما بدأ بعض اللاجئين تحت ستار اللجوء يمارسون نشاطات لا يمكن وصفها الا بالنشاطات الارهابية».

وتساءل السفير السعودي في بريطانيا وايرلندا «منذ متى كان حق اللجوء يعني حقك في المطالبة بتفجير البشر والمنشآت؟ منذ متى كان حق اللجوء يعني حقك في المطالبة بسفك الدماء؟».

واضاف انه «حتى في حزب العمال هناك من بدأ يتنبه الى هذا الخطر الجديد».

وكان معارضون سعوديون في بريطانيا قد اعربوا عن دعمهم للاعتداءين اللذين استهدفا الامريكيين في المملكة العربية السعودية في حزيران (يونيو) 1996 (19 قتيلا) وتشرين الثاني (نوفمبر) 1996 (سبعة قتلى).

وردا على سؤال حول مخاوف رجال الاعمال السعوديين بعد وصول العماليين الى الحكم في بريطانيا وما اذا كان ذلك سيؤثر على استثماراتهم وعلى الاخص في قطاع العقارات قال القصيبي ان «هذا التخوف قائم على اعتبارات تاريخية تعود الى الفترة التي اتسمت فيها نظرة حزب العمال نحو رجال الاعمال عموما بالريبة وسوء الظن وان هذه النظرة قد غابت».

وأضاف ان «كل هذه المؤشرات تشير الى ان بوسع القطاع الخاص السعودي ان يستمر في ممارسة نشاطه في السوق البريطانية كما كان يفعل من قبل».

وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قد اكد دعم حزب العمال للطروحات الاقتصادية الليبرالية.

وشدد السفير القصيبي على متانة الروابط بين لندن والرياض مشيرا الى ان السعودية استوردت من بريطانيا بضائع بقيمة 2,483 مليار جنيه استرليني (3,97 مليار دولار) عام 1996 في حين استوردت بريطانيا من السعودية بما قيمته 752 مليون جنيه (1,2 مليار دولار).

وأشار القصيبي الى ان 30 الف بريطاني يعملون في السعودية فيما يقيم الفا سعودي في بريطانيا ويزورها 40 الف سائح سعودي سنويا.

اعربوا عن تضامنهم مع العراق والسودان

البرلمانيون العرب يؤكدون الدعوة الى وقف التطبيع

■ القاهرة ـ اف ب: شكلت الدعوة الى «ايقاف خطوات التطبيع مع اسرائيل» و«الحفاظ على وحدة الصف العربي» وتسريع الاجراءات نحو تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول العربية، ابرز ما خلص اليه البرلمانيون العرب في ختام اعمالهم امس في القاهرة.

فقد تبنى ممثلو 18 برلمانا عربيا في ختام يومين من المناقشات قرار مجلس جامعة الدول العربية المتعلق بالاراضي العربية المحتلة، لاسيما القدس، وبعملية السلام وخصوصا دعوة «الحكومات العربية الى ايقاف خطوات التطبيع مع اسرائيل وكافة اشكال التعامل معها اذا لم تعد الى مرجعية مدريد، ومبدأ الارض مقابل السلام وتنفذ الاتفاقات والالتزامات التي تم التوصل اليها».

ودعوا الى ضرورة «انعقاد القمة العربية بصورة دورية منتظمة». وكانت اخر قمة عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) 1996، في غياب العراق. اما اخر قمة جامعة فتعود الى 1990.

وخلص المؤتمر الى «ضرورة الحفاظ على وحدة العراق ومعارضة اي سياسات او اجراءات تمس سلامته الاقليمية وتهدد حدوده ووحدة ترابه واستقلاله الوطني» داعيا «العراق الى تنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة بالكويت واخصها القرارات المتعلقة باطلاق سراح الكويتيين المفقودين تمهيدا للاسراع برفع الحصار عن الشعب العراقي في اقرب وقت». وحول السودان اعرب المؤتمر عن «تضامنه مع السودان ودعمه لوحدة اراضيه في وجه محاولات تجزئته والانتقاص من سيادته او التدخل في شؤونه الداخلية» كما ايد «جهوده الرامية لمنع فرض الحصار عليه». ويخضع السودان منذ عام لعقوبات دبلوماسية يخشى ان تشدد لتشمل رحلاته الجوية الى الخارج.

وتبنى البرلمانيون موقف الجامعة العربية في ما يتعلق بازمة لوكربي الليبية الغربية. والازمة الصومالية، و«الجزر العربية الثلاث التي تحتلها ايران في الخليج».

الحسن الثاني: التطرف الديني محاولة لاستعادة التوازن الثقافي في الدول التي استعمرها الغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ان الجوع والامية والبطالة تمثل اهم التحديات التي ينبغي على العالم مواجهتها ولا بد لأي شعب من الشعوب خوض كفاح مقدس ضد هذه الافات ليحس انه بطل. واوضح العاهل المغربي في حديث لمجلة «جيوبوليتيك» الفرنسية بثته وكالة الانباء المغربية ان العدو الحقيقي للمجتمعات قد يكون التفاوت الاجتماعي والهجرة من القرى الى المدن.

وحول ظاهرة التطرف الديني قال انها تبرز في الدول التي استعمرت مطولا من الدول الغربية وتحاول الان استعادة توازنها الثقافي كما انها تبرز في الدول الاسلامية التي ليست فيها اللغة العربية لغة سائدة. وشبه العاهل المغربي الايمان بالمصفاة البيولوجية الحقيقية التي تمكن من تصفية كل ما يتم تخزينه وعدم الاحتفاظ الا بما يمكن ان يفيد.

واضاف ان للدين مفعولا تهذيبيا وهذا بالذات هو الجانب الاهم، وردا على سؤال حول العلاقة بين الدين والتقدم قال الحسن الثاني انه لا يوجد سكان اغبياء وسكان اذكياء، وانما هناك فقط سكان تعودوا على الرتابة وسكان يتحلون بروح المغامرة وهؤلاء هم الذين يحققون النجاح في نهاية المطاف. واكد ان لكل شعب حضارة ولكل عرق من الاعراق طريقته الخاصة في التعامل مع الحضارة ومع محيطه وهو بذلك يخلق بيئته الخاصة به.

وحول مفهومه للسلطة قال ان الحكم لا يتم بواسطة السلطة وانما بواسطة الهيبة والتقدير الذي يعتبر كل مواطن ان عليه ان يخص به من وضع فيه ثقته وهذا يعني صدقا دائما وقدرا كبيرا من الشجاعة واضاف ان من يوجد على رأس السلطة عليه ان يعتبر نفسه مسؤولا امام الله ليس فقط عن تدبيره لامواله ورعايته لعائلته وانما ايضا عن الطريقة التي يدير بها شؤون «عائلته الكبرى».

الجزائر: 17 مليون ناخب يشاركون في الانتخابات التشريعية

■ الجزائر ـ ا ف ب: أعلن وزير الداخلية الجزائري مصطفى بن منصور امس الاربعاء عشية موعد بدء الحملة الانتخابية رسميا ان نحو 16773087 ناخبا سجلوا اسماءهم على اللوائح للمشاركة في الانتخابات التشريعية التي ستجرى في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل في الجزائر.

واوضح الوزير في حديث مع صحيفة «المجاهد» الحكومية انه تم تسجيل أسماء 338560 ناخبا جديدا بالمقارنة مع لائحة الناخبين الذين شاركوا في الاستفتاء حول تعديل الدستور في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وأكد بن منصور ان آلية التحضير للانتخابات «اصبحت جاهزة» وانها «تتناسب بصورة جيدة مع جميع الشروط التنظيمية والمادية والبشرية التي من شأنها ان تسمح للناخبين بتأدية واجبهم الانتخابي».

ولم يتطرق الوزير الى مسألة ضمان الأمن خلال عمليات الاقتراع.

وأثارت سلسلة من الاعتداءات نفذت الاحد الماضي في الجزائر واوقعت بين 11 و16 قتيلا وفقا لحصيلة نشرتها الصحف مخاوف السكان والأحزاب السياسية من تصاعد أعمال العنف خلال الحملة الانتخابية من 15 ايار (مايو) الى الثاني من حزيران (يونيو).

وأعرب الوزير عن «ثقته» بان الحملة «ستكون مثالا للتمدن وممارسة ديمقراطية حقيقية». وسيتنافس نحو 7747 مرشحا على المقاعد النيابية الـ380 خلال هذه الانتخابات.

وأكد بن منصور على الموقف الحيادي للسلطة التي تتهمها المعارضة بأنها تريد دعم التجمع الوطني الديمقراطي الذي انشاه مؤخرا الرئيس اليمين زروال وادرج عددا من الوزراء على لوائحه بينهم رئيس الحكومة احمد اويحيى.

قائد الجيش اللبناني يرفض اتهامات الحريري بتهميش المؤسسات المدنية

■ بيروت ـ رويتر: رفض قائد الجيش العماد اميل لحود اتهامات وجهها رئيس الوزراء رفيق الحريري الى الجيش «بتهميش» المؤسسات المدنية، وقال ان دور الجيش هو توفير المناخات الملائمة لقيام الدولة المدنية الشرعية وحمايتها من الميليشيات والخطر الاسرائيلي.

وكان الحريري قال لأعضاء نقابة الصحافة اللبنانية يوم الاربعاء الماضي حسب ما نقلته صحيفة «النهار» المستقلة ان الحكم المدني في لبنان يتهدده نشاط وكالة مخابرات لا تنصاع للأوامر السياسية وتتصرف بطريقة تهدد المؤسسات الدستورية وسلامة الحكم المدني. وقال بيان للجيش وزع بعد ظهر امس في رد على «مرجع رسمي» دون ان يسمي الحريري بالاسم «أسف قائد الجيش لصدور هذا التصريح عن مرجع رسمي وأوضح بأن الدور الامني للجيش منذ ان اعيد بناؤه وتنظيمه كان ولا يزال توفير المناخات الملائمة لقيام الدولة المدنية الشرعية وحمايتها من عبث الميليشيات في الداخل ومن الخطر الاسرائيلي جنوبا».

ومضى لحود قائلا ان الجيش «لا يمكن ان يكون حاميا او شاهدا لاية ممارسة تخرج عن اطار القوانين والمصلحة العامة والولاء للدولة دون سواها».

وقال «اذا كان هذا النهج قد اثار لدى البعض مخاوف او هواجس فان الجيش لا يمكنه ان يخرج عنه حتى ولو تعرض لاتهامات باطلة. فالجيش اكد التزامه بقرارات السلطة السياسية». ورفض منطق التجاذبات السياسية في صفوفه كما رفض منطق الحصص الطائفية لهذا أو ذاك. اما عن الاتهام «بتهميش» المؤسسات المدنية للدولة فقال لحود «المسؤولية فيه تعود لأسباب معروفة عند الجميع ولا علاقة للجيش وأجهزته بها من قريب أو بعيد».

اتفاق تعاون بين حزبي البعث والشيوعي الروسي

■ دمشق ـ ا ف ب: وقع الامين العام للحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف امس مع الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي عبد الله الأحمر اتفاق تعاون بين الحزبين يشمل كافة المجالات. وأفادت وكالة الانباء السورية ان الاتفاق يهدف الى «تحقيق الرغبة المشتركة لدى قيادتي الحزبين في ارساء علاقات تعاون بينهما في مختلف المجالات وفي توثيق علاقات الصداقة والتعاون بين شعبيهما وبلديهما». واعتبر الاحمر ان وثيقة التعاون التي تم توقيعها هي تعبير عن «تلاقي مواقف الحزبين من قضايا التعاون والتطورات الاقليمية والدولية وتعكس رغبة قيادتي الحزبين بالعمل المشترك».

وكان زيوغانوف الذي يزور سورية تلبية لدعوة من القيادة القومية لحزب البعث الحاكم التقى امس الرئيس السوري حافظ الاسد ونائبه زهير مشارقة.

شاب جزائري يؤكد انه «حي يرزق» في حين أن الصحافة الأجنبية تؤكد انه مقتول

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد الشاب الجزائري عمارة مراد الذي طردته السلطات البريطانية مؤخرا وتناقلت الصحافة الأجنبية انباء عن مقتله لدى عودته الى الجزائر انه «حي يرزق ولا يتعرض لأي تهديد» وقد اتهم الصحافة بانها تقوم بحملة مغرضة موجهة من ايدي خفية لتحقيق اغراض معينة واضحة.

وقد أعرب في شهادة لوكالة الانباء الجزائرية عن دهشته الكبيرة من هذه الانباء التي تقول «ان شابا جزائريا طرد من المملكة المتحدة طبقا للقانون حول الهجرة بعد ان رفض طلبه للجوء السياسي قد قتل لدى عودته الى بلاده في حين انه احتجز من طرف الشرطة». وتقول نفس هذه الانباء ان الشاب الجزائري اعتقل من طرف الشرطة مجرد وصوله الى الجزائر، ثم افرج عنه، ثم اعتقل من جديد.

واشار عمارة مراد في تصريحه الى انه حي يرزق ويتمتع بكل حقوقه كمواطن جزائري متسائلا عن الأهداف الحقيقية من وراء هذه الحملة المغرضة.

وقالت الوكالة بأن قضية مماثلة كانت موضوع الصفحات الأولى في الصحافة البلجيكية التي تناقلت لأخبار مغرضة عن اغتيال مزعوم لمواطن جزائري طرد في بلجيكا في حين انه حي يرزق وأدلى بتصريح للصحافة ندد فيها بتلك الحملة المغرضة التي أثيرت بشأنه.

في سياق البحث عن أفضل الوسائل للتطبيع والتعاون بين العرب واسرائيل:

باحثان أردني واسرائيلي يقترحان اقامة بنية أمنية اسرائيلية عربية مشتركة

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

دعا خبيران اردني واسرائيلي الى اقامة بنية أمنية في المنطقة العربية تحول دون قيام صراعات قاتلة في المنطقة. وقال هذان الخبيران وهما عبد الله طوقان المستشار العلمي للملك حسين وشاي فيلدمان وهو خبير اسرائيلي في شؤون ضبط التسلح في دراستهما المشتركة التي صدرت مؤخرا بعنوان «اغلاق الفجوة: بنية أمنية مستقبلية للشرق الاوسط» بأن «المشاكل التي يكتنفها سد الثغرات الباقية ليست بالأمر الذي يتعذر التغلب عليه».

وتعتبر هذه الدراسة الأولى في سلسلة دراسات تزمع لجنة كارنيغي لمنع الصراعات القاتلة اصدارها حول منع الصراعات.

وقد حدد الكاتبان خمس نقاط اعتبرها تشكيل جوهر البرنامج الذي يفترض اتباعه لسد الثغرة الأمنية في المنطقة التي تهدد في المستقبل عملية التسوية العربية - الاسرائيلية التي انتجت حتى الآن اتفاقيات صلح بين اسرائيل وعدد من الأنظمة العربية بما فيها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وهذه النقاط هي:

- الامتناع عن تبني سياسات أمنية من شأنها ان تنال من أمن البلدان المجاورة. ويعني هذا «ادراكا أكبر» من قبل بلدان المنطقة لـ«معضلة الأمن»، التي تقوم على ان ضعف أمن بلد مجاور قلما تترجم الى مكاسب في رفاه البلد المعني. وبدلا من ذلك ينبغي ان تستهدف السياسات زيادة أمن بلد ما دون الاقلال من ثقة بلد مجاور في نفسه.

- تعزيز العملية التي بدأتها مجموعة عمل ضبط التسلح والأمن الاقليمي المنبثقة عن المفاوضات متعددة الأطراف التي تعتبر مكملة لمفاوضات التسوية العربية الثنائية المنبثقة عن مؤتمر مدريد في تشرين الأول (اكتوبر) 1991. ويستوجب ذلك - وفق ما تقول الدراسة - التعجيل في انشاء مركز للأمن الاقليمي، وهو المركز الذي اتفق عليه أثناء المحادثات متعددة الأطراف والذي توقف العمل به في أعقاب قيام اسرائيل بأعمال الاستيطان في جبل أبو غنيم بالقدس الشرقية.

- زيادة الجهود التي تبذل في نطاق ما اسمته الدراسة «المسار الثاني» لحل الصراعات في المنطقة.

والمسار الثاني هو في حقيقته كناية عن عملية البحث عن أفضل السبل لفرض سياسة «التطبيع» التي ينفذها عدد من الباحثين والدارسين العرب مع اسرائيليين. ويعتقد طوقان وفيلدمان ان ذلك يوفر «فرصا مهمة لحوار غير رسمي بين الباحثين وغيرهم من غير الرسميين في المنطقة. الأمر الذي يتيح للأطراف الاعراب عن تصوراتها ومشاغلها بشكل غير ملزم». وهناك العديد من المنظمات والمؤسسات الغربية وخاصة في الولايات المتحدة التي تقوم بهذه المهمة وتتلقى تمويلا لهذا الغرض، حيث تقيم مؤتمرات خاصة تدعو لها «مثقفين وباحثين ورجال سياسة واعلام وتربويين» لاجراء مناقشات وأبحاث ودراسات مشتركة مع اسرائيليين في ذلك المجال.

غير ان الدراسة تؤكد ان «من غير الواقعي ان يتوقع المرء ان تستكمل دول المنطقة مثل هذا التحول الذهني الهائل قبل تحقيق سلام شامل».

- وضع اطار للتعاون الأمني في المنطقة لتعزيز أمن دولها من خلال الوسائل العسكرية وغير العسكرية. ويرى طوقان وفيلدمان في دراستهما ان الاطار الذي يقترحانه «سيحل تدريجيا محل عملية ضبط التسلح وصيانة الأمن» في المنطقة، ويكون له وجود بارز «سيظهر ان دول المنطقة انتقلت من السعي الى المحافظة على أمنها بشكل فردي، الى بذل جهود جادة لتعزيز أمن المنطقة ككل». وأشارت الدراسة الى ان من شأن هذا الاطار ان يدار من قبل دول المنطقة لا من قبل الدولتين الراعيتين لعملية التسوية العربية - الاسرائيلية (الولايات المتحدة وروسيا) الأمر الذي يعتقدان انه «يثبت ان عملية سلام الشرق الأوسط قد بلغت مرحلة النضج».

- ضمان استمرار تعاطي الولايات المتحدة في شؤون المنطقة. وترى الدراسة ضرورة ان تواصل الولايات المتحدة تعاطيها في شؤون أمن المنطقة و«ذلك بتسهيل التسوية السلمية للصراعات والمساعدة في ردع العدوان والتطرف وتشجيع التنمية الاقتصادية والأخذ بالديمقراطية ومراعاة حقوق الانسان وتعزيز الحكومات المعتدلة في المنطقة».

وتقول الدراسة انه بغض النظر عما اذا كان هناك ما يبرر وجود «تصورات التهديد ومشاغل الامن» بين الدول العربية واسرائيل فان تصورات التهديد العربية والاسرائيلية «متأصلة لدى العرب والاسرائيليين وتنطوي على مضاعفات سلوكية مهمة - خاصة في مبادئ الدفاع وسياسات الأمن».

ويعزو الباحثان اهمية موضوع الدراسة الى ان المنطقة العربية والجوار تضم نحو خمسة بالمئة من سكان العالم وتحتوي على نحو 60 بالمئة من المخزون الثابت للنفط الخام في العالم، كما انها من بين اكثر مناطق العالم تسلحا، حيث يصل استيراد دولها من الأسلحة أكثر من 30 بالمئة من صادرات السلاح في العالم. وتشير الدراسة الى ان ما يؤدي الى تفاقم وضع المنطقة المضطرب هو النقص المزمن في المياه الذي تعانيه كما انها تواجه مولعدة من أكبر مشاكل اللاجئين في العالم، وتتميز بنمو سنوي في عدد السكان يبلغ نسبة ثلاثة بالمئة، الأمر الذي يجعل عدد الشبان المقبلين على طلب العمل يزيد بمعدل يفوق ما يمكن لامكانات المنطقة الاقتصادية ان توفره.

وأشارت الدراسة أيضا الى وجود قلق دولي تجاه «زيادة التطرف من قبل الناشطين الاسلاميين واليهود على السواء، ما يؤدي احيانا الى وقوع أعمال ارهابية».

ويعتقد الباحثان ان نجاح الصيغة التي قدماها في دراستهما المشتركة يتوقف على «تحقيق مزيد من الانجازات» مثل تحقيق اتفاق بين سورية واسرائيل وبين لبنان واسرائيل، فضلا عن نجاح مفاوضات «الوضع النهائي» بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي.

البابا: سلام لبنان امر ضروري للشرق الاوسط

حركة حماس تنفي علاقتها بعملية تحضير للاعتداء على البابا

■ بيروت - مدينة الفاتيكان - اف ب - رويتر: نفت حركة «حماس» الفلسطينية الاسلامية امس الاربعاء اي علاقة لها بعملية اغتيال مفترضة للبابا يوحنا بولس الثاني خلال زيارته الاخيرة الى لبنان.

وقالت الحركة الاسلامية في بيان لها نشرته الصحف في بيروت «ببالغ الاسف طالعتنا بعض الصحف اللبنانية بالاتهام باطل لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) بمحاولة اغتيال قداسة البابا يوحنا بولس الثاني خلال زيارته للبنان».

واضاف البيان «اننا نؤكد ان هذا الاتهام هو محض افتراء وخبر مختلق قد اذاعته أجهزة معادية لنا ولكم ولكل عربي».

واكد البيان ان «حماس التي لم يسبق لها ان رفعت السلاح في غير وجه المحتل لارضنا المغتصب لحقنا، لا يمكنها ان تتخلى عن اقتناعها هذا، فترفع السلاح في وجه غيره، لانها لا تعتبر ان هناك عدوا لشعبنا العربي والاسلامي سوى العدو الصهيوني».

وقال البيان ان «لبنان الذي استضاف شعبنا واكرمه وقدم لفلسطين ومن اجلها الاف الشهداء، مضيفا ان حركة حماس «ما كان لها الا ان تكون وفية لهذا الشعب الاصيل، تفرح لفرحه وتحزن لحزنه».

واتهم البيان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية بزج اسم حركة «حماس» في خطة الاعتداء على البابا وبث «شائعات» بهذا الخصوص من اجل تخريب الامن في لبنان وتقويض علاقة الحركة مع هذا البلد.

وكان وزير الداخلية اللبناني ميشال المر اعلن امس الاول ان لبنان تلقى من الانتربول الايطالي والكندي الجمعة عشية وصول البابا يوحنا بولس الثاني الذي زار لبنان السبت والاحد الماضيين معلومات عن التحضير لاعتداء عليه خلال زيارته.

وفي اليوم نفسه قالت صحيفة (النهار) ان تقارير الانتربول اوردت اسماء ثلاث مجموعات قد تقوم بالعملية هي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ومنظمتان مجهولتان هما «الجهاد» و«جيش الله».

واصدرت وزارة الداخلية اللبنانية لاحقا بيانا اكد ان «اجهزة عدوة» تقف وراء المعلومات المتعلقة بالتحضير للاعتداء على البابا يوحنا بولس الثاني.

ومن جهة اخرى قال البابا امس الاربعاء انه يأمل ان تعمل جميع الاطراف المتورطة في التقلبات التي تعاني منها البلاد من اجل السلام.

وقال البابا في الكلمة الاسبوعية التي يلقيها في ميدان بطرس برج «السلام هو المهمة الاساسية للبنان».

واضاف «اذا نفذ هذه المهمة والتي تنبع من ثقافته وتعدديته الدينية فمن حق البلاد الحصول على مساندة جميع العناصر التي بامكانها التأثير على السلام في ارضه».

وخلال الزيارة التي دامت 32 ساعة طالب البابا البالغ من العمر 76 عاما بالتصالح بين المسلمين والمسيحيين وباستقلال لبنان.

وتحتل اسرائيل شريطا حدوديا في جنوب لبنان بمساعدة ميليشيا لبنانية. ويشن حزب الله هجمات شبه يومية على قوات الاحتلال وعناصر الميليشيا المتحالفة معها.

وتشكو الاقلية المسيحية في البلاد من التواجد السوري في لبنان الذي يساند الحكومة التي يسيطر عليها المسلمون.

ولم يشر البابا في كلمته الى التقارير بأن السلطات اللبنانية تلقت تحذيرا بمحاولة اغتياله قبل وصوله الى بيروت.

وشابت زيارة البابا الى سراييفو في منتصف نيسان (ابريل) اكتشاف الغام مضادة للدبابات زرعت تحت جسر في طريقه الى المدينة قبل وقت قصير من وصوله. وازيلت الالغام.

الادعاء اللبناني يطلب السجن 15 عاما لصحافي

■ بيروت - رويتر: قالت مصادر قضائية ان قاضي تحقيق عسكري في بيروت طالب امس الاربعاء بالسجن مدة تصل الى 15 عاما مع الاشغال الشاقة لصحافي اتهم بالاتصال بعملاء اسرائيليين في لبنان.

واتهم القاضي رياض طليع الصحافي بيار عطا الله الذي يعمل في صحيفة (النهار) المحافظة بتوزيع منشورات تثير النزاع وتضر بعلاقات لبنان مع دولة صديقة واهانة الجيش.

وجاء في بيان الاتهام الذي اعده طليع ان عطا الله اجرى عندما انتقل الى (النهار) عام 1993 مقابلة مع اتيان صقر ونشر افكار صقر ومعارضته للحكومة اللبنانية وللوجود السوري في لبنان ولحزب الله.

وقال مصدر قضائي لرويتر «طالب قاضي التحقيق العسكري بالسجن مدة بين ثلاث سنوات و15 سنة لبيار عطا الله». واضاف انه لم يتم بعد تحديد موعد للمحاكمة.

واتيان صقر هو الرئيس السابق لجبهة حراس الارز وهي ميليشيا مسيحية وطنية صغيرة كانت قائمة خلال الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990 وحكم عليه غيابيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بالسجن مدى الحياة بتهمة التواطؤ مع اسرائيل والقيام باعمال معادية للبنان.

لوقال بيان الاتهام ان التحقيقات اظهرت ان عطا الله كان يجتمع مع صقر بانتظام في عام 1990 اثناء عمله في تلفزيون الشرق الاوسط الذي يبث ارساله من داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واتهم مسيحيان اخران ايضا مع عطا الله بتوزيع المنشورات.

وعطا الله وهو ماروني هو ثاني صحافي مسيحي يتهم في يومين. فامس الاول طالب طليع بالسجن خمس سنوات على الاقل لطوني شامية وهو صحافي ومحرر تلفزيوني بتهمة التواطؤ مع اسرائيل.

وعطا الله (34 عاما) وهو محرر بصحيفة (النهار) واحد من 48 شخصا اعتقلوا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان تعرضت حافلة صغيرة تقل عمالا سوريين لهجوم بالاسلحة الالية في منطقة يغلب سكانها المسيحيون شمالي بيروت.

والفرج عنه بكفالة في كانون الثاني (يناير).

وناشدت جماعة صحافيين بلا حدود، وهي جماعة معنية بحرية الصحافة مقرها باريس رئيس الوزراء رفيق الحريري الافراج عن عطا الله.

تبادل للقصف العنيف في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) - اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان تبادلا عنيفا للقصف المدفعي دار امس الاربعاء بين مقاتلي حزب الله والجيش الاسرائيلي عند اطراف منطقة «الحزام الامني» التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، الا ان ذلك لم يسفر عن سقوط ضحايا.

واوضح المصدر ان القصف جرى بمختلف انواع الاسلحة في محيط موقع الدبشة الاسرائيلي عند تخوم القطاع الاوسط لمنطقة «الحزام الامني».

واكدت المقاومة الاسلامية (الجناح العسكري لحزب الله) في بيان صدر في بيروت انها هاجمت الموقع كما هاجمت بعد خمس ساعات دورية عسكرية اسرائيلية راجلة كانت تسير في اتجاهه. واضاف البيان ان «اصابات عدة سجلت في صفوف العدو».

وقالت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية ردت على ذلك باطلاق حوالي 30 قذيفة مدفعية استهدفت اطراف مدينة النبطية. وسقطت احدى القذائف على حائط حديقة منزل في المدينة لكنها لم تسفر عن اصابات.

من ناحية ثانية علم لدى الصليب الاحمر الدولي ان هذه المنظمة الانسانية فتشت من دون جدوى لمدة اربع ساعات عن جثة مقاتل اصولي استشهد في السادس من الشهر الجاري اثر هجوم على موقع اسرائيلي قرب القنطرة. واضاف المصدر ذاته ان عمليات التفتيش التي تجرى بمحاذاة المنطقة المحتلة تواصلت.

يذكر ان حزب الله الذي يشن معظم العمليات ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان فقد 12 مقاوما منذ مطلع العام الجاري، وذلك وفق احصاء اعدته وكالة فرانس برس.

وكانت المعارك استؤنفت في جنوب لبنان امس الاول بعد هدوء استمر يومين خلال زيارة البابا يوحنا بولس الثاني في عطلة نهاية الاسبوع الماضي.

سورية تشيد بقرار اربكان ارجاء المناورات مع اسرائيل

مسؤول تركي: المناورات مع اسرائيل ستمضي قدما

دمشق - انقرة - من عصام حمزة:

اشادت صحيفة رسمية سورية امس الاربعاء باعلان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان عزمه على ارجاء المناورات البحرية مع اسرائيل التي كان مقررا القيام بها اواسط العام الحالي.

ووصف فايز الصائغ المدير العام لوكالة الانباء السورية الرسمية في تعليق نشرته صحيفة (الثورة) الرسمية خطوة اربكان بانها جديرة بالتقدير.

وقال «سواء تمكن اربكان الذي يمثل حزبه الاغلبية التي مكنته من تشكيل الحكومة من منع تعاون ام لم يتمكن فان الخطوة جديرة بالتقدير انطلاقا من قواعد واسس ومفاهيم عديدة».

وقال اربكان مؤخرا ان المناورات بين اسرائيل وتركيا التي هي جزء من اتفاقية تعاون عسكري بين البلدين يمكن ان تؤجل دون ان يعطي اي تاريخ محدد لذلك.

الا ان مسؤولا في وزارة الخارجية التركية قال امس الاربعاء ان خطط اقامة المناورات المشتركة مع اسرائيل لا زالت مستمرة.

وقال المسؤول التركي «لا يوجد تاريخ محدد لاقامة هذه المناورات بين تركيا واسرائيل وان جهودنا فيما يتعلق بهذه المسألة مستمرة ولم تصلنا اية معلومات من اي مصدر عسكري حول تأجيل هذه المناورات».

وفي تعليقه على موقف اربكان من المناورات قال الصائغ ان من بين العوامل التي دعته لذلك هو ان غالبية الشعب التركي «تنظر الى العلاقات العسكرية الطارئة بين تركيا واسرائيل بعين الريبة والحذر ذلك ان القواسم المشتركة التي تجمع بين الشعب العربي المسلم والشعب التركي المسلم كثيرة يشهد لها التاريخ في مقاومة الغزوات التي استهدفت تاريخ المنطقة منذ ما قبل الفتح الاسلامي بينما قد لا تجد اي قاسم مشترك بين الشعب التركي وبين اليهود». واشار الصائغ الى ان ما تخطط له المؤسسة العسكرية الاسرائيلية والذي التقى مع ما يتطلع اليه البعض في المؤسسة العسكرية التركية «لا يخدم المنطقة على الاطلاق بل على العكس يهدد أمنها وسلامتها ويعرض شعوبها الى مخاطر جسيمة تؤسس الى مستقبل غامض سوداوي ستدفع اجيالنا المتعاقبة ثمنا له لا يمكن تصور ابعاده». وقال «ان اسرائيل تحتل الارض العربية وتهدد ابرز معالم الاسلام في المدينة المقدسة القدس وستستقوي بالدعم الذي تتلقاه، اي دعم كان من اي مصدر كان لهدم المسجد الاقصى ونبش تاريخ العرب والمسلمين».

وعقد نائب رئيس الاركان التركي الجنرال شفيق بير محادثات مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في وقت سابق هذا الاسبوع لبحث التدريبات البحرية المشتركة مع اسرائيل والولايات المتحدة في شرق البحر المتوسط والتي من المقرر ان تقام اواسط هذا الشهر.

وقال الرئيس المصري الليلة قبل الماضية «اننا نتحدث مع اشقائنا في تركيا بخصوص هذا الموضوع». واضاف ان من حق تركيا ان تجري تدريبات ولكن يجب الا تكون موجهة ضد احد او تهدف الى ممارسة ضغط على اي دولة عربية.

وقالت وزارة الخارجية التركية من قبل ان التدريبات البحرية التي ستجرى في منتصف العام لا تمثل تهديدا لاي دولة مجاورة ولن يكون لها اي غرض استراتيجي وستركز على عمليات البحث والانقاذ.

مبعوث اوروبي: سورية مهتمة بمحادثات جديدة مع اسرائيل وليفي يبدي استعداده للقاء نظيره السوري

■ القدس - رويتر: ابلغ وزير خارجية النرويج نظيره الاسرائيلي امس الاربعاء ان سورية ابدت اهتماما باستئناف محادثات السلام مع اسرائيل.

ونقل بيورن غودال الرسالة لوزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي في القدس بعد ان زار سورية. وقد جمدت اسرائيل مفاوضات استمرت خمسة اعوام مع سورية بعد سلسلة تفجيرات قام بها متشددون اسلاميون ضد اسرائيل قبل اكثر من عام. وقال غودال للصحافيين بعد اجتماع مع ليفي «اكد لي الرئيس السوري ووزير الخارجية انهما مهتمان باحياء المسار السوري اللبناني... وهذه هي الرسالة التي ارادا نقلها لي».

ورحب ليفي بالمفاتحات السورية.

وقال «اذا كانت سورية تريد السلام فيجب ان تتحدث الى اسرائيل. واقول مرة اخرى انني مستعد لمقابلة وزير خارجية سورية في اي مكان واي وقت... لبحث امكانية العودة الى المحادثات».

وقال ليفي «اذا كانت سورية راغبة في السلام فلا يوجد سوى طريق واحد: الحوار مع اسرائيل. وانا على استعداد للقاء وزير الخارجية السوري متى شاء وايتما يشاء، ولو في اطار غير رسمي».

وخلال اجتماعهما احاط الوزير النرويجي ليفي علما برسائل السلام التي جمعها خلال زياراته للدول العربية في المنطقة ولا سيما سورية. وبشأن المفاوضات مع الفلسطينيين صرح ليفي بان بناء مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية لا يشكل انتهاكا لاتفاق الحكم الذاتي. وقال ليفي «كل عملية سلام تواجه ازمات وقد استغل الفلسطينيون هذه المسألة كذريعة لوقف عملية السلام».

ويسعى الاوروبيون من جانبهم الى حمل السوريين والاسرائيليين على استئناف المفاوضات لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يرفض الالتزام بالتعهد بالانسحاب من الجولان الذي تقول سورية ان حكومتي حزب العمل السابقتين برئاسة اسحق رابين وشمعون بيريس التزمتا به. وتطالب سورية باستعادة هضبة الجولان كاملة مقابل توقيع معاهدة سلام مع اسرائيل.

المؤتمر الدولي الثاني المسيحي الاسلامي «عالم واحد للجميع»

■ فيينا - «القدس العربي» - من أحمد دغلس: افتتح بالأمس وزير الخارجية النمساوي نائب المستشار د. فولفغانغ شوسل المؤتمر الدولي الثاني للحوار المسيحي - الاسلامي في قصر هوفبورغ في فيينا والذي سيستمر أربعة أيام يبحث فيه العلماء المسلمون والمسيحيون سبل التعاون المشترك بين الديانتين السماويتين الاسلامية والمسيحية من اجل عالم أفضل.

ويجيء هذا المؤتمر تبعا للمؤتمر الدولي المسيحي الاسلامي الأول الذي عقد في فيينا في 30 آذار (مارس) 1993 تحت عنوان «السلام للبشرية».

وصدور تصريح فيينا الذي اهاب بتركيز السلام بين الناس بتخليهم على تاريخ علاقاتهم المرهق والنظر الى معتقدات الآخرين الدينية بعين الاحترام والتقدير والعمل على توزيع الخيرات الأرضية توزيعا عادلا، جالين التوترات والخلافات بروح الحوار وبالوسائل التي يمليها الاستعداد والعزم على احلال السلام وحفظ حقوق الانسان محافظين على الموارد الطبيعية والكون على يقين من فعالية الأديان الاخلاقية.

ويستمر المؤتمر من 13 - 16 ايار (مايو) 1997 يبحث اسس التعددية الاجتماعية والسياسية والثقافية في نظر المسيحية والاسلام والبنى القانونية والضمانات السياسية للتعددية على الصعيد الدولي والوطني والذاتية الثقافية ومعضلة ثقافة علنية جديدة، خصوصا تجاه النظم التي تحتاج اكثر فأكثر في مجال التعليم والبحث ومجال التبادل التقني ووسائل الاعلام.

اذ هناك اختلافات كثيرة بين المواقف الخاصة في الحقل الديني والثقافي والاجتماعي وفي الحقل الاقتصادي والتقني والسياسي التي تقود حتما الى النزاع والتوتر والتي يجب حسمها على طريق التسامح الديني وتوطيد أواصر القواسم المشتركة بين الديانتين السماويتين، بازدياد الوعي للمسؤولية الدينية وواجبها على القيام بجهد مشترك والعمل المشترك في جميع الميادين البشرية في اطار الحوار وجمع القوى للبحث عن طريق جديد يوثق وحدته لتجنب النزاع على الصعيد الاقليمي او الشامل بخلق نظم قانونية لاقامة نظام اجتماعي متعدد على الصعيد الوطني والدولي قوامه المساواة بواسطة بنى محددة مرتكزة على الحقوق الفردية والاجتماعية وعلى الواجبات المتقابلة وتوافق مصالح الأفراد والجماعات ضمن الأسرة البشرية بغاية تجميع عناصر جديدة تبدو ضرورية لبناء نظام سياسي جديد من شأنه ان يكفي البشرية حاجاتها في طريقها نحو المستقبل وذلك لكي يصير عالم الغد عالما للجميع.

ويشترك في هذا المؤتمر العالمي الهام جمع غفير من علماء الدين المسيحيين والمسلمين من كل من مصر والعراق والباكستان وتايلاند، والنمسا والمانيا وافريقيا الجنوبية والفاتيكان ولبنان ونيجيريا واندونيسيا والسعودية العربية وفرنسا والولايات المتحدة وتركيا والكاميرون وسويسرا وهولندا وتونس والجزائر وايطاليا.

نفت ترحيل عائلتين فلسطينيتين

ليبيا تستعد لابعاد 20 فلسطينيا الى الحدود المصرية

■ السلوم (الحدود المصرية الليبية) - اف ب: تستعد ليبيا لترحيل 21 شخصا معظمهم من الفلسطينيين الذين كانوا ضمن 250 شخصا عالقين في المنطقة الفاصلة بين مصر وليبيا، وتمت اعادتهم الى ليبيا، وفق ما اكده مصدر امني في مركز السلوم الحدودي المصري امس الاربعاء.

وكانت اسرتان فلسطينيتان من 15 شخصا امضتا ليل الثلاثاء الاربعاء في العراء في تلك المنطقة العازلة، بعد ترحيلهما مجددا من ليبيا.

وقال المصدر ان السلطات الليبية ابلغت السلطات المصرية انها ستقوم بترحيل 21 شخصا، معظمهم من الفلسطينيين، وبينهم صوماليون ونيجيريون، الى مصر، موضحا ان ليبيا بررت قرارها بان هؤلاء الاشخاص ابعدوا اصلا من مصر اما لدخولهم اليها بطريقة غير شرعية او لارتكابهم اعمالا مخلة بالامن، دون مزيد من التوضيح.

وقال ان الفلسطينيين الذين لم يحدد عددهم بدقة كانوا ضمن 250 فلسطينيا قامت السلطات الليبية بترحيلهم قسرا في 17 نيسان (ابريل) الماضي الى طبرق في ليبيا قبل ان تعمد في اليوم التالي الى ازالة الخيام التي آوتهم طيلة عام ونصف العام في المنطقة الصحراوية العازلة.

وفي هذه المنطقة امضت اسرتان فلسطينيتان مكونتان من 15 شخصا، بينهم 4 اطفال تحت العاشرة، الليل امس الاول في العراء بعد ترحيلهم من ليبيا، ورفض السلطات المصرية ادخالهم الى اراضيها.

وكانت اسرتا سليم محمد يعقوب، واحمد محمد موسى، وصلتا امس الاول الى الحدود المصرية الليبية بعد ان قررت السلطات الليبية ترحيلهما من طبرق، كون يعقوب وموسى يحملان تصاريح اقامة في مصر، الا ان السلطات المصرية رفضت ادخالهم الى اراضيها لان التصاريح لا تشمل افراد الاسرتين.

ونفى متحدث ليبي رسمي امس الاربعاء ان تكون بلاده رحلت عائلتين فلسطينيتين الى مصر كما ذكرت امس الاول مصادر امنية مصرية. وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال متحدث باسم اللجنة الشعبية العامة للامن العام ان ما ذكرته المصادر المصرية «محض افتراء ولا اساس له من الصحة على الاطلاق».

وكانت اجهزة الامن المصرية في مركز السلوم الحدودي بين مصر وليبيا اكدت امس الاول ان العائلتين الفلسطينيتين اللتين يبلغ مجموع افرادهما 15 شخصا قد رحلتهما ليبيا لانه كان في حوزة الوالدين تصريح بالاقامة في مصر.

وقد سمحت مصر للوالدين بدخول مصر لكنها منعت افراد العائلتين.

ورفض الاشخاص الخمسة عشر ومنهم اطفال ان يفترقوا وقرروا تمضية الليل في موقع مخيمهم السابق.

وكانت ليبيا اقامت مخيم «العودة» في خريف 1995، اثر بدء حملة ترحيل كثيفة للفلسطينيين المقيمين فيها بناء على قرار اتخذه الزعيم الليبي معمر القذافي بهدف اثبات «فشل» اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني الاسرائيلي. والفلسطينيون الذين بقوا في المخيم هم من الذين رفضوا العودة مع الف اخرين الى ليبيا بعد تعليق عملية الترحيل بشكل مؤقت في نهاية السنة نفسها. وكان هؤلاء يعتمدون في بقائهم على مساعدات المنظمات الانسانية.

ونشأت المشكلة من عدم حيازة العالقين لوثائق تؤهلهم العودة الى الاراضي الفلسطينية التي لا تزال اسرائيل تسيطر على معابرها، او الى اي بلد اخر.

مسؤول عسكري اسرائيلي يتهم مسؤولين فلسطينيين بتهريب أسلحة قتالية الى مناطق الحكم الذاتي

■ القدس - ق ب: اكد مسؤول كبير في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ان التعاون الامني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية لا زال مجمدا حتى الان.

وحذر رئيس شعبة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي موشيه ايلون من ان اجواء الهجمات المسلحة المحتملة ضد اسرائيل لا تزال قائمة، وقال انه لا توجد في الميدان اية دلائل تشير الى استئناف التعاون بين أجهزتي الأمن الاسرائيلية و الفلسطينية.

واضاف الجنرال ايلون الذي كان يتحدث في سياق جلسة عقدتها لجنة الخارجية والامن التابعة للبرلمان (الكنيست) الاسرائيلي امس الاول ان السلطة الفلسطينية لم تغير توجهها فيما يتعلق بالعمل ضد البنية التحتية لفصائل المقاومة المسلحة المناوئة لاسرائيل في المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية. واشار رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الى ان اجواء الهجمات ضد اسرائيل لا زالت قائمة في الاراضي الفلسطينية على الرغم من عدم وجود تحذيرات ملموسة حول هجمات وشيكة كهذه، محذرا من ان فصائل المقاومة الاسلامية تنظر الى الفترة الحالية كفترة ملائمة لشن الهجمات ضد اسرائيل.

وفي سياق رده على سؤال احد اعضاء لجنة الخارجية والامن البرلمانية، اتهم ايلون مسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية ممن توجد في حوزتهم تصاريح خاصة تمكنهم من الدخول بصورة حرة الى اسرائيل باستغلال هذا الامر لتهريب وسائل قتالية الى مناطق السلطة الفلسطينية، ولم يعط بحالون ايضاحات اخرى تبين طبيعة اتهاماته.

وفيما يتعلق بالازمة الراهنة في المفاوضات السياسية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، قال ايلون ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لا زال يصر على طلبه بوقف بناء المستوطنة اليهودية الجديدة في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية كشرط لاستئناف المحادثات مع اسرائيل، مؤكدا ان الادارة الامريكية اقترحت صيغة لاستئناف المحادثات بين الجانبين تتضمن تجميد انشطة البناء في المستوطنات اليهودية في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والتزام السلطة الفلسطينية بالعمل بزيادة وتكثيف جهودها ضد العنف والارهاب، حسب تعبير المسؤول العسكري الاسرائيلي.

ولدى تطرقه للوضع على صعيد المفاوضات السورية - الاسرائيلية، قال المتحدث العسكري ان سورية لم تتخل حتى الان عن الخيار العسكري ولكنها لن تلجأ لمثل هذا الخيار الا اذا توصل الرئيس السوري حافظ الاسد لاستنتاج بأن العملية السياسية قد استنفدت وانه لم يعد ثمة امل بتحقيق هدف استعادة الجولان بطرق المفاوضات السياسية.

واضاف ان سورية تبذل جهودا كبيرة في مجال تطوير اسلحة استراتيجية غير تقليدية بهدف استخدامها كعامل ردع ضد اسرائيل، كما قال.

مؤيدون لحماس يتظاهرون ضد التنسيق الامني الفلسطيني الاسرائيلي

اسرائيل والمنظمة تتشبثان بموقفيهما من مستوطنة القدس

اريحا ـ القدس ـ من وفاء عمرو وسوزان سايبر:

تشبثت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية امس بموقفيهما المتعارضين من الاستيطان الاسرائيلي في القدس قبل ساعات من عقد اجتماع بين الجانبين تحت رعاية امريكية لمحاولة كسر الجمود في محادثات السلام.

وعقب لقائه مع المبعوث الامريكي بشأن السلام في الشرق الاوسط دنيس روس في مدينة اريحا قال صائب عريقات رئيس الوفد الفلسطيني في المفاوضات مع اسرائيل ان الجانب الفلسطيني يعتزم بحث موضوع المستوطنات واتفاقات السلام خلال لقاء مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

وقال عريقات للصحافيين ان الفلسطينيين سيبحثون كل الموضوعات مع موردخاي وخاصة الانشطة الاستيطانية. واضاف انه اذا لم يتم بحث هذه القضايا الان فسيدخل الجانبان في دائرة مفرغة.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي ان اسرائيل ترغب في ان يؤدي اللقاء الى استعادة كل اوجه التعاون بين الجانبين. ولكنه اضاف ان الموقف الاسرائيلي من مستوطنة جبل ابو غنيم الجاري بناؤها فوق جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية لن يتغير.

وقال ليفي لراديو اسرائيل «سنحل القضايا معا.. انها مسؤوليتنا لنحاول استعادة التعاون الكامل لتعود العملية (السلمية) الى مسارها».

واضاف «موقف اسرائيل من مستوطنة جبل ابو غنيم معروف».

وتوقفت محادثات السلام منذ شرعت اسرائيل في 18 اذار (مارس) في بناء مستوطنة على جبل ابو غنيم.

ورتب روس الذي يزور المنطقة للمرة الثانية خلال شهر لقاء امس بين مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين في منزل السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك.

وقال مسؤول امريكي انه يمكن لاي من الطرفين اثارة اي موضوع خلال الاجتماع الذي يبدأ الساعة السابعة مساء بالتوقيت المحلي.

وقال الفلسطينيون انهم لن يوافقوا على استئناف محادثات السلام الا اذا اوقفت اسرائيل النشاط الاستيطاني بما في ذلك ما يتم منه في القدس الشرقية التي يرونها عاصمة لدولة مستقلة في المستقبل.

وقال ليفي قبيل سفره لعقد اجتماع يوم الجمعة مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في واشنطن انه يأمل باستئناف سريع للمفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية بشأن تنفيذ اتفاقات السلام.

وردا على سؤال عن الموعد المتوقع لاستئناف المحادثات قال الوزير «اتمنى لو انه اليوم او حتى امس. ولكن يجب ان لا نفقد الامل وعلينا اعادة الامور الى مسار بناء».

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الاسبوع الماضي ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يحرص على عدم الدخول في مواجهة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن تجميد بناء المستوطنات خوفا من حدوث مواجهة بينه وبين الكونغرس ومع اثرياء اليهود الامريكيين.

واشارت الصحيفة الى ان هذا الموقف يأتي رغم عدم رضا كلينتون واولبرايت عن استمرار نتنياهو في النشاط الاستيطاني الذي يعتبرانه ضارا بتحركات السلام.

وانتقد مسؤولون فلسطينيون واشنطن قائلين انها ترفض خلال وساطتها بين الجانبين الضغط على اسرائيل لوقف النشاط الاستيطاني.

ومثل عريقات ووزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية نبيل شعث الجانب الفلسطيني، في حين سيضم الوفد الاسرائيلي وزير الدفاع اسحق موردخاي ومستشار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المحامي اسحق مولخو.

وقال المتحدث الرسمي الاسرائيلي موشيه فوغل لوكالة فرانس برس «يستطيع الفلسطينيون اثارة المواضيع التي يريدون لكننا لن نقبل بشروط مسبقة».

وقال فوغل «نحن مستعدون للعودة الى المفاوضات لاننا لم نوقفها والامر عائد الى الفلسطينيين لاستئنافها».

واعتبر مسؤول فلسطيني ان لقاء امس في هرتزليا لا يعني عودة الى المفاوضات مع اسرائيل.

من جهة اخرى، قام عريقات باصطحاب روس في جولة بمدينة اريحا.

ومن جهة اخرى اعتصم العشرات من انصار حزب الخلاص الوطني الاسلامي امس الاربعاء امام مقر المجلس التشريعي الفلسطيني بمدينة غزة احتجاجا على التنسيق الامني بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية.

وطالب حزب الخلاص الاسلامي القريب من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» التي تعارض اتفاقيات الحكم الذاتي الفلسطيني في بيان تلاه احد المسؤولين في الحزب، السلطة الفلسطينية بـ«وقف كافة اشكال التنسيق الامني مع اسرائيل تلبية لرغبة الجماهير الفلسطينية الرافضة لذلك».

واضاف المسؤول في الحزب الاسلامي «ان اليهود وعلى مستوى كل قياداتهم السياسية والعسكرية يكررون مطلبهم الامني كل يوم مرات عديدة صانعين منه حيل مشتقة لوحدة الشعب الفلسطيني حيث يطالبون بضرب البنية التحتية للمعارضة الاسلامية».

واكد البيان «رفض حزب الخلاص الوطني الاسلامي وجماهير الشعب الفلسطيني لمبدأ التنسيق الامني مع العدو الصهيوني».

ورفع المشاركون في الاعتصام الذي ينظم لاول مرة منذ قيام السلطة الفلسطينية لافتات تطالب بوقف التنسيق الامني مع اسرائيل وتصفه بأنه «وصمة عار».

وطالب البيان «بالافراج عن معتقلي حركة حماس السياسيين من سجون السلطة الفلسطينية» مؤكدا على «ضرورة الحوار الوطني الجاد والشامل بين السلطة الفلسطينية وكل قوى الشعب الفلسطيني وصولا الى الوفاق الوطني المنشود والتأكيد على وحدة الصف الفلسطيني في وجه الابتزاز الصهيوني الامني الذي يقصد به تدمير وحدة الشعب الفلسطيني».

امرأة فلسطينية تحاول تخليص حاجياتها من يدي جندي اسرائيلي اوقفها عند مدخل مدينة القدس بحجة عدم حصولها على ترخيص (رويتر)

اسرائيل ترفض دفع تعويضات عن الاضرار التي نجمت عن قصفها قانا في عام 1996

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: رفضت اسرائيل بشكل قاطع امس الاول دفع مليوني دولار تعويضا عن الاضرار التي نجمت عن قصفها العام الماضي مبنى للامم المتحدة في قانا بجنوب لبنان واسفر عن استشهاد 105 مدنيين كانوا لاجئين بداخله.

وكان هذا القصف قد حصل في نيسان (ابريل) 1996 في اطار عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية ضد حزب الله اللبناني.

وقال المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة زفي كوهين اثناء اجتماع للجنة المالية التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة ان «الاضرار التي نجمت بسبب هذا العمل للدفاع عن الذات هي من مسؤولية (منفذي) العمليات الارهابية التي اثارت هذا الرد». واعتبر ان «على الارهابيين وحماتهم» ان يدفعوا التعويضات عن الاضرار.

ويأتي ذلك اثر طلب تقدمت به دول عربية لمطالبة اسرائيل، وليس الامم المتحدة، بدفع فاتورة الاضرار في معسكر قانا، اي ما يقارب 1,8 مليون دولار عن اضرار مادية وقرابة مئتي الف دولار عن نفقات طبابة لثلاثة جنود من قوات الامم المتحدة اصيبوا بجروح في الهجوم.

الى ذلك صرح مصدر دبلوماسي ان اللجنة ستقرر لاحقا من سيدفع.

يذكر ان اسرائيل قصفت في اطار عملية عناقيد الغضب خلال 16 يوما جنوب لبنان وضاحية بيروت مما ادى الى استشهاد 175 شخصا في الاجمال.

لا يعترف بحق العودة للاجئين الفلسطينيين الى منطقة 48.. وتعهد بتعزيز الاستيطان بالجولان

باراك: حزب العمل الاسرائيلي وافق على قيام دولة فلسطينية على ان لا تكون منفصلة عن فكرة اقامة فدرالية مع الاردن

■ تل ابيب ـ القدس ـ ا ف ب ـ رويتر: أعلن ايهود باراك ابرز المرشحين لخلافة شمعون بيريس على رأس حزب العمل الاسرائيلي ان مؤتمر الحزب المنعقد في تل ابيب وافق امس الاربعاء برفع الايدي على مبدأ منح الفلسطينيين حقهم في تقرير المصير وفي اقامة دولة.

وقال باراك للاذاعة الاسرائيلية «لقد وافقت على صيغة حق تقرير المصير للفلسطينيين وحقهم في اقامة دولة حرصا على صون وحدة حزب العمل».

واضاف باراك «ان هذه الصيغة ليست منفصلة عن فكرة اقامة فدرالية اردنية ـ فلسطينية».

واكد المؤتمر انه في حال تم انشاء دولة فلسطينية فلن يكون لها الحق في تشكيل جيش ولا اقامة تحالف عسكري او استراتيجي مع بلد ثالث.

وينص المؤتمر على ان يتم فتح مجال الدولة الفلسطينية الجوي امام المقاتلات الاسرائيلية.

وسبق لحزب العمل ان الغى قبل الانتخابات التشريعية الاخيرة في 29 ايار (مايو) الماضي من برنامجه الانتخابي بندا ينص على معارضة قيام دولة فلسطينية مستقلة.

كما ذكر المؤتمر انه لا يعترف بـ«حق العودة» للاجئين الفلسطينيين (الذين ابعدوا عن اراضيهم في العام 1948) الى الاراضي الاسرائيلية لكنه يتعهد ببدء مفاوضات حول امكانية عودتهم الى دولة فلسطينية.

وفي موازاة ذلك تبنى حزب العمل اقتراحا يرمي الى تعزيز المستوطنات اليهودية في هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل في العام 1967.

وتجري في الثالث من حزيران (يونيو) المقبل انتخابات تمهيدية لاختيار الامين العام للحزب يتنافس فيها باراك ويوسي بيلين وشلومو بن عامي وافراييم سنيه. ومن جهته قال بيريس امس الاربعاء انه لن يترك السياسة بالرغم من اللامبالاة التي يلاقيها من حزب العمل الذي يتزعمه.

وسيتنحى بيريس من منصبه في حزيران (يونيو) المقبل بعد عام من هزيمته امام بنيامين نتنياهو في الانتخابات القومية.

ورفض حزب العمل امس الاول في تصويت اقتراحا بمناقشة تكريم بيريس بمنحه لقب رئيس الحزب لتأمين وضعه قبل اجراء تغييرات.

وقال بيريس (73 عاما) لراديو اسرائيل بعد التصويت «سأستمر في العمل ولكني لم افكر بعد في الاطار الذي سأعمل تحته».

ورحبت صحف اسرائيلية «بانتهاء فترة بيريس» ولكن صحيفة (يديعوت احرونوت) نشرت صورة لبيريس وكتبت تحتها «لن يتنحى ولن يغادر».

وبالرغم من انه تولى رئاسة الوزارة مرتين الاولى عندما تقاسم السلطة في الثمانينات والمرة الثانية كخليفة لرئيس الوزراء الراحل اسحق رابين عام 1995 الا ان بيريس وهو بولندي المولد لم يفز في الانتخابات القومية في المرات الخمس التي رشح نفسه فيها من عام 1977 الى عام 1996. وايهود باراك القائد السابق بالجيش الذي ولد في اسرائيل عام 1942 هو الزعيم المتوقع للحزب بعد بيريس. وقال لراديو الجيش امس الاربعاء «حزب العمل سلك من الامس نهجا جديدا».

كان بيريس يأمل ان يحصل على بعض السلطة بفوزه بمنصب رئيس الحزب. ويرفض هذا الاجراء ساند الحزب اقتراحا مضادا بمناقشة الامر في ايلول (سبتمبر).

ومن المتوقع ان يكون باراك قد تولى زعامة الحزب بحلول هذا الوقت ومن ثم سيتمكن من جعل منصب رئيس الحزب منصبا صوريا فقط. وقال بيريس قبل التصويت على الاجراء امس الاول انه لن يفكر في الفوز بهذا المنصب في تاريخ لاحق.

وبيريس دبلوماسي نجحت مهاراته في جعله محل ترحيب في شتى انحاء العالم الا انه لم يفز بنفس المعاملة على المسرح السياسي الاسرائيلي.

وحصل بيريس عندما كان وزيرا للخارجية على جائزة نوبل للسلام مع رابين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عام 1994 بعد توقيعهم على اتفاق عام 1993 الذي يمنح الفلسطينيين حكما ذاتيا.

وتعهد بيريس بعد هزيمته في تصويت امس الاول بمواصلة العمل من اجل السلام ولكنه لم يذكر خططه.

وقال للراديو «لدي اسم ودور واسمي هو شمعون بيريس ودوري هو القتال من أجل السلام».

وكان نحو 60 في المئة من اعضاء المؤتمر البالغ عددهم 3000 شخص قد وافقوا على تأجيل البحث في انشاء منصب رئاسة للحزب يتولاه بيريس الى ايلول (سبتمبر) المقبل.

وكان الـ 40 في المئة الاخرون يرغبون في استحداث منصب «الرئيس» فورا على ان تسند لصاحبه سلطات حقيقية وليس فقط فخرية كما يطالب بيريس.

وهكذا اصبحت الطريق مفتوحة امام ايهود باراك (54 عاما) ليتسلم وحده السلطة في الحزب في اعقاب الانتخابات التمهيدية في الحزب المقرر اجراؤها في 3 حزيران (يونيو) المقبل والتي تجمع استطلاعات الرأي على انه سيفوز بها بسهولة.

وكان باراك يعارض بشدة فكرة تقاسم السلطة مع بيريس رغم اعترافه بان هذا الاخير يتمتع بصفات رجل الدولة.

القدومي: سياسات نتنياهو ستؤدي الى حرب جديدة

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

قال فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير الفلسطينية امس الاربعاء ان اسرائيل لا تريد السلام وان سياستها ستدفع المنطقة الى حرب جديدة.

وقال القدومي للصحافيين لدى وصوله الى مطار القاهرة «ان اسرائيل لا ترغب في السلام... وسياسة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو ستؤدي الى حرب جديدة في المنطقة والى مزيد من التوتر».

واضاف «كل ما تريده اسرائيل هو اعطاء بعض السلطات للفلسطينيين لالهائهم ولا تريد مطلقا ان تنسحب من الاراضي العربية المحتلة».

وقال ان اسرائيل «تمارس اجراءات تحطم فيها كل فرص السلام وتعيد المنطقة مرة اخرى الى دائرة العنف».

ويبحث القدومي مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى خلال زيارته التي تستغرق عدة ايام أحدث تطورات المنطقة واحتمالات استئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل.

وقال ان زيارته للقاهرة تأتي في اطار التشاور والتنسيق الدائمين بين مصر وفلسطين.

وكان القدومي قد اجرى مباحثات في وقت سابق من الاسبوع مع الزعماء السوريين والاردنيين. ففي دمشق اجتمع مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع لبحث احدث تطورات القضية الفلسطينية وتنسيق للمواقف من عملية السلام في الشرق الاوسط.

كما اجتمع كذلك في دمشق مع عدد من قادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية التي تعارض اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي. وقال القدومي ان اسرائيل هي التي تدفع الفلسطينيين الى بيع اراضيهم للمستوطنين بما تمارسه من تضييق عليهم في ارزاقهم.

واضاف «ان هذه العمليات (بيع الاراضي) تتم بطريقة اجبارية واحتيالية من قبل السلطات الاسرائيلية حيث تضغط على الشعب الفلسطيني اقتصاديا وامنيا من اجل طرده من ارضه».

فيلم يجدد الجدل حول اغتيال رابين

■ القدس ـ اف ب: تجددت الاتهامات المتبادلة بين الاكثرية الحاكمة والمعارضة في اسرائيل بسبب فيلم وثائقي اسرائيلي وجه التهمة الى مسؤولين يمينيين بالمساهمة في توفير مناخ العنف الذي افضى الى اغتيال رئيس الحكومة الاسبق اسحق رابين في 1995.

وأفاد الفيلم الوثائقي الذي بثته مساء امس الاول قناة التلفزيون الثانية الخاصة ان المعارضة اليمينية لحكومة رابين بزعامة بنيامين نتنياهو في تلك الفترة كانت على اتصال وثيق بـ«طلجنة العمل» وهي مجموعة من المتطرفين اليهود شنت حملة دعائية عنيفة على اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة مع الفلسطينيين.

وقال متحدث باسم حزب الليكود الحاكم «انه فيلم دعائي اوحى به اليسار الذي يستغل مأساة اغتيال رابين لغايات سياسية. انه في صميم الحملة التي تشنها وسائل الاعلام والرامية الى تجريد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من شرعيته».

وطلب رئيس كتلة الليكود النيابية مايكل ايتان من المدعي العام للدولة فتح تحقيق في انشطة المتطرف اليميني افيشاي رافيف الذي ورد اسمه خلال التحقيق في اغتيال رابين. ورافيف هو مخبر في اجهزة الامن الاسرائيلية وتصرف على ما يبدو كعنصر تحريض خلال الفترة التي سبقت اغتيال رابين.

وكشف ايتان في مؤتمر صحافي امس الاول انه نقل الى المدعي العام وثائق تثبت تورط رافيف في التحريض على قتل رابين.

وقال «اذا ارادت وسائل الاعلام اليسارية وكبار رجال الاعمال ان يثبتوا ان تظاهرات اليمين هي التي حملت ايغال أمير على اغتيال رئيس الوزراء فيتعين عليهم ان ينكبوا ايضا على التدقيق في انشطة رافيف».

ويسعى اليسار من جهته الى اثبات مساهمة للمعارضة في تلك الفترة في توفير مناخ الحقد الذي افضى الى القتل السياسي. وطلب رئيس اللجنة البرلمانية للرقابة على الدولة ران كوهين من حزب ميريتس اليساري من رئيس البرلمان فتح نقاش حول التحريض المتكرر من جانب المعارضة في الفترة التي سبقت الاغتيال.

وتقدمت رئيسة منظمة حقوق المرأة عوفرا فريدمان بشكوى ضد وزير العدل تساحي هنغبي الذي وجه اليه الفيلم تهمة التواطؤ مع المجموعات المتطرفة اليهودية.

رفضت طلب تشكيل لجنة حكومية للتحقيق في قضية «بيبي غيت»

محكمة اسرائيلية تدرس التماسات ضد نتنياهو

القدس ـ من داني غور اريه:

يحث قضاة المحكمة العليا في اسرائيل التماسات امس الاربعاء مقدمة من مشرعين معارضين لكي تصدر المحكمة اوامر بتوجيه تهم لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالاحتيال وخيانة الثقة.

وهذه الالتماسات هي الجولة الثانية في المعركة بين نتنياهو والادعاء العام الذي قال ان القضية تثير «شبهات حقيقية» حول تورط نتنياهو ووزير العدل في اعمال فساد ولكنه لم يوجه تهما.

ورفضت المحكمة المكونة من خمسة قضاة في وقت سابق من امس الاربعاء التماسات مشابهة تطالب باصدار اوامر ببدء تحقيق حول هذه المزاعم وطلبا اخر بنشر التقرير الذي اعدته الشرطة بخصوص الامر والمؤلف من 995 صفحة.

وقال يوسي سريد عضو البرلمان من حزب ميرتس اليساري «على حسب تقديرنا نحن للموقف رئيس الوزراء ارتكب جرائم ويجب ان يدان».

واوصت الشرطة الشهر الماضي بتوجيه تهمة الاحتيال وخيانة الامانة لنتنياهو ووزير العدل تساحي هنغبي بعد التعيين قصير الاجل لروني بار اون في منصب المدعي العام في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ولكن ممثلي الادعاء قالوا ان هناك ادلة كافية لادانة شخص واحد فقط في الامر وهو اريه درعي من حزب شاس الديني الامر الذي دفع حزب شاس ومعظم اعضائه من اليهود الشرقيين (السفارديم) باثارة اتهامات بوجود عنصرية.

وقال المحامي دان كوتشافي في المحكمة امس «انها جزء من حملة طائفة الاشكناز (اليهود الغربيين) ضد طائفة السفارديم».

ورفض القضاة طلبه بسحب التهم الموجهة ضد درعي. ويشكو اليهود السفارديم منذ فترة طويلة من التمييز ضدهم في اسرائيل التي يسيطر عليها اليهود الاشكناز.

وزعمت القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي ان تعيين بار اون كان ضمن اتفاق لتخفيف الاتهامات عن درعي في قضية فساد مقابل تأييد حزبه لنتنياهو في اتفاق الخليل مع الفلسطينيين.

وبرأ الادعاء ساحة بار اون الذي تنحى بعد 12 ساعة فقط من توليه المنصب.

ودافع ثلاثة من ممثلي الادعاء عن موقفهم في جلسة المحكمة امس.

وذكرت ايتي ايشيد المتحدثة باسم وزارة العدل ان «الدولة وضعت تقريرا من 50 صفحة للرد على الالتماسات».

وقال نتنياهو (47 عاما) في كلمة اذاعها التلفزيون الشهر الماضي ان التقرير الذي اصدره ممثلو الادعاء برأ ساحته تماما.

واعتذر نتنياهو عن اي خطأ في تعيينه لبار اون ولكنه اتهم وسائل الاعلام والمعارضة بمحاولة استغلال الامر «للاطاحة بالحكومة».

ودعت نتائج تحقيق الشرطة الذي استمر ثلاثة شهور اعضاء حكومة نتنياهو للمطالبة باقالة هنغبي ولكن الحكومة الائتلافية لم تتأثر.

وأعلن نتنياهو في وقت سابق من هذا الاسبوع انه لن يقيل هنغبي (40 عاما) قائلا انه ما زال قادرا على اداء وظيفته.

ويكهن محللون سياسيون بان هنغبي سيقال اذا تمت تبرئة سلفه ياكوف نيمان هذا الاسبوع من تهمة اعاقة العدالة والكذب على القضاة.

وسيستمع نيمان الذي تنحى في اب (اغسطس) الماضي بعد ادانته الى الحكم في قضيته اليوم الخميس.

ومن جهة اخرى افاد مصدر في الشرطة ان مئات عدة من ناشطي حزب شاس الديني المتطرف تظاهروا امس الاول امام المحكمة العليا في القدس للتعبير عن دعمهم لزعيمهم اريه درعي.

وحاول المتظاهرون اقتحام ابواب المحكمة العليا هاتفين «درعي قديس»، فتدخلت الشرطة لتفريقهم. ويلاحق درعي بتهمة «محاولة الابتزاز وسوء الائتمان وتضليل العدالة». كما يلاحق بقضية اختلاس.

ويعتبر ناشطو شاس ان قرار النيابة العامة هو قرار تمييزي يستهدف اليهود السفارديم الشرقيين. ويشكل حزب شاس مع نوابه العشرة التنظيم الاساسي للائتلاف الحكومي برئاسة نتنياهو.

عاهل الاردن التقى ابو مرزوق

■ عمان ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الاردنية ان الملك حسين عاهل الاردن اجتمع امس الاول مع موسى ابو مرزوق الزعيم السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذي اطلق سراحه منذ اسبوع من احد سجون نيويورك. وقالت الوكالة ان ابو مرزوق تقدم بالشكر الى العاهل الاردني لجهوده لدى الحكومة الامريكية بشأن تحقيق الافراج عنه والسماح له بالعودة الى الاردن. وتتهم اسرائيل ابو مرزوق بالمسؤولية عن موجة من الهجمات قتل فيها عشرات الاسرائيليين واعتقل في نيويورك بعد عدة اسابيع من طرده من الاردن عام 1995. وجاء ترحيله عقب قرار اسرائيل بالتخلي عن طلب تسلمه لدواع امنية رغم مزاعم بانه متورط في سلسلة هجمات على اسرائيليين في الفترة بين عامي 1990 و 1994. ووافق الملك حسين على السماح بعودة ابو مرزوق دون اي شروط باستثناء الالتزام بالقانون الاردني بموجب اتفاق تمت صياغته مع السلطات الامريكية. وولد ابو مرزوق في غزة عام 1951 ووصل الى عمان الاسبوع الماضي للاستقرار بالاردن.

رد فعل حذر من جانب واشنطن على فكرة اغتيال فلسطينيين لبيعهم اراض الى اسرائيل

■ واشنطن ـ اف ب: شجبت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ضمنا فكرة اغتيال فلسطينيين لانهم باعوا اراض الى اسرائيل. لكنها اكدت ان لا شيء يثبت حتى الآن بان الامر كذلك. وكانت الاذاعة الاسرائيلية ذكرت ان فريد البشيتي صاحب مكتب عقاري في القدس الشرقية الذي عثر عليه جثة هامدة في رام الله (الضفة الغربية) قد تم اغتياله لانه يعمل وسيطا في بيع اراض الى اسرائيليين. ونفت عائلته ضلوعه في عمليات بيع اراض فلسطينية لليهود. لكنها اعترفت ان الشرطة الفلسطينية استجوبته لهذا الامر.

وردا على سؤال حول تصريحات مسؤولين فلسطينيين تؤيد هذه الاعمال، قال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «اننا سنضطرب بالطبع اذا ما تبين ان مسؤولين (فلسطينيين) لهم اي صلة بعملية القتل هذه».

واضاف «لكن الامر لم يتأكد بعد والشرطة تواصل تحقيقها» حول دوافع هذه الجريمة.

الا ان بيرنز اكد ان الولايات المتحدة تأمل بأن يحل في الضفة الغربية وغزة «جو من السلام يعمل الناس خلاله بحرية في ظل القانون».

مصر ابعدت اسرائيلية بتهمة سرقة المرجان

■ القاهرة ـ اف ب: أعلنت مصادر الشرطة امس الاربعاء ان اسرائيلية، اعتقلت بينما كانت تحاول ان تخرج من مصر حقيبة مليئة بالمرجان الذي اصطادته بطريقة غير قانونية خلال عمليات غطس في البحر الاحمر، قد ابعدت الى اسرائيل بعدما رفضت ان تدفع كفالة.

وقد حكمت محكمة على اولغا لامشون بدفع كفالة قيمتها 500 جنيه مصري (150 دولارا). ورفضت دفع الكفالة فأبعدت الى اسرائيل.

وكانت اولغا لامشون اعتقلت يوم الثلاثاء بينما كانت تحاول العودة الى اسرائيل عبر مركز طابا الحدودي في سيناء. وخلال استجوابها اعترفت للشرطة بأنها قامت برحلات عدة الى مصر من اجل الغطس وانها استفادت من تلك الرحلات لسرقة المرجان من البحر الاحمر.

أجهزة الامن الفلسطيني تعتقل 11 فلسطينيا من عملاء «شين بيت» في قطاع غزة

■ غزة ـ اف ب: ذكرت صحيفة (الحياة الجديدة) الفلسطينية الصادرة صباح امس الاربعاء ان جهاز المخابرات العامة الفلسطيني اعتقل في جنوب قطاع غزة مؤخرا ثلاث مجموعات مرتبطة بجهاز الامن الاسرائيلي الداخلي «شين بيت» وتتكون من 11 عميلا.

وقالت الصحيفة ان «هؤلاء العملاء اعتقلوا في مناطق مختلفة من قطاع غزة وعددهم 11 شخصا جندوا خلال الانتفاضة وجددوا نشاطاتهم بعد قدوم السلطة الوطنية».

واكد العقيد توفيق جبر مدير المخابرات العامة في جنوب قطاع غزة ان «من هؤلاء العملاء من هم مدانون بحوادث قتل مواطنين خلال الاحداث التي وقعت في نهاية ايلول (سبتمبر) 1996 بين الفلسطينيين والاسرائيليين بعد اقدام اسرائيل على فتح نفق تحت المسجد الاقصى».

واضاف جبر ان «من بين التهم المنسوبة اليهم ايضا تزويد المخابرات الاسرائيلية «شين بيت» بالمعلومات وبث الفتنة بين ابناء شعبنا».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس اكد مصدر امني رفض الكشف عن اسمه نبأ الصحيفة.

وكانت أجهزة الامن الفلسطينية عرضت في الاونة الاخيرة شخصا يدعى ابراهيم الحلبي قالت انه عميل لجهاز «شين بيت» وكان يقف وراء عمليتي تفجير في غزة.

شرطة بيرو تخشى هجمات فلسطينية ضد اهداف يهودية وامريكية

■ ليما ـ رويتر: نقل تقرير رسمي اتيح لرويتر الاطلاع عليه عن شرطة مكافحة الارهاب في بيرو قولها ان اعضاء من منظمة التحرير الفلسطينية وصلوا الى بيرو لمهاجمة اهداف يهودية وامريكية هذا الشهر.

وقال تقرير الشرطة الذي يحمل تاريخ الثالث من ايار (مايو) ومكون من ثلاث فقرات ان اعضاء المنظمة الذين دخلوا البلاد في 31 اذار (مارس) «يخططون لشن سلسلة اعمال ارهابية ضد منشآت يهودية في بيرو وايضا ضد مصالح امريكية».

واضاف التقرير الداخلي ان المجموعة تنوي شن ضربات في مناسبات يهودية مهمة منها الاحتفال هذا الاسبوع بذكرى قيام دولة اسرائيل. ولم يستبعد التقرير وقوع هجمات في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو).

وأمر التقرير شرطة مكافحة الشغب «برصد وتعقب الارهابيين والقبض عليهم او تحييدهم».

ولم يسمع من قبل عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية باي هجمات في بيرو ولكن الولايات المتحدة تحمل جماعات شرق اوسطية المسؤولية عن انفجار في السفارة الاسرائيلية في الارجنتين في عام 1992 وانفجار اخر في المركز اليهودي هناك عام 1994 قتل فيه اكثر من 100 شخص.

وقوات الامن في بيرو في حالة تأهب تحسبا لاي هجمات انتقامية من حركة توباك امارو الثورية بعد ان قتل الجيش 14 من ثوارها في عملية انقاذ الرهائن بمنزل السفير الياباني الشهر الماضي.

وتقول مصادر بالشرطة ان جماعة ثوار الطريق المضيء وهي اكبر من توباك امارو واشد عنفا منها حذرت من انها تنوي شن حملة دموية في ايار (مايو).

اسرائيل شاركت في لقاء لممثلي الدول المانحة للسلطة الفلسطينية

■ رام الله ـ اف ب: شاركت اسرائيل بالرغم من الازمة في العلاقات بينها وبين الفلسطينيين في اجتماع للدول المانحة للسلطة الفلسطينية عقد في رام الله في الضفة الغربية امس الاربعاء وحضره الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ورأس المدير العام لوزارة المالية شموئيل سلاقان الوفد الاسرائيلي الذي ضم ايضا ممثلين لوزارتي الدفاع والخارجية.

لكن الوفد الاسرائيلي لم يسهم في مداخلات اللقاء الخاص بلجنة التنسيق المحلية للدول المانحة والتي تلتقي دوريا كل اربعة اشهر او ستة اشهر.

وقال المدير العام للمجلس الفلسطيني للتنمية واعادة الاعمار (بكدار) محمد اشتية لوكالة فرانس برس ان عرفات ابدى خلال مداخلته امام المانحين «تشاؤما ازاء تحقيق تقدم في عملية السلام مع اسرائيل».

وقال اشتية ان عرفات «شرح للمجتمعين آثار اجراءات الحصار والاستيطان ومصادرة الاراضي وطالب الدول المانحة المساعدة في الخروج من هذه الازمة».

وقدر اشتية بأكثر من 50 مليون دولار العجز في ميزانية السلطة الفلسطينية للربع الاول من العام الحالي والذي تسبب به اغلاق اسرائيل الاراضي الفلسطينية.

وتوقع اشتية استمرار «الفجوة» بين المساعدات التي وعدت بها الدول المانحة الفلسطينيين وما يصلهم بالفعل.

وقال «لقد وعدوا بتقديم 800 مليون دولار للعام الحالي لم يصل منها سوى 40 مليون دولار حتى الان».

منظمة الصحة العالمية تتبنى قرارا يدين اسرائيل

■ جنيف ـ اف ب: تبنت منظمة الصحة العالمية التي تعقد في جنيف جمعيتها العمومية السنوية قرارا امس الاربعاء انتقدت فيه السياسة الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ومضاعفاتها على الاوضاع الصحية للفلسطينيين.

وقد تبنت الجمعية القرار بلا تصويت خلال الجلسة العامة الختامية بعدما عبر مندوبا اسرائيل والولايات المتحدة عن معارضتهما.

وفي مرحلة اولى تبنت الجمعية القرار عبر اللجان امس الاول بـ 93 صوتا في مقابل اربعة وامتناع اربعة من الوفود الـ 101 التي شاركت في التصويت.

واشار القرار «بقلق عميق الى العقبات التي تواجهها حاليا عملية السلام وخصوصا استئناف اسرائيل لسياسة بناء المستوطنات على الاراضي الفلسطينية، وخصوصا في القدس الشرقية».

كذلك اشار «بقلق عميق الى المضاعفات السلبية لاستمرار اقفال الاراضي الفلسطينية على تطورها الاجتماعي الاقتصادي بما فيه القطاع الصحي».

وطلب القرار من اسرائيل «ألا تعيق الجهود التي تبذلها السلطات الصحية الفلسطينية» بما فيها «في القدس الشرقية المحتلة».

وفي النسخة الاولية لمشروع القرار استخدمت صيغة «القدس العربية المحتلة» واخيرا تم تعديل هذا التعبير الى «القدس الشرقية المحتلة».

ووصف مندوب اسرائيل القرار امس الاربعاء بأنه «مسيس كليا» واعتبر ان المنظمة العالمية للصحة سلكت «طريقا محفوفة بالمخاطر» من خلال تبنيه.

اما مندوب الولايات المتحدة الذي اعترض بشدة على القرار فقال انه يشكل «خطوة كبيرة الى الوراء لا تليق بالمنظمة».

زعماء جنوب اسيا ينتقدون المستوطنات الاسرائيلية الجديدة

■ مالي (المالديف) ـ رويتر: اتهم زعماء دول جنوب اسيا امس الاربعاء اسرائيل بتعطيل عملية السلام في الشرق الاوسط وطالبوا باقامة دولة فلسطينية ذات سيادة.

وانتقد زعماء رابطة دول جنوب اسيا للتعاون الاقليمي اسرائيل في بيان مشترك بنهاية قمة دامت ثلاثة ايام في المالديف.

وقال البيان ان الزعماء «اعربوا عن قلقهم من تعطيل عملية السلام واطلاق العنان للعنف ضد الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة والتهديد الذي تتعرض له عملية السلام من جراء سياسات حكومة اسرائيل باقامة وتوسيع مستوطنات يهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة».

واضاف ان الزعماء مقتنعون بأن عملية السلام يجب ان تستمر باحترام الاتفاقات السابقة التي اتخذتها جميع الاطراف.

ومضى البيان يقول «يطالب الزعماء ايضا باحياء حقوق الشعب الفلسطيني وبينها حقه في تقرير مصيره واقامة دولة ذات سيادة تحت زعامة منظمة التحرير الفلسطينية وحقه في ان يكون له ممثله الشرعي وفي التعايش مع جيرانه في سلام».

ويطالب الفلسطينيون بوقف بناء المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية وبقية الضفة الغربية وقطاع غزة حيث يتصورون دولتهم في المستقبل. وتريد اسرائيل ان يكبح الفلسطينيون المتشددين المعارضين للسلام.

وينتقد مسؤولو المنظمة واشنطن لما وصفوه برفضها الضغط على اسرائيل لايقاف نشاطاتها الاستيطانية في المناطق الفلسطينية خلال توسطها لاستئناف محادثات السلام.

وتقول اسرائيل انها لن تتوقف عن بناء المستوطنات.

وتضم رابطة دول جنوب اسيا للتعاون الاقليمي بنغلادش وبوتان والهند والمالديف ونيبال وباكستان وسري لانكا.

مافيا المخدرات تسيطر على بقايا يوغوسلافيا السابقة

مجرمو ما بعد الحرب يصولون ويجولون في البوسنة وكرواتيا

موستار (البوسنة والهرسك) ـ من احمد رأفت:

على مدى البصر في وادي الهرسك ـ الذي كانت تدور في جنباته حتى وقت قريب حرب اهلية طاحنة ـ تزدهر زراعة عشرات الافدنة بنباتات الماريجوانا المخدرة. وتعود ملكية تلك الزراعات المنتشرة في المنطقة الخاضعة لاشراف الفرقة الاسبانية العاملة ضمن قوات حفظ السلام الدولية، الى بعض المنظمات الاجرامية التي اصبحت لها في هذه الايام ـ اليد العليا في شوارع موستار وبانيا لوكا وسراييفو.

فعلى الرغم من ان معاهدة دايتون للسلام (الموقعة في كانون الاول (ديسمبر) من العام 1995) وضعت حدا للقتال الدامي في البوسنة والهرسك، فان اربع سنوات متصلة من الحرب الاهلية خلفت ارثا مريرا من العنف والاجرام، ومنذ انتهاء القتال، اصبحت تلك المنطقة الممزقة من البلقان حقلا خصبا لعصابات الاجرام التي تقتات على ويلات الحرب، وتحولت اليوم الى وحش كاسر يسيطر فعليا على بعض بقايا يوغوسلافيا السابقة.

والمؤكد ان عصابات المافيا ـ التي تفرض قانونها الاجرامي على جميع المدن في انحاء البوسنة ـ خرجت من رحم المجموعات المسلحة وشبه المسلحة، التي روعت العالم قبل وقت غير بعيد بمذابح التطهير العرقي. بل ان اغلب زعماء تلك العصابات الذين ينظر اليهم اشياعهم كأبطال حرب، ادانتهم المنظمات الدولية ووصفتهم بأنهم مجرمو حرب.

ومع انتهاء الحرب، قايض هؤلاء المجرمون ستراتهم العسكرية المموهة وبنادقهم القناصة بملابس غالية على احدث الموضات الايطالية والفرنسية. ورغم ذلك، فقد ولت ايام السعادة بالنسبة الى البعض منهم.

ملادن نالتيليتش او «توتا» كما يشتهر بين الجميع، هو بالنسبة الى اغلب الوطنيين الكرواتيين بطل حرب. لكن الشرطة الكرواتية القت القبض عليه في آذار (مارس) الماضي في مدينة سبليت، بتهمة الاشتباه بتورطه في انشطة اجرامية، بعد تلقيها بلاغات من تزعمه كبرى عصابات تهريب المخدرات في الهرسك. وفور اعتقاله، امتلأت شوارع موستار الشرقية باللافتات التي تحمل صورته، وقد كتب عليها باللغة الكرواتية «ناسا بوبيدا» اي «انتصارنا».

وكمخبر في البوليس السياسي اليوغوسلافي في عهد الحكم الشيوعي، التحق «توتا» بحزب الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان في بداية التسعينات. ثم صعد نجمه حتى ترأس مجموعة «فيتكو سكروبو» البرلمانية خلال الحرب البوسنية، وهي المجموعة ذاتها التي اعترفت بمسؤوليتها عن ارتكاب مذبحة المدنيين المسلمين في مطار موستار وقت الحرب.

وحتى قبل القاء القبض على نالتيليتش، لم يكن من الصعب الوصول اليه. اذ كان يمضي اغلب فترات راحته بعد الظهر في احد المقاهي المنتشرة بطول شارع توميسلافا الشرقية، محاطا بجنوده السابقين، الذين يبدون حاليا مثل كبار رجال الاعمال ويقودون سيارات مرسيدس جديدة.

وفيما يشتهر «توتا» بين افراد قوات الحماية المتعددة الجنسيات بأعماله الاجرامية القذرة التي نفذها لحساب جيش كروات البوسنة، فانه معروف ايضا بنشاطه في مجال تهريب المخدرات. بل ويعتقد انه يدير مزارع الماريجوانا الشاسعة بين بلدتي كابلينا وليبوسكي.

وفي موستار ـ اثناء الحرب وبعدها ـ كانت المقولة الشائعة «اذا اردت الحصول على اي مخدر، بدءا من القنب المحلي وحتى الهيروين والكوكايين، فما عليك الا ان تقصد احد رجال توتا».

وفي مقابلة مع الكولونيل «الفاريز» المتحدث باسم الفرقة الاسبانية العاملة ضمن قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي (ناتو) والمسؤولة عن اغلب اراضي الهرسك، يعترف قائلا «ان تداول المخدرات في شوارع موستار أمر لا يدهشني ـ تماما كما لا يدهشني احتفاظ كل شخص حولي في هذه المنطقة ببندقية في منزله. لكننا لا نعلم اي شيء عن مزارع المخدرات».

واذا كانت اجابة الكولونيل الفاريز دبلوماسية الى حد بعيد، فان الوضع في موستار ـ حيث ما زال المسلمون والكروات يعيشون على سطح صفيح ساخن ـ من الصعوبة بما يكفي لتجنب اثارة اي مشكلات اضافية.

على كل الاحوال، وبعد اكثر من اربع سنوات من التواجد العسكري في البوسنة، فان الزعم بعدم معرفة القوات الدولية بانتشار زراعة المخدرات (التي صورتها الطائرات العسكرية من الجو) يبدو امرا غريبا.

لكن الاغرب حقا هو ان الطرق المؤدية الى تلك المزارع في المنطقة التي يسيطر عليها مسلمو البوسنة، مغلقة امام جميع من هم غير اعضاء في عصابات المافيا. حيث يتولى رجال يرتدون سترات مموهة ويحملون مدافع الكلاشينكوف الخفيفة تحذير الزوار من دخول المنطقة، وتصحهم بالعودة من حيث اتوا.

وعن ذلك يقول احد الشباب المسلمين معترفا بأنه مل التعامل مع الجنود ومع افراد العصابات على السواء «حينئذ يكون عليك مراوغة القناصة الذين يتولون مراقبة مزارع المخدرات.. خطوة واحدة في الاتجاه الخطأ تكلفك حياتك.. تماما كما كان الحال في وقت الحرب».

الكوكايين والهيروين تلازمان البندقية في شوارع موستار حيث يعيش المسلمون والكروات على سطح صفيح ساخن

وفي محاولة لتبرئة ساحته، يقول الناطق باسم الفرقة الاسبانية الكولونيل الفاريز «اتفاقية دايتون تضع مسؤولية اقرار القانون وحفظ النظام على عاتق السلطات المحلية. وبالطبع فان مراقبة عمل تلك السلطات ليست مسؤوليتنا، وانما هي من مهام ما يدعى قوة الشرطة الدولية التي يشرف عليها في البوسنة وكرواتيا المبعوث الاوروبي كارل بيلت وممثلو الامم المتحدة ـ نستطيع فقط مساعدتهم اذا ما طلبوا ذلك صراحة، لكن وفقا لاتفاقية دايتون، فنحن لسنا مخولين حتى بمطاردة مجرمي الحرب.. ومن باب اولى فان ملاحقة مجرمي ما بعد الحرب ليست من بين مسؤولياتنا هنا».

امبراطور جريمة اخر افرزته الحرب اليوغسلافية هو فينكو مارتينوفيتش او «ستيلا» كما يشتهر بين الكروات. وقد كان «ستيلا» ابرع واشهر قناص في موستار خلال الحرب، وكان يقود مجموعة من القناصة الذين اصبحوا بلا عمل بعد وقف اطلاق النار في يوغوسلافيا السابقة. وعلاوة على تميزه بالقنص، كان «ستيلا» رجل علاقات عامة من الطراز الاول. اذ كان يجري لقاءات صحافية عديدة اثناء الحرب، وكان يأخذ رجال الاعلام والمصورين الى اسطح منازل شارع المارشال تيتو الشهير ـ الذي كان يمثل آنذاك الخط الفاصل بين الفصائل البوسنية والكرواتية ـ لكي يشاهدوه بأعينهم وهو يحصد ارواح المسلمين في الجزء الشرقي من المدينة.

وما زال المطعم الذي يمتلكه «ستيلا» احد افضل مطاعم موستار، واحد الاماكن التي يفضل افراد العصابات والجنود الدوليون التجمع بها. لكن «ستيلا» نفسه اصبح رهن الاعتقال منذ التاسع عشر من اذار (مارس) الماضي.

وفيما يرى بعض المراقبين ان القبض على اولئك المهربين هو نتاج ضغط دولي، يؤكد سيناد ميسيوفيتش الصحافي في جريدة «دنيفني افاز» ـ كبرى الجرائد اليومية في سراييفو ـ والخبير في شؤون المافيا البوسنية، ان عصابات «توتا» و«ستيلا» نمت بفضل دعم وحماية عرابين لها في زغرب (عاصمة كرواتيا).

يقول ميسيوفيتش «لولا تسهيل انتقال اولئك المجرمين عبر الحدود التي كان الكرواتيون يسيطرون عليها، لما كان بوسعهم عمل اي شيء. والمسؤول عن حمايتهم حينئذ في زغرب هو وزير الدفاع الكرواتي غويكو سوساك شخصيا، الذي كان يحتاج الى اشخاص مثل «توتا» لاغراض التطهير العرقي اثناء الحرب. وبعد انتهاء الحرب اصبح يحتاج الى قوة المال لدعم وجوده على الساحة السياسية في الهرسك. لكنه (يقصد سوساك) الان لم يعد بحاجة الى خدمات «توتا» الذي تحول الى شاهد خطر بسبب ما يعرفه.. ومن ثم اصبح من الافضل التخلص منه. وسوف يتركون «توتا» (المريض بالسل) يموت في السجن، ثم يوجهون اللوم الى المجتمع الدولي الذي طالب باعتقاله». اما وزير الدفاع الكرواتي سوساك ـ الذي يقول ميسيوفيتش انه جمع نحو مليون وثلث المليون دولار من الاتجار في المخدرات والاسلحة والسجائر ـ فقد اتهمته الصحف الكرواتية مرارا بسوء ادارة المال العام. فيما اعتبره تقرير لجنة المراقبة الفرنسية «حلقة الوصل بين المافيا في موستار ومهربي المخدرات في امريكا اللاتينية». يقول التقرير «ان الشبكة نفسها التي مدت حكومة زغرب بالاسلحة، هي التي تجلب كوكايين امريكا الجنوبية الى اوروبا عبر البلقان».

وفي الحادي عشر من نيسان (ابريل) الماضي، عثرت الشرطة الكرواتية في ميناء ريجيكا على مئة وخمسين كيلوغراما من الكوكايين كانت مخبأة في حاوية على سطح احدى السفن القادمة من الجزر. ويؤكد مسؤولو الشرطة ان شحنة المخدرات كانت موجهة الى موستار.

وفي العاصمة الكرواتية زغرب، يعيش ايضا البوسني المسلم علي ديلموستافيتش، الذي كان وزيرا للداخلية في الحكومة البوسنية ابان الايام الاولى من الحرب الاهلية، والذي تشير اليه الاتهامات بأنه يمسك بخيوط ما يسمى بالمافيا المسلمة. ويبدو ان الرجل بلغ من النفوذ والقوة ما جعل نائب رئيس تحرير مجلة «مليان» البوسنية يصفه بأنه الشخص الاول في سراييفو، اي قبل الرئيس علي عزت بيغوفيتش شخصيا. فيما قال عنه صحافي بوسني اخر (رفض الافصاح عن اسمه) «ان نفوذه بلا حدود.. ورجاله في كل مكان.. والتحدث عنه او عن باقر علي سباهيتش اشبه بلمس سلك كهربائي مكشوف».

وللعلم، فان علي سباهيتش هو الاخير وزير داخلية سابق في البوسنة، ويعمل الآن لحساب شركة «سينيكس» للتصدير في سراييفو. كما انه قام مؤخرا بتأسيس شركة تأمين، تعد ثاني كبرى الشركات في العاصمة البوسنية. وهو ايضا الذي اسس الهيئة البوسنية للمعلومات والتوثيق، لكن البنتاغون اجبره على الاستقالة للاشتباه في تورطه بصلات مع المتطرفين الايرانيين.

والمعروف ان للمافيا البوسنية وراء عدد من مزارع الماريجوانا والعديد من مصانع الهيروين المهرب من تركيا، وقبل وقت غير بعيد، عثرت الشرطة على معمل ضخم لتصنيع الهيروين في فيلموس شرقي موستار، على بعد امتار من قاعدة القوات متعددة الجنسيات. ويعتقد ان المصنع مملوك لزعيم المافيا الكرواتية «توتا»، لكن البوسني المسلم رامز ديلاليتشا المعروف ايضا باسم «سيلو» كان يتولى ادارته بمعاونة عصابة كبيرة. ويمتلك «سيلو» سلسلة من الحانات في قلب سراييفو، اضافة الى انه يسيطر على سوق السجائر المهربة في المدينة، والتي تباع بشكل رئيسي الى الجنود الدوليين.

ويقال ان كلا من «سيلو» ووزير الداخلية السابق علي سباهيتش كانا على علاقة ممتازة بالصرب في بالي وبانيا لوكا. وفي هذا الاطار نفسه، بدأت التفاصيل تتكشف بخصوص الثروة الهائلة التي جمعها رادوفان كاراجيتش الذي كان قبل عام واحد زعيم صرب البوسنة المغوار، واصبح اليوم احد كبار الاثرياء اذ تؤكد المعلومات ان كاراجيتش كون ثروته الغامضة عن طريق تهريب السجائر والوقود.

وفي العام 1993، عندما كان كاراجيتش يترأس ما اسماه بجمهورية صرب البوسنة، كان في الوقت ذاته رئيسا لشركة تسمى «سينتريكس» التي لها مكاتب في بالي وفي قبرص. والمفارقة، ان «عدوه» المسلم علي سباهيتش يمتلك فرعا تابعا للشركة نفسها في سراييفو.

الاعجب ان كاراجيتش وعلي سباهيتش يعتبران انهما راحا ضحية اتفاقية دايتون، التي اجبرتهما على اعتزال الحياة السياسية. لكن صحافيا بوسنيا يعلق على ذلك الادعاء قائلا «فقد غيرا المكاتب فقط.. هذا كل ما في الامر. والحقيقة انهما وشركائهما ما زالوا في السلطة. انهم نفس الاشخاص الذين قرروا ادخال البلاد في حرب اهلية.. وهم الذين يقررون اليوم ايضا كيف نعيش في وقت السلام. هذا اذا كان هناك اي سلام على الاطلاق».

الناطقون الرسميون باسم قوات حفظ السلام متعددة الجنسيات والمنظمات الدولية العاملة في البوسنة يرفضون التعقيب على نشاط مهربي المخدرات والعصابات الاجرامية هناك. «السبب في ذلك بسيط للغاية» على حد قول مسؤول في قوة حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي (ناتو)، فضل عدم الافصاح عن اسمه. ويستطرد هذا المسؤول موضحا «الموقف في البوسنة شديد الحساسية.. واتخاذ اي اجراء دون الاتفاق مسبقا مع السلطات المحلية قد يتسبب في اشعال نار الحرب من جديد. فاتفاقية دايتون في واقع الامر ما هي الا امتداد لوقف اطلاق النار».

وفيما يبدو الوضع متوترا في موستار الى درجة يخشى معها العديدون من اندلاع القتال مجددا بين المسلمين والكاثوليك، يؤكد المسؤول نفسه على ان القوات الدولية على دراية كبيرة بجماعات المافيا العديدة التي نمت في وقت الحرب، وازدهر نشاطها بعد انتهائها. يقول المسؤول «نحن نعلم ايضا ان العديد منها متورط في تجارة المخدرات. وان لها علاقات بالمنظمات الاجرامية المشابهة في اوروبا وامريكا اللاتينية وكندا.. لكننا لا نستطيع التدخل لان الاوامر الصادرة الينا لا تعطينا هذا الحق. الاوامر هي ان نراقب، وان نبلغ، وان نبقي اعيننا مفتوحة على انشطتهم قدر المستطاع.. هذا كل ما يمكننا عمله». وبناء على نصيحة الضابط المسؤول، توجه المراسل الى مركز مدينة موستار، واقترب من شخص يجلس على الطاولة في احدى المقاهي القريبة من الفندق الذي تتخذه ادارة الاتحاد الاوروبي في موستار مقرا لها. وسأله المراسل عن انواع المخدرات التي يبيعها، وعن اسعارها. فكانت اجابة ذلك الشخص «لدي انواع هائلة من المنتجات، وبأسعار تقل عما تباع به في اوروبا».

بعض الاعتداءات تضاهي التطهير العرقي

منظمة حقوقية امريكية تدين تنامي العنصرية في بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت منظمة حقوقية امريكية ان حقوق ابناء الاقليات الاثنية في بريطانيا تنتهك مع تنامي احداث العنف بدوافع عنصرية.

قالت منظمة مراقبة حقوق الانسان (هيومان رايتس ووتش) التي تتخذ من نيويورك مقرا لها إن الحوادث العنصرية في بريطانيا تضاعفت ثلاث مرات خلال العقد الأخير.

وأضافت في تقرير ينشر هذا الاسبوع في لندن ونيويورك ان عدد الحوادث العنصرية المبلغ عنها في بريطانيا في الفترة ما بين عامي 1989 و1996 بحوالي 12,199 حادثة، لكنه توقع ان يصل الرقم الحقيقي الى 32,500 حادثة اعتداء، و26 الف حادثة تخريب، مشيرة الى ان 1 من كل 5 جرائم تحدث في اوساط الأقليات الاثنية بسبب اللون.

وقالت ان بريطانيا تعتبر الآن من اكثر الدول التي تشهد حوادث عنصرية في اوروبا الغربية، وشبهت الوضع فيها بما يجري في المانيا التي تشهد تناميا في الحركات النازية الجديدة، والاحداث العنصرية الموجهة ضد الاجانب، وبشكل خاص ضد المسلمين الاتراك.

وأشارت الى ان غالبية مرتكبي هذه الحوادث من الشبان البيض الذين تتراوح اعمارهم ما بين 15 و25 عاما، وان المتهمين يكونون في الغالب اكثر من شخص.

أما نسبة السود والملونين الذين يرتكبون حوادث عنصرية، فلم تتجاوز 2.5 في المئة.

وقال التقرير الذي اعتمد على السجلات الرسمية ودراسات معهد السياسات البريطاني ان الحوادث ذات الطابع العنصري تزايدت بصورة كبيرة منذ عام 1988 الذي شهد 4383 حادثة فقط.

ورأى التقرير ان السلطات البريطانية يجب ان تشعر بـ«العار» لفشلها في تصحيح الوضع الذي اصبح خطيرا لدرجة ان بعض الجرائم يمكن ان تصنف في باب «التطهير العرقي».

وأمضت منظمة مراقبة حقوق الانسان نحو ثلاث سنوات في اعداد التقرير عن بريطانيا. وتعاملت بالتفصيل مع 14 جريمة حدثت لاسباب عنصرية في الفترة ما بين 1991 و1994، بما فيها طعن الاسود ستيفن لورنس، واطلاق النار على الصبي المسلم نافيد صادق من قبل شاب ابيض يدعى جوزيف كونري الذي ترك اشارات نازية في مكان الجريمة، وطعن اللاجئ السوداني علي ابراهيم.

كذلك اشار الى حوادث الاعتداء بالضرب على سود وملونين مثل الاعتداء على مختار علي (19 عاما) الذي وضع في العناية المركزة عام 1994، وقدوس علي (17 عاما) الذي يعاني من الشلل منذ الاعتداء عليه من قبل عصابة من البيض عام 1993، اضافة الى محاولات اجبار ملونين على مغادرة مناطق للبيض من قبل الجيران.

وقدمت المنظمة ادلة على قيام الشرطة باعتقال شاب اسود كان تعرض لاعتداء من قبل جيرانه البيض وتم تهديد زوجته بالقتل اذا لم تقنع زوجها بمغادرة المنطقة.

وقالت هولي كارتنير المديرة التنفيذية لمنظمة مراقبة حقوق الانسان إن هذا النوع من الاعتداءات يحمل مضامين سياسية. انه حق انساني ان تحدد مكان اقامتك، لكن هناك عائلات اجبرت على مغادرة اماكن سكناها، الامر الذي يضع هذه الاعتداءات في مرتبة التطهير العرقي».

والمشكلة ان المعتدين في الغالب يتمكنون من الافلات من اي عقوبة. وقالت منظمة مراقبة حقوق الانسان إنها تلقت تقارير تشير الى ان الشرطة كانت «غير قادرة او غير مستعدة للرد بفعالية على العنف العنصري».

وأضافت ان مما يبعث على الصدمة هو عدد الشكاوى من عنصرية الشرطة نفسها، حيث هناك انتهاك كبير للقوانين الدولية والمحلية التي تمنع الشرطة من ممارسة العنف العنصري او اساءة التصرف، مؤكدة موت 10 اشخاص سود في الحجز، مثل شيجي لابيت الذي قتل بعد اعتقاله عام 1996 وقررت سلطة الشكاوى لدى الشرطة عدم معاقبة عناصر الشرطة المتورطين في حادثة وفاته، علما بأن نتائج الفحص الجنائي اظهرت وجود 45 جرحا في جسده. وزعمت الشرطة ان لابيت كان عنيفا في تصرفاته، لكن طبيب وزارة الداخلية لم يجد اي آثار عنف على عناصر الشرطة، في حين اعترفوا هم بضربه على رأسه.

وفي عام 1992، عثر على ليون باترسون مقتولا في زنزانته. وفي العام الماضي لاحظ تقرير للأمم المتحدة تنامي حوادث العنف الموجهة ضد الاقليات الاثنية في بريطانيا. وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية انها تراقب الوضع.

هجوم ضد المتأسلمين.. واتهام الشرطة بالعمل لحساب جهات أجنبية

انتقادات لتركيا واشادة بالقذافي.. ومبارك يلمح لمشاركة مرشد الاخوان في مؤامرة خارجية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن زيارة الرئيس مبارك للغرب وكلمته التي وجهها الى المؤتمر البرلماني العربي المنعقد في القاهرة وألقاها نيابة عنه رئيس مجلس الشعب المصري الدكتور احمد فتحي سرور ونص المقابلة التي أجراها مع تليفزيون أبوظبي، وامتحانات الثانوية العامة ومباريات كرة القدم وتخفيض أسعار العلاج في مستشفى قصر العيني الجديدة وفتح عيادات فيها لكبار الأطباء بأسعار زهيدة واصدار محكمة القضاء الاداري حكما بالغاء كلية الطب التي انشأتها جامعة السادس من اكتوبر، وهي جامعة خاصة، لعدم توافر اي مقومات فيها وبالتالي الغاء قرار رئيس الجمهورية بالموافقة عليها. والبدء يوم السبت المقبل في حملة تحت رعاية السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبارك لمكافحة حوادث الطرق تشارك فيها وزارات عديدة، واستمرار المحادثات مع الوفد الاريتري الاقتصادي الذي يزور مصر، وظهور حيوان السلعوة في المنصورة، بالاضافة الى تصريحات لوزراء ومسؤولين لملوا بها من قبل اكثر من مرة.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن تركيا وايران واثيوبيا وليبيا واسرائيل وأمريكا، بالاضافة الى كثير من المناوشات والمعارك. نبدأ بأكثرها اثارة.

دعارة وسياحة

والى قضية القاء القبض على شبكة دعارة ونترك انفسنا للتحقيق الذي كتبه فايز عمران في الصفحة الثانية من «الدستور» بعنوان «شبكة آداب لفتيات اعلانات الليلة بالفين والمواعيد بالمحمول» جاء فيه: «الشبكة كونتها وتزعمتها سيدة مطلقة، استطاعت ابنتيها اللتين تعملان في مجال الاعلانات في ضم جميلات الاعلانات، وكذلك طالبات الجامعات والمستوى عال جدا في الشياكة والجمال، ومن بين المتهمين في الشبكة رجلان احدهما قواد يتردد كثيرا على دول الخليج «وينظم رحلات خاصة للسياحة في القاهرة» والثاني يعمل بمنزل المطلقة ومسؤول عن شؤون المراقبة، عدد كبير من المتهمات تربطهن علاقة صداقة حميمة جدا ببعض نجوم الرياضة في أحد الاندية الكبرى الذي يتميز بكثرة مشاكله، وكذلك تربطهن علاقة ببعض شباب السينما الجدد. المطلقة هي محور ارتكاز الشبكة، تتم الاتفاقات من خلالها وتوزع الفتيات على الراغبين حسب القدرة المالية للراغب. المتهم القواد (ع) يعمل سفرجيا باحدى الدول الخليجية، يسافر كثيرا ويعود بصحبته اثرياء يستأجر لهم شقة مفروشة أو يحجز لهم بالفنادق الخمس نجوم وهو على دراية بطلبات كل زبون، والفلوس تقسم على ثلاثة، هو والزعيمة والفتاة. فتيات الاعلانات احداهن (س ـ ع) التي تقدم اعلانا عن سمن، هذه الفتاة رشحها نجم كبير لبطولة فيلم أمامه ولاختارتها قناة معروفة لتقدم أحد البرامج على احدى القنوات الفضائية، وأخرى تدعى (ر) ظهرت في أغنية فيديو كليب مع مطرب رومانسي شهير، وهناك أيضا (د. ح) و(أ) والأخيرة تعمل مذيعة في محطة تليفزيون عربية فضائية شهيرة، بالاضافة الى عملها في اعلانات وهي تحمل الجنسية البريطانية مع الجنسية المصرية. اللقاءات تتم في شقة المطلقة او شقة شقيقها أو أجنحة السياح وشققهم المفروشة».

وبينما نتابع هذه الأخبار والتفاصيل نفاجأ بأن زميلنا محسن محمد في عموده اليومي ـ من القلب ـ في «المساء» يهاجم الشرطة ويتهم ضباطا بأنهم يشجعون الشرطة على القبض على الفنانين وغيرهم في قضايا آداب ومخدرات ويشغلون بها الرأي العام ويسيئون الى سمعة الناس قبل ان تصدر احكام القضاء، ولمح الى ان هناك مؤامرة من وراء الاعلان عن مثل هذه القضايا قبل موسم السياحة وانها تسيء الى سمعة مصر. وقال: «وفي الفترة الأخيرة زاد عدد الشبكات التي يقبض عليها رجال الاداب في مصر، ولا أحد يعرف ما اذا كان قد أعد الكمين لهؤلاء الفتيات بمعرفة الضباط أو بمعرفة خصوم لمصر، فالقانون يبرئ الرجل في أغلب أو كل الحالات! ووزارة الداخلية تحدثنا كل يوم عن الاعلام الأمني ترى: هل هذا هو الاعلام الامني؟ وهل القبض على شبكات الدعارة يعني ان الاعلام الأمني حقق أهدافه بهذه الدعاية السيئة لمصر كل يوم عن وجود شبكات وان ثمن ليلة أو ساعة مع فتاة اعلان أو مذيعة مصرية في قناة فضائية هو «50 أو 100 جنيه» الى وزير الداخلية. أوقف هذا العبث بسمعة مصر، أم ان جنون ضباط المخدرات والآداب بالدعاية قد استشرى وانتشر؟ والسؤال هو: لماذا تجيء حملات الدعاية لشرطة الآداب والدعاية أيضا للدعارة مع بدء موسم الصيف السياحي العربي؟».

متأسلمون وفلاحون واسرائيل

والى المعارك والمشاحنات والردود. وأولها الهجوم العنيف الذي شنه رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض، ضد التيار الاسلامي الذي اخترع له اسما وهو المتأسلمون. كما هاجم كتابا آخرين من خارج التيار بسبب هجومهم على نظام الحكم في الجزائر، واتهمهم بتقديم التبريرات للارهابيين المتأسلمين، ورغم انه لم يذكر اسماء الا انه يقصد سلامة احمد سلامة لأنه هو الذي هاجم النظام الحاكم في الجزائر في عموده (من قريب) في «الاهرام» منذ عدة أيام.. المهم ان مقال رفعت كان بعنوان «متأسلمون.. مجرمون.. متوحشون» قال فيه: «في محاولات يائسة يحاول البعض ومنهم كتاب في صحف قومية مرموقة ان يجدوا المبرر لاجرام المتأسلمين، وأحيانا يحاول البعض ـ ومنهم حتى بعض القائلين بالليبرالية ـ ان يبرروا وحشية المتأسلمين ويبرروها بعنف من سلطة أو فساد، أو حتى بتجاهل آليات العمل الديمقراطي، ويحاول البعض مثلا ان يفسر لنا جرائم المتأسلمين المتوحشين في الجزائر بأن السلطة هناك في يد العسكر، وان الفساد سائد، وان الانتخابات ألغيت نتائجها، فهل لنا ان نسأل المتأسلمين في جماعة الاخوان وحزب العمل وحتى بعض الكتاب المتأسلمين الذين تتمدد كتاباتهم في الصحف الحكومية، لماذا لم تصدر عنهم ادانة أو حتى رفض أو مجرد عتاب لهذه الوحشية المتأسلمة؟ بل اننا نكتشف ان واحدا من متأسلمي مصر هو أبو حمزة واسمه الحقيقي مصطفى كامل قد أصدر كتيبا وزع في لندن مؤخرا عنوانه «تلميع الانصار للسيف البتار» وفي هذا الكتيب المثير للتقزز كتب المتأسلم (أبو حمزة) ان الادعاء بقتل النساء والولدان يحتاج الى تفصيل ليعلم حلاله من حرامه وصدقه من كذبه، فاما نساء المرتدين والطواغيت فنعم يجوز قتلهم قصدا وسبيهم أيضا. وأشار الى حالات في التاريخ الاسلامي تم فيها سبي نساء المرتدين في حين ان ردة الماضي كانت أهون من ردة اليوم لأن أصحابها لم يرفعوا فيها السلاح على المسلمين ابتداء، اما طواغيت زماننا فردتهم مغلظة لأنهم بدأوا المسلمين بالقتل بعدما استبدلوا الشرع الرباني، ونشروا الموبقات فنساؤهم أولى بالقتل والسبي، ويبقى بعد ذلك ان نسأل جهابذة التأسلم عندنا عن رأيهم؟ وان نسأل المتسكعين باسم الليبرالية الذين يبررون هذه الجرائم باخطاء حكومة الجزائر. ويبقى ان نسألهم ما علاقة ذلك بهذه الوحشية الساقطة؟ ويبقى ان نسأل حكومة بريطانيا عن رأيها في المسمى «أبو حمزة» الحاصل على حق اللجوء السياسي، والذي يصدر وعلنا نشرة في لندن يسميها «الانصار» لتؤيد هذه الوحشية وتبررها وتعتبرها عملا شرعيا».

ولكن كانت هناك مفاجأة على الصفحة الثالثة من الدستور اذ تعرض رفعت الى هجوم عنيف من الكاتب والصحافي الناصري عبد الحليم قنديل، وهو عضو الحزب العربي الديمقراطي الناصري ومحرر في جريدته، كتب تعليقا بعنوان «فضيحة يسارية حزب التجمع يطرد الفلاحين» قال فيه ان ما يكتبه على مسؤوليته الشخصية ولا يلزم الحزب الناصري، اذ انه حضر المؤتمر الذي دعا اليه التجمع الفلاحين، وفوجئ الحزب بتدفق الالاف منهم وخشي من عواقب الأمور فأخذ رفعت يهدئ من غضبهم ويطرد آخرين. وقال ان الحزب يريد تأجيل تنفيذ القانون الجديد للايجارات في الاراضي الزراعية الذي سيطبق في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، لا الغاءه، واضاف قنديل: «قبلها بأسبوعين، كان رفعت السعيد طرفا في فضيحة أخرى في جلسة لمجلس الشورى، كان ثروت أباظة ـ بصفته وكيلا للشورى ـ يترأس الجلسة، وتحدث نائب معارض عن تخريب الاسرائيليين للزراعة، وطالب بطرد الخبراء الاسرائيليين عن مصر، وهنا انفعل اباظة ـ دفاعا عن اسرائيل فيما يبدو ـ وطرد النائب المعارض من الجلسة، وجاء دور رفعت السعيد الذي جمع توقيعات عشرين نائبا على طلب بحذف الكلام المعارض لاسرائيل من المضبطة والانتقال لجدول اعمال التصفيق! وربما تضحك في سرك وانت تقرأ، وربما تقول في كمد: انها معارضة يسارية حقا!».

والنائب الذي يقصده قنديل هو فريد زكريا.

عادل ويوسف

والى معركة اخرى فتحها الكاتب والناقد المسرحي نبيل بدران في مجلة «آخر ساعة» ضد الفنان عادل امام، بسبب مجلة «الكواكب» ـ رغم انه لم يذكر اسمها ـ التي استفزته بتحقيق صحافي نشرته بعنوان «من الذي لا يحب عادل امام». قال نبيل ان عادل ادخل من خلال افلامه ومسرحياته قيما هابطة الى المجتمع المصري، واخذ يستعرض هذه الافلام والمسرحيات ويحللها. بينما اختار احمد رجب في «الاخبار» التهكم على المخرج السينمائي يوسف شاهين من خلال هجومه على اعضاء مجلس الشعب في بابه اليومي ـ نص كلمة ـ الذي قال فيه: «اذا كان د. فتحي سرور رئيس مجلس الشعب يطالب باحترام هيبة المجلس فان اقصر طريق الى ذلك هو اخراج عدسات التليفزيون من قاعة المجلس، فاذا كان هناك اصرار للابقاء على عدسات التليفزيون فالأفضل عمل بروفات للجلسة قبل التصوير من اخراج يوسف شاهين حتى لا نفهم شيئا».

أدب وبورصة

وفي «الدستور» أرسل الأديب ابراهيم عبد المجيد والذي يشرف على احدى السلاسل الأدبية التي تصدرها الهيئة العامة للكتاب، ارسل ردا على ما كتبه في العدد الماضي اسامة انور عكاشة عما سمعه من قيامه بحذف عبارات في قصص خوفا من انصار التيار الديني، واوضح ابراهيم للموقف وقال ان ما حذف سيء بالفعل وان هناك من الشبان من يستظلون هذه المواقف للشهرة.

ومن الادب الى البورصة ومحمد قاسم زوج وزيرة الاقتصاد الدكتورة نوال التطاوي، الذي قبض على المحاسب الذي يعمل في شركته للسمسرة مع آخرين في قضية تزوير الاسهم في البورصة، واجرى معه عزت بدوي من مجلة «المصور» حوارا رفض فيه الاجابة عن اسئلته واتهم الصحافة بالاساءة اليه ومهاجمة زوجته، وقال ان لا دخل له بهذه القضية.

مشهور والاقباط

وبالنسبة لقضية تصريحات مصطفى مشهور مرشد الاخوان المسلمين عن الاقباط، والحملة الموجودة في الخارج عن تعرضهم للاضطهاد، قال الرئيس في حديثه لتليفزيون أبوظبي «يكتبون مقالات عن الاقباط في مصر ولا توجد مشكلة اقباط في مصر ولا شيء، واذا كان فيه واحد اسمه مصطفى مشهور، قال لازم الاقباط يدفعون جزية، فهذا كلام تخريف، واحد يقوله. فهل الدولة كلها تجري وراءه؟ ولخشى ان يكون هو الآخر مدفوعا من أحد من الخارج ليعمل لنا مشكلة، اننا واضحون الجزية كانت زمان، واذا كان هذا الشخص بعقلية زمان، فماذا أفعل؟».

جولة القذافي

والى القضايا العربية، حيث بدأ قيام الرئيس الليبي معمر القذافي بكسر الحصار الجوي برحلته الى النيجر ونيجيريا، يلقى استحسانا وتأييدا لشجاعته وشماتة في أمريكا، فكان مقال علي المولد رئيس مجلس ادارة جريدة «صوت الامة» بعددها الصادر يوم الثلاثاء ـ امس الاول ـ بعنوان «القذافي افاق ورفض العقوبات وليت العرب يستيقظون»، قال فيه: «جولة القذافي في افريقيا الاسلامية رغم الحظر تدعو الى التقدير. فقد طال اضطهاد امريكا لليبيا، والعراقيون لعبت معهم لعبة الذئب والحمل لعبة القوي الذي يريد ان يتسلى باذلال الضعيف. وقد اثبتت ليبيا انها أقوى اصرارا على تعنت وقيل ان القذافي له افكاره وله تصرفاته وقراراته وانها نابعة عن قدرة شخصية على تحدي القهر والظلم واعتزاز بمكانة العرب، ونعته البعض بأن تصرفاته فيها شيء من الرعونة والتهور مع انها تأتي منه عن اقتناع بتوحيد الامة العربية ورفع الحواجز والعوائق التي تصنعها الدول الكبرى وامريكا بالذات للحد من كبرياء وشموخ العرب وتصرفات القذافي تدفع الى وحدة الدول الافريقية والعربية وتدعو الى التفكير في ايجاد سلطة عربية افريقية موحدة يكون لها ما لغيرها من تأثير في القوى العالمية فالعرب ليسوا أقل سطوة من دول الغرب».

ومن «صوت الامة» الى مجلة «المصور» بعددها الصادر امس ومقال محمود السعدني في الصفحة الاخيرة الذي أبدى فيه اعجابه الشديد بالقذافي، وقال: «تحية من العبد لله الى العقيد معمر القذافي على جولته الافريقية التي استخدم فيها سربا من الطائرات الليبية، طائرة لنفسه وبقية الطائرات للمرافقين، وزار في هذه المظاهرة الجوية النيجر ونيجيريا، متحديا الحظر الجوي الذي فرضته عليه الأمم المتحدة بضغط من الولايات المتحدة واتباعها، ولكن رحلة العقيد القذافي الاخيرة الى النيجر ونيجيريا اثبتت ان القطط تستطيع ان تخربش، واثبتت أيضا ان أمريكا بجلالة قدرها لا تستطيع ان تحكم العالم بمفردها. والدليل على ذلك ان أمريكا حاولت مع حكومة النيجر وحرضتها بالفعل على منع طائرة القذافي من التحليق، ولكنها فشلت، وحاولت الشيء نفسه مع حكومة نيجيريا ولكنها فشلت، والعبد لله كان يتمنى ان تتسع رحلة القذافي لتشمل عدة بلاد أخرى في افريقيا، وأرجو ان يكررها قريبا في بلاد عربية، لأنه ليس من العدل ولا من الانسانية ان نعاقب شعوبا بأكملها من أجل جريمة ارتكبها أحد ابنائها، وفي حالة ليبيا لا توجد جريمة على الاطلاق، ولكن مجرد شبهات».

وفي «الاهالي» قام محررها حسن بدوي بتغطية الرحلة التي شارك فيها بدعوة من ليبيا مع غيره من الصحافيين المدعوين.

وفي الحديث الذي أجراه مع الرئيس تليفزيون أبوظبي قال عن الحظر المفروض على ليبيا ورحلة القذافي ورأيه فيها ان كانت تنفيسا أم بداية كسر الحظر من جانب واحد: «الحظر طال زيادة عن اللازم، والحقيقة الحظر عندما يطول يفقد معناه، وانا تكلمت مع الادارة الامريكية، ورجعوا قالوا، مصر تساند ليبيا، انها دولة عربية، دولة جارة دولة لنا فيها نصف مليون مواطن يعملون، ماذا تريدون ان أفعل في ليبيا، هل أغلق الأبواب في وجهها؟ هذه دولة عربية ولا استطيع، وأيضا يأتي الى هنا عراقيون ويأتي من كل بلد، لا نستطيع ان نغلق الأبواب في وجوههم، والحقيقة ان الحظر عندما يطول اكثر من اللازم يجعل الناس تنفجر وهذا ما لا نريده».

وعن رحلة القذافي قال: «نحن سمعنا عندما طلع ويمكن طلب من عندنا حد يروح علشان التصوير لكن لم نتلق خبرا الا عندما عرفنا انه راح النيجر ونيجيريا، واعتقد ان الموضوع فلت منه، انها مجرد عملية تنفيس، لكن اتمنى ان يعيد مجلس الامن والولايات المتحدة الأمريكية النظر في موضوع الحظر على ليبيا بنظرة أخرى غير النظرة القديمة، لان هذا الموضوع عندما يطول قد يؤدي الى انفجار صعب، وبعضهم ما زال فاهما انه يجب ان تستمر هكذا، لا بد ان ندرس النتائج التي تترتب على هذا».

العراق

ومن ليبيا الى العراق مع الرئيس أيضا، وقوله لتليفزيون أبوظبي «نتمنى ان تعود العلاقات طبيعية بين العراق وجميع الدول العربية، انما فيه أسباب، بعض الدول العربية تخشى منها حتى الان، يعني مثلا رغم ان الكويت قالت في تصريح للشيخ صباح، اننا لو دعينا الى قمة عربية والعراق حضر فلن نمانع، هل معنى ذلك ان الكويت ستحضر وباقي الدول العربية في الخليج لا تحضر، هذه مشكلة، رقم اثنين هل سيوافقون على الجلوس مع النظام العراقي اذا حضر؟ ثم ثلاثا، هل هناك ثقة في عدم تكرار هذا الموضوع؟ لا أحد يضمن.

هذه هي المشكلة، نحن نبحث الان عن الشعب العراقي الذي يقاسي الأمرين ويدفع ثمن غلطة المسؤولين عنه وليس غلطته، هم الذين ادخلوه في هذا المستنقع الرهيب، الشعب يريد ان يأكل يريد ان يتعالج، يريد ان يتعلم، يريد ان يعمل، مطالب الحياة كثيرة الشعب هو الذي يدفع الثمن».

والجديد في كلام الرئيس هو استبعاده حضور الكويت وبعض دول الخليج أي مؤتمر للقمة يحضره العراق رغم تصريح ولي عهد الكويت بأنها ستحضره.

السودان

ومن الدولتين المحاصرتين ليبيا والعراق الى الثالثة المحاصرة أيضا، حيث لوحظ ان جريدة «الشعب» لسان حال حزب العمل المعارض والمؤيدة بقوة للنظام السوداني واصلت ـ يوم الثلاثاء ـ التزام الصمت نحو الاتفاق الذي وقعته الحكومة السودانية مع عدد من الفصائل الجنوبية ومنحتها حق تقرير المصير بعد أربع سنوات، بينما لم يكن أي من عدديها اللذين يصدران مرتين كل اسبوع ـ الثلاثاء والجمعة ـ يخلو من أكثر من مقال عن السودان والمعارضة وقرنق الانفصالي.

ايران وتركيا

ومن الملاحظ ان قضية العلاقة بين مصر وكل من ايران وتركيا، أصبحت تحتل حيزا متزايدا من الاهتمام في السياسة المصرية، بسبب التقارب الشديد بين تركيا واسرائيل وتعاونهما العسكري وتهديداتهما لسورية، والتقارب مع ايران وزيارة وزير خارجيتها علي أكبر ولايتي، وقد تعرض ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» الى هجوم في «الشعب» يوم الثلاثاء من احمد السيوفي ونجي الشهابي بسبب هجومه على ايران ووزير الخارجية عمرو موسى، وقد سئل الرئيس مبارك في حديثه لتليفزيون أبوظبي عن هذه القضية فقال: «الحقيقة ان وزير خارجية ايران جاء من أجل دعوتنا لحضور القمة الاسلامية المقرر عقدها في طهران هذا العام، وتحدثت معه في قضايا الارهاب وموضوع جزر الامارات وقلت له: لماذا تحتلون هذه الجزر؟ هل انتم في حاجة الى أرض ان اراضيكم واسعة فلماذا تفتعلون المشكلات مع الامارات والامة العربية؟ فقال لي ولايتي نحن مستعدون للتفاوض مع الامارات وبحسن نية تستطيع ان نحل هذه المشكلة وانا أرى ـ هو يقول ـ ان حل هذه القضية سهل، وقلت لولايتي ان أغلب عمليات الارهاب التي يتكرونها تخرج من عندهم وما زال يوجد لديهم بعض زعماء الارهاب، ولكنه يقول لا، ولكن معلوماتنا تؤكد وجودهم ما بين افغانستان وايران ويخرجون من عندهم على السودان ودول أخرى. فقال لي نحن عندنا حدود حوالي 8 آلاف كيلومتر. فقلت له ان مشكلة الارهاب ما زالت عقبة رئيسية في هذا الموضوع. ولا بد من حلها ولا بد من حل مشاكلكم مع الامارات، وهذه عملية مهمة جدا بالنسبة لنا ولا تستطيع ان نقيم معكم علاقات وانتم بهذا الأسلوب. فقال نحن مستعدون للتفاوض بحسن نية، ليس هناك تقارب انما مصارحة، وانا صارحته بكل شيء وهو قال لا يوجد عندنا ارهابيون، ولكن المهم ان نرى الأفعال».

وعن المناورات العسكرية التي أعلن عنها بين تركيا واسرائيل قال مبارك انها موجهة ضد سورية طبعا وانه يتم الاتصال مع الاخوة في تركيا.

واذا كان الرئيس احتفظ بقدر هائل من ضبط الاعصاب في هذه القضية فليس ذلك دليلا على هدوء الموقف الرسمي، وانما هناك غضب عنيف وشكوك أعنف في العسكريين والعلمانيين الاتراك، تجسدت في تصريحات وزير الخارجية عمرو موسى ليظل مبارك بعيدا عن هذه المناوشات، والتعبيرات الواضحة عن الموقف الرسمي، تاركا اياها لعمرو موسى من جهة وللصحافيين والكتاب المقربين منه، مثل زميلنا مكرم محمد احمد رئيس تحرير «المصور» في مقاله بعنوان «اسرائيل وتركيا مناورة مشتركة في عرض البحر المتوسط»، هاجم فيه الاحزاب العلمانية التركية والجيش، وشبههم بشاه ايران قبل اندلاع ثورة الخميني، حيث تحدى المشاعر الاسلامية لشعبه وتعاون مع اسرائيل وتنبأ لهم بنفس المصير، وان كان مكرم اشار الى ان مبارك يحاول ان يمد جسور التفاهم مع تركيا، وان هذا هو المنهج السليم.

ترابط مصالح بين امريكا والعراق وايران وتركيا بشأن شمالي العراق على حساب الاكراد

بقاء صدام حسين في السلطة حقيقة لا تستطيع الولايات المتحدة تجاهلها







اريكان — مبارك — رفسنجاني — كلينتون — صدام

* المعارضة العراقية تشهد انقسامات حادة بعد خلافات بين قادتها بشأن تقاسم الاموال الامريكية

* واشطن تتعجل ايجاد تسوية بين البارزاني والطالباني لتحول دون تدخل بغداد في الشمال

■ قناة التلفزيون العراقية التي يشرف عليها ابن صدام حسين المصاب عدي غيرت اسمها مؤخرا ليصبح «قناة عيد الميلاد» تيمنا بالعيد الستين لحاكم العراق صدام حسين، وقد بثت الاغاني والاناشيد والمقابلات التي تهلل للرئيس كما توجهت الوفود نحو بلدته تكريت وهي تحمل اللافتات الضخمة التي تحيي زعيم الامة.

الحكومة العراقية بدورها وعلى شرف عيد الميلاد قررت زيادة الكمية المصروفة من الغذاء شهريا، فمقابل كوبون الغذاء يحصل الواحد بدلا من كغم ونصف سكر على 2كغم وثلاثة كغم ونصف حليب بدلا من كيلوغرامين.

تمجيد صدام حسين تعاظم بشكل خاص وتظاهري مثل قرينه الليبي عندما ارسل طائرة مسافرين الى مكة من اجل حمل الحجاج العراقيين اليها، وفي نهاية الحج ارسل طائرة عمودية لنقل الحجاج للمرضى وكبار السن الى العراق.

الولايات المتحدة لم تكن قادرة على التدخل في هذا الخرق الفظ لقرارات الامم المتحدة اذ يتعلق الامر بهدف سام واداء لفروض دينية، ولذا لم ترغب الحكومة الامريكية بالظهور كمن يضع نفسه ضد العالم الاسلامي.

بقاء صدام قد تحول الى حقيقة لا يوجد في جعبة الحكومة الامريكية رد عليها، والولايات المتحدة التي بقيت القوة المحركة الوحيدة للتحالف المعتبر الذي نشأ ضد صدام سارت في هذا الاسبوع على مسار الصدام مع المعارضة العراقية ايضا، ففي آب من العام الماضي بعد ان دخل صدام الى اربيل عنوة اضطر السي. آي. ايه الى اخلاء المئات من عملائه الاكراد واعضاء حركات المعارضة، قسم من هؤلاء نقلوا في طائرات الى القاعدة الامريكية الواقعة في جزيرة غوام، وبضع عشرات تم اجلاؤهم من هناك للولايات المتحدة وقدموا طلبا باللجوء السياسي.

في هذا الاسبوع سيقدم 13 منهم للمحاكمة بتهمة المخاطرة الامنية والاشتباه بنشاط تخريبي، المشتبه فيهم يدعون بان اعضاء حركات المعارضة العراقية هم الذين نشروا الاشاعات ضدهم بعد ان برزت انقسامات حادة بين قادة المجموعات الخمس في المعارضة بشأن تقاسم اموال الدعم الامريكي التي تصل الى 20 مليون دولار سنويا، وفي الوقت الذي يقبع فيه العملاء الامريكيون السابقون في سجن كاليفورنيا تنشغل الحكومة الامريكية بعملية عقد صلح بين القادة الاكراد المتنازعين جلال الطالباني ومسعود البرزاني.

الا ان ما جدث الان هو ان ذلك يأتي بناء على امر اضطراري تهديدي جديد يواجه الحكومة الامريكية، وخلافا للماضي حيث كانت هذه المساعدة تنبع من التزام قصير تاريخي بالقضية الكردية وعلى امل ان يشكلوا رأس جسر لمعارضة حقيقية ضد صدام.

بناء على التقارير التي يتناقلها الاكراد من منطقة السليمانية فان صدام حسين يقوم بتجميع قوات عسكرية تنوي احتلال اجزاء اخرى من شمالي خط عرض 36 والذريعة في هذه المرة هي اغلاق سدين يقومان بنقل المياه من شمالي الدولة لجنوبها.

هذان السدان موجودان تحت اشراف قوات الطالباني الذين يعتبرون حلفاء لايران. رجال الطالباني يقولون بان الاغلاق جاء لاسباب فنية وانهم مستعدون لاستضافة خبراء دوليين ليقوموا باصلاح الخلل، الا ان رجال البرزاني يوردون رواية اخرى وهي ان خصومهم اغلقوا السدود بأمر من ايران من اجل البرهنة على ان الهزيمة التي منوا فيها في اربيل في الصيف الماضي ليست نهاية المطاف، وانه من الافضل لصدام ان لا يقوم بهدم سيطرة ايران في اوساط الاكراد، زد على ذلك يدعي البرزانيون الذين يسيطرون على السليمانية بان اكراد الطالباني ضموا الى صفوفهم اعضاء الجبهة الاسلامية الذين يرفضون الان الانصياع لقانون الدولة الذي يقرره البرزاني، وكان اعضاء الجبهة المذكورة الممولين من ايران والذين يعملون باسمها قد اشتبكوا مع رجال البرزاني في صدامات ونزاعات عنيفة، قدرة البرزاني على وقف انهيار سيطرته في المنطقة المحتلة لصالحه من قبل العراق ليست مؤكدة بدون تدخل عسكري آخر من العراق.

امكانية قيام العراق بعرض تمثيلية استعراضية اخرى حول القدرة العسكرية من تحت انف الولايات المتحدة هي الان العامل المحرك للممثلين الامريكيين من اجل ايجاد تسوية سريعة بين البرزاني والطالباني، الا ان الولايات المتحدة ليست اللاعب الوحيد في الساحة الكردية، فتركيا مثلا والتي توجد لها قوة عسكرية في شمال العراق تبلغ 600 جندي وهي قوة اضيفت للقوات التي تتولى الهجمات اليومية على المناطق الكردية التي تشكل ملاذا ومأوى لقوات حزب العمال الكردي عبد الله اوجلان، ويوجد لتركيا علاقات جيدة مع ايران التي وقعت معها على اتفاق في هذا الاسبوع لاقامة خط نفط، هذا الى جانب اتفاق خط الغاز مع العراق، صحيح ان هذا الاتفاق مستقبلي ويتعلق بفترة ما بعد العقوبات الا انه يشكل تبريرا فعليا لمطلب تركيا العضوة في الناتو بازالة العقوبات عن العراق ووزير الطاقة التركي الذي وقع الاتفاق قال بان تجارة بلاده مع العراق قبل الحرب كانت اربع مليارات دولار سنويا ووفرت اماكن عمل لثلاثين الف شاحنة تركية.

وفي نفس اليوم هاجم وزير الخارجية العراقي التعاون بين تركيا واسرائيل الا انه قال بانه لن يعرقل تعاون بلاده مع تركيا.

تركيا تجد صعوبة في تفضيل احد الاطراف الكردية لاسباب داخلية محضة ايضا، رئيس الحكومة نجم الدين اربكان الذي يحاول البرهنة على انه يتمتع باستقلالية سياسية في مواجهة القيود المفروضة عليه من قبل الجيش ولذا يحاول تعزيز علاقاته مع ايران، ومن خلالها ايضا مع جناح الطالباني. الجيش في المقابل يفضل التعاون العراقي كوسيلة لسد الحدود الجنوبية لتركيا امام دخول المقاتلين الاكراد الى الدولة.

المسألة الكردية وفرت لمصر ايضا ذريعة للتدخل ومصر تملك جدول اعمال خاص بها وهو ليس خاضعا بالضرورة للاضطرارات الامريكية، اسبوع كامل قضاه وفد ارسله البرزاني الى مصر، وعندما غادر الوفد القاهرة اعلن البرزاني بان اللقاءات مع عمرو موسى كانت ناجحة. ولكن يبدو ان شيئا لم ينجز بشأن المصالحة بين الاطراف الكردية، وتسعى مصر الى الحصول على جزء من الورقة الكردية كوسيلة ضغط على تركيا التي تهدد وحدة الصف الاسلامي من خلال علاقاتها الخاصة مع اسرائيل او في قضية الحوار مع ايران، ومصر يئست في الوقت الحالي من امكانية ازاحة تركيا ضد اسرائيل ولذا تعلن انها اقتنعت بان الاتفاقيات بين تركيا واسرائيل لا تهدف الى تهديد اي دولة عربية، وبواسطة الاكراد يمكنها على الاقل ان تواصل تدخلها في المنطقة الكردية وطرح قدرتها على التأثير ـ غير الاكيدة ـ كمسألة تستحق التقدير.

وبالنسبة لايران فلم تتغير علاقاتها مع مصر بشكل جوهري حتى بعد زيارة وزير خارجيتها للقاهرة والتي تضمنت امكانية رفع مستوى العلاقات، الا ان مصر ليست معنية باعطاء ايران الان هدية هامة الى هذه الدرجة والتي قد تضر بشكل قوي بعلاقاتها مع واشنطن ودول الخليج. ولكن لا يوجد لمصر اي سبب لعدم التحاور مع ايران، كما كانت قد فعلت بمسألة تبدو انحيازية من وجهة النظر العربية كمسألة الخلافات الكردية وتحويلها الى اساس ممكن للتحاور المتواصل وغير المثير للعصبية.

بالنسبة للولايات المتحدة ومصر وتركيا وايران وسورية، يلعب الاكراد الان دورا لعبه رعايا الدول الاجنبية في الامبراطورية العثمانية، فهم ذريعة لكل واحدة من الدول اعلاه للتدخل في شمال العراق، وان كانت مصلحة الاكراد ليست هي الهامة هنا، وفي الواقع يحاول الجميع الحفاظ على الامر الواقع الحالي حتى وان كان يميل بشكل واضح لصالح العراق، تركيا وايران والعراق يملكون مصلحة بعدم تقسيم العراق كما ارادت واشنطن في السابق اذ سيتسبب ذلك في اقامة دولة كردية مستقلة.

فدولة من هذا القبيل ستوقظ المشاعر الوطنية في اوساط 5 ملايين كردي ايراني، و11 مليون كردي تركي، وليس هناك اية ضمانات بان هذه الدولة ستكون غربية الميول وان لا تميل لروسيا التي لا تكف عن عقد الصلات مع العراق وايران، وفي الواقع ليس بامكان واشنطن تأييد دولة كهذه ان ارادت عدم الصدام مع حليفتها تركيا.

وهكذا نشأت مصالح مشتركة قوية بين واشنطن وايران والعراق وتركيا، وفي هذا الوضع يمكن لصدام ان يقدر بان الولايات المتحدة لن تفعل قواتها ضده ان قرر التدخل مرة اخرى في شمال العراق وتعزيز قبضة حلفائه الاكراد، وعن طريقهم سلطته، طالما كان الاكراد هم الذين يطلبون تدخله هذا.

على هذه الخلفية تزداد اهمية السؤال الذي طرح في الاسبوع الماضي من قبل برنيت سكو كروفت وزبيغنييف بجيجينسكي اللذين كانا مستشارين للامن القومي في عهد بوش وكارتر، ففي ورقة عمل نشرها الاثنين وانضم لهما ايضا ريتشارد ميرفي (الذي كان مساعدا لبيكر لشؤون الشرق الاوسط) وهم يتساءلون ان كان هناك جدوى بعد من استمرارية سياسة الكبح المزدوج ضد ايران والعراق ويتساءلون ايضا ان حان الوقت لتخفيف العقوبات عن العراق من خلال وضع شروط تخفيفية تسمح للعراق باعادة بناء نفسه، وتسمح للولايات المتحدة ان تعيد بناء علاقاتها مع دولتين هامتين الى هذا الحد.

تسفي برئيل
(هآرتس) 1997/5/14

الخلاص ليس كلمة فظة

شراء الاراضي في القدس كان وما زال هدفا للحركة الصهيونية قبل وبعد قيام دولة اسرائيل

■ في يوم الجمعة الاخير وقبل انتشار نبأ مقتل تاجر الاراضي فريد البشيتي اوضح مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري انه اذا وصلت جثة السمسار اليهودي المسجل في هويته كمسلم الى المسجد الاقصى او اي مسجد اخر تحظر الصلاة عليه ويحظر دفنه في مقبرة المسلمين «خذوا هذا بالحسبان» قال الشيخ صبري في خطبة الجمعة «وسيكون ذلك درسا لكل العملاء».

وهكذا، وخلال اقل من اسبوع، طبقت السلطة الفلسطينية قرار الاعدام الذي اعلنت عنه علنا بحق كل من يبيع ارضه لليهود ولم ينبس احد بكلمة كما لو ان الامر طبيعيا.

هذا ولا يمكن الا ان نلاحظ بتفهم صمت الدوائر اليسارية حيال الحرب التي شنتها السلطة الفلسطينية ضد سماسرة الاراضي الذين يبيعون الارض لليهود في القدس رغم التحفظ على القتل نفسه.

من السهل لنا ان نتوقع اي صوت يرتفع في البلاد على ضوء محاولة منع بيع الاراضي في الاتجاه المعاكس من اليهود الى العرب. وعلى خلفية محاولات سن قانون كهذا في السابق وجهت اتهامات بشأن العنصرية والابرتهايد. ولكن حين يقتلون شخصا لانه ساعد اليهود في شراء اراض مقابل نقود، وكل رجال السلطة يرفضون شجب عملية القتل يبدو غريبا صمت «جبهة السلام» الاسرائيلية، التي لا تفوت اي فرصة لادانة كل محاولات توطين البيوت التي اشتريت من قبل اليهود من العرب بارادتهم الحرة في سلوان والحي الاسلامي او الثوري. وحتى ان هذه «الجبهة» افتقرت الى الحد الادنى من الاستقامة ولم تعترف علنا بأن هذا النوع من شراء العقارات افضل اخلاقيا، ولاضعاف مضاعفة، من المصادرة.

ان وقع السنوات الاخيرة في شرقي القدس هو في اغلب الاحوال يشبه البقرة التي تريد ان ترضع وتبيع وليس العمل الذي يريد ان يرضع ويشتري. وهذا يعني ان العرض العقاري في شرقي القدس كان اكبر باضعاف من الطلب اليهودي. والحقيقة الاخرى هي انه وخلافا للانطباع الذي حاول اليسار خلقه، فان يهود مدينة داود، والحي الاسلامي والثوري، يعيشون بصورة عامة بسلام ووئام مع جيرانهم العرب، بالضبط مثلما ان الجالية اليهودية في الثوري غير المتضامنة مع الصهيونية الدينية تعيش بسلام مع جيرانهم العرب.

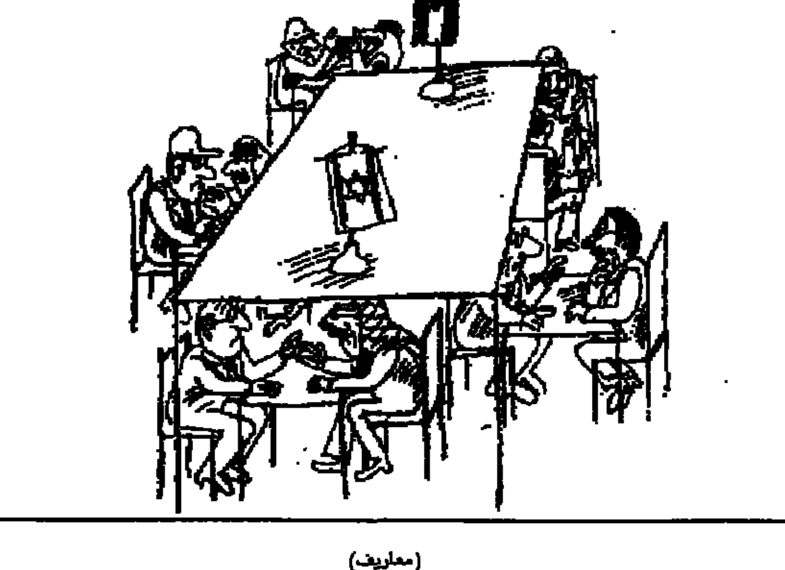
ان التحريض الذي يثور من حين لاخر في المناطق السكنية المشتركة هو بصورة عامة من صنع اطراف خارجية احيانا يهودية واخرى عربية. ميطي دايان، رجل عطران كهنيم او ديفيد باري، رجل العاد يعملان اليوم بمساعدة اصحاب رؤوس الاموال مثل اروفين موسكوفيتش بالضبط بنفس الاساليب التي عمل بها اباؤنا في السنوات التي سبقت قيام الدولة وبعدها. وفي كثير من النواحي لا يختلفان عن يهوشاع حنكين واعضاء الصندوق القومي الذين خلصوا اراضي مرج بن عامر التي اقيمت عليها مرحبايا او اراضي سهل زيولون والحولة وحيفر او مناطق واسعة في الجليل وشارون والنقب.

بعد حرب الايام الستة شغل ليفي اشكول وغولدا مائير وحدة «ايغوم» التي اشترت بصورة رسمية اراضي من العرب في القدس وضواحيها. حتى تيدي كوليك اقام علاقات مع شاها عجميان وزملائه الذين عقدوا صفقات عقارية لصالح اليهود في القدس. مثلا الصفقة التي اشترت فيها هيمنوتا (الشركة تابعة للصندوق القومي) قسيمة من دونمين من الكنيسة الروسية البيضاء قرب باب الساهرة. والفرق الجوهري هو ان الذي يعمل اليوم في خلاص الاراضي هم اوساط خاصة، رغم انه من الجدير ان تقوم الدولة واجهزتها المختلفة بهذا العمل. ان مصطلح «الخلاص» على الصعيد العقاري يجب ان لا يردع احدا انها ليست كلمة فظة.

لقد تأسس «صندوق الخلاص» من قبل الهستدروت الصهيوني العالمي في كانون الثاني (يناير) 1918. وحتى في التعريف الرسمي للصندوق القومي لاسرائيل يظهر هذا المصطلح. واذا كانت شبكة التليفزيون ام. بي. سي تكرس عشر ساعات من البث المباشر من اجل التبرعات كي تجمع 7 مليون دولار لصالح القدس ودول الخليج تتنافس فيما بينها حول من يتبرع اكثر من اجل ترميم البيوت في الحي الاسلامي فان الشعب اليهودي المتجذر في القدس اكثر من حكام الاردن والسعودية يجب ان يعود بطريقة منظمة ورسمية الى ايام الصندوق الازرق. يتعامل الفلسطينيون مع المعركة حول القدس كما لو انها حرب مقدسة ـ الجهاد. وقتل البشيتي هو جزء من هذا الجهاد مثلما وصف عرفات معركة القدس اكثر من مرة. ولكن الجمهور في البلاد ما زال يتجاهل ذلك. ان عملية القتل اصبحت ممكنة اولا وقبل كل شيء لان حكومة نتنياهو تواصل سياسة الحكومة السابقة وتمكن اجهزة الامن الفلسطينية والمؤسسات الفلسطينية في القدس من مواصلة العمل في القدس دون ازعاج. وعملية القتل القادمة لبائع او سمسار اراضي لليهود مسجلة على الحائط. والتنفيذ سيكون بنفس الطريق وهوية القتلة، تنظيميا على الاقل، ستكون معروفة سلفا. والامر غير الواضح الان هو لماذا تواصل الحكومة تجاهل السلطة الموازية التي يمارسها كيان غريب في عاصمتنا، كيان يعلن ليل نهار ان هدفه هو تقسيم المدينة مجددا.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1997/5/14

مباحثات سلام على مباحثات السلام



(معاريف)

الهجرة الالمانية الى اسرائيل لم تكن اسهل من الهجرة المغربية

■ عندما جئت الى البلاد مع والدي، كنت في العاشرة من عمري، وقد حصلا على شهادة «رأسمالي» كانت تصرف لمن يجلب معه الف جنيه استرليني، وكان هذا رأسمالا غير صغير، فقد كان يمكن شراء قطعة ارض في شارع ديزنغوف وبناء منزل من ثلاثة طوابق بهذا المبلغ.

اما والدي فقد خسرا كل هذا المال في غضون عام واحد، حيث استغلت براءتهم، خدعوهم في كل خطوة، هذا ما حصل تقريبا لكل «اليكيم» (الالمان)، وعندما كانوا يشتكون كان يقال لهم: «عودوا الى هتلر»، وقد سمعت هذه الجملة كثيرا.

ابي وامي اللذان لم يقوما في يوم من ايام حياتهما بأي عمل جسدي، اخذا يقومان بعمل جسدي مضن، على مدى 10 ـ 12 ساعة في اليوم، ولم يشكوا ابدا، واختي الكبيرة التي بدأت تتعلم الطب في فرنسا، اضطرت الى التوقف والعمل هنا للمساعدة بالمنزل، وكذا اختي الثانية. كنا نعيش بصعوبة، وبالطبع لم يكن هناك «سلة استيعاب»، ولم يكن هناك اي مساعدة على الاطلاق، من اي نوع لمهاجري تلك الفترة. وفي سن 14 شعرت ان من واجبي انا الاخر ان اقدم مساهمتي في اعاشة العائلة، تركت المدرسة في نهاية الصف السابع، وبدأت اعمل كموظف في كل انواع الاشغال، ولم اتعلم في الجامعة ابدا، ولم ار المدرسة الثانوية ايضا، ولم انه المدرسة الابتدائية ابدا، ولم اندم على ذلك.

فبدلا من ذلك انضممت في سن 15 الى التنظيم السري في «الاتسل» (ارغون تسافتي لئومي ـ المنظمة العسكرية الوطنية).

وكنت متفوقا في امر واحد، لعله لم يكن لدى الاخرين، فقد غرس والدي فيّ منذ نعومة اظفاري محبة الكتب، فقبل ان ابلغ سن 18 كنت قد قرأت مئات كثيرة من الكتب، وربما الاف، في كافة المجالات التي اثارت اهتمامي ـ التاريخ، السيرة الذاتية، السياسة، علم النفس، نظرية الحرب، نظرية العمل السياسي. وبعد سنوات من العمل القاسي وصلت الى المهنة التي اجتذبتني دوما: الصحافة. ومن الاموال التي كان يدرها علي كتاب كتبته، وحظي بنجاح مذهل، بنيت مجلة «هعولام هزيه» الاسبوعية والتي ادت دورا ما في تاريخ الصحافة الاسرائيلية، ولم احصل في اي يوم من الايام على قرش فاسد كهدية او مساعدة، فقد اعالت المجلة نفسها وان كان ذلك بصعوبة، وبعد اربعين عاما من العمل المضني تفاقم وضعها المالي، ولم يسارع احد بنجدتها واضطررت الى ايقافها.

واني اروي هذه القصة كي ادحض الرأي القائل بان الهجرة الاشكنازية قد جرت في واحة من الورود، فسبيلها كان سبيل المخاض، لم يستقبلوها بحفاوة، ونكلوا بها غير قليل، كان لها تمثيل في عدة مجالات خاصة ـ الاكاديمية، المصرفية، والطبية، ولكن في مراكز القوة الحقيقية، لم تحظ يوما بالتمثيل المناسب، وعندما اقمت انا ورفاقي حزبا جديدا وانتخبت باسمه الى الكنيست، كنت هناك سلسل المانيا الوحيد (فيوسف بورغ عاش لفترة ما في المانيا، الا انه ليس «يكيما») ومن مئات وزراء اسرائيل على مدى السنين، قد يكون هناك اثنان او ثلاثة من اصول المانية، وعندما حاولت ان اوحد حركات السلام في بداية اعوام السبعين، كانت احدى الادعاءات ضدي بان «لهجتي» ليست ملائمة. ولا ادري اذا كان يمكن تصنيفي ضمن «الصفوة» (وبالتأكيد ليس «للمؤسسة الحاكمة»)، وبالتالي فقد حصل لي هذا ليس بسبب اصلي، بل بالعكس.

كل هذا لم يأت الى تبرير المظالم التي وقعت بحق مهاجري المغرب، ففي حرب العام 1948، وعندما ترقيت الى الرتبة المسكرة كقائد حظيرة وتوفرت لي فرصة الاختيار بين الانفار من اصول اوروبية، والقادمين من البلدان العربية، كنت اختار القادمين من المغرب (اضافة الى بعض الاتراك والليبيين)، وكنت شاهد عيان لنشوء رأي مسبق في غضون عدة اسابيع ـ «مغربي مسكين»، «نزلاء مغارات الاطلس»، وقد حاولت التعامل معها بشكل آخر، وحصلت لقاء ذلك على جائزة لا مثيل لها: عندما اصبت في نهاية العام 1948 في منطقة مفتوحة على نار العدو، خاطر اربعة مغاربة بانفسهم وانقذوا حياتي. ومنذئذ وانا قريب من تلك المشكلة، فمنذ 1949 كتبت مئات المقالات التي حذرت فيها من المعاملة المتعالية والمستخفة تجاه المهاجرين الجدد من البلدان العربية، ورفعت «هعولام هزيه» شعار «يخوزقون السود» (1954)، وكرست مساحة كبيرة لهذا الموضوع، رغم الاستياء الشديد الذي ابداه الكثير من الطيبين، وقد رأيت بعيني محدقتين كيف تنشأ المأساة. عندي الكثير من التفهم لشكاوى الشرقيين، مع انه يصعب عليّ فهم بعض الاستنتاجات، وعلى سبيل المثال: لم يحصل لي ابدا ان قررت موقفي من سياسي بناء على اصوله، وحقيقة ان اليكيم هعتسني وموشيه ليفنجر هما «يكيان» لم تقلص ابدا مدى النفور الذي يثيره طريقهما.

واني اطرح ذلك كي ادحض ادعاء يتنباه، بل يبدو، الكثير من الشرقيين: الاعتقاد بان سبيل الهجرة الالمانية كان اسهل من سبيلهم، فمن نواح عديدة، كان سبيلنا اصعب، وهذه ليست مواساة، ولكن يجب معرفة ذلك.

اوري افنيري
معاريف 1997/5/14

ابعاد سياسية وجماهيرية كبيرة وراء قرارات محكمة العدل بقضية بار اون

■ بعد ان كانت المحكمة العليا قد ازاحت في السابق نائب وزير ووزير ومدير عام وزارة، سيطلب منها الان ان تتخذ قرارا قد يقرر المستقبل القانوني والشعبي لرئيس حكومة اسرائيل، اذ سيتم سماع ثمانية التماسات لاعضاء كنيست ورجال قانون ومواطنين وحركة جماهيرية وحركة سياسية وهي جميعها تطرح مطلبا غير عاديا: تقديم رئيس الحكومة للمحاكمة بتهمة مخالفة خرق الثقة والخداع في اطار قضية بار ـ اون.

مجموعة المحامين الذين سيمثلون هذه الاطراف ستطرح ايضا مطلبا ذو ابعاد على الحياة السياسية والجماهيرية في اسرائيل:

1ـ توجيه امر للمستشار القضائي للمحكمة الياكيم وللنائبة العامة عدنا اربيل،

1ـ تقديم لائحة اتهام جنائية ضد وزير العدل ايضا تساحي هنغبي ولنفس التهم.

3ـ ازاحته عن منصبه.

3ـ ازاحة مدير عام مكتب رئيس الوزراء افيغدور ليبرمان.

4ـ اقامة لجنة تحقيق رسمية في قضية تعيين بار ـ اون.

5ـ نشر تقرير الشرطة في القضية على الجماهير.

العاصفة السياسية التي هزت دولة اسرائيل اثر استخلاصات روبنشتاين واربيل ستتسرب الى القاعة «ج» في المحكمة العليا، والجدل الجماهيري المتأجج سيخلي مكانه لصالح النقاش القانوني والموضوعي حيث سيتم تحديد من كان ساتجا ومن الذي اغلق عينيه ومن الذي قام بحياكة تدبير مسألة تعيين رئيس النيابة العامة في الدولة؟ وهل هناك البيانات كافية لتقديم لائحة اتهام ضد اربيه درعي وحده ام ان الامر يجب ان يتم مع رئيس الحكومة ووزير العدل ؟ هذا جزء من الاسئلة التي ستطرح اليوم في قاعة المحكمة العليا.

ويسبب الاهمية الجماهيرية والقانونية للقضية تقرر ان تكون هيئة القضاة حماسية موسعة، ورئيس الهيئة العليا اهارون براك لم يشمل في الهيئة بسبب لقائه المعروف مع هنغبي والموقف الذي اتخذه ضد تعيين بار ـ اون والشهادة التي ادلى بها في الشرطة.

القضاة الخمسة في هذه «الهيئة التاريخية» هم نائب رئيس الهيئة العليا شلومو ليفين، اليعازر غولدبرغ، ثيودور اور، اسحق زامير وداليا دورنر، ثلاثة من هؤلاء كانوا قد تعرفوا على وزير العدل بسبب مخالفات ارتكبها في قضية «ايستا»، وقد كانوا قرروا في حينه «بعد تردد كبير وعلى حد الشعرة» ان لا يتدخلوا في قرار المستشار القضائي عدم تقديم لائحة اتهام جنائية ضده بسبب الشهادة الكاذبة في القضية.

الثلاثة اوضحوا في حينه بقرار اساسي بانهم لن يتوانوا، في خطوة كانت نادرة حقا، من اجبار المستشار القضائي للحكومة في الغاء قراره باغلاق ملف جنائي بسبب «عدم توفر الادلة» ان اتضح لهم ان قراره غير معقول بشكل متطرف، اليوم سيتضح ان كان القضاة ينوون الغوص في بحر الادلة في تقرير الشرطة السميك والتوصيات المتناقضة للنواب العامين في طاقم دراسة القضية من اجل الحسم في المسألة المعقدة التي تتعلق بقرار روبنشتاين واربيل عدم تقديم لوائح اتهام.

قرار القضاة سيكون له بالطبع اهمية هائلة ولكن الملاحظات الشفوية التي ستصدر عنهم خلال المداولات سيكون لها وزن كبير في ديناميكية تطورات هذا الملف المعقد.

ونذكر مثلا ملاحظات القاضية دورلر الثاقبة في مداولات العليا بالبوليغراف (آلة كشف الكذب) اذ قالت بشكل قاطع للمستشار القضائي امنون روبنشتاين، اما ان تفحص انت في آلة الكذب او ان لا يفحص اي شخص آخر، التحذيرات فعلت فعلها واضطر روبنشتاين المعارض الاساسي للبوليغراف ان يفحص نفسه.

ثمانية التماسات وضعت امام القضاة وهي تورد ادعاءات مختلفة، اسرع الملتمسين كان حركة جودة الحكم التي قدمت التماسها بوساطة المحامي اليعاد شارغا وياسمين كيشت وبعدها قدم اعضاء الكنيست يونا ياهاب وبيلين بواسطة محاميهم رؤوبين حن، الثالث كان نيس ميرتس يوسي سريد ومع اربعة من كتلته، وهم ممثلون من قبل المحامي افيغدور فيلدمان والمستشارة القضائية لميرتس المحامية دافنا هولتس ـ لينخر.

سياسي آخر في الصورة هو المحامي اوفير بينس الذي كان الاول الذي قدم التماسا ضد تعيين بار ـ اون، وفي الواقع تسبب بشكل غير مباشر بالغاء التعيين، ويمثله في الالتماس الجديد المحامي عوزي عتصون، باقي الملتمسين هم رجال القانون دان كوخافي، ايهود سيغف، رونالد ييد والدكتور شموئيل سعاديا، والمواطنون الدكتور يوسف كوهين وعامي كاتس، قسم من الملتمسين يمثلون انفسهم في المحكمة، وقسم اخر ممثلون عن طريق المحامين ابراهام غال واورن مزارحي.

توازن القوى في المحكمة لن يكون متماثلا، ففي مواجهة بطارية المحامين الملتمسين التي ستبلغ 15 محاميا (مع مساعدين وخبراء) سيمثل الدولة رجلي نيابة عامة فقط، وهما مدير قسم العليا المحامي عوزي فوغلمان ونائب بارز في نيابة الدولة المحامي شاي نيتسان، وكلا الاثنين كانا ضمن طاقم التحقيق والفحص في القضية وايدا روبنشتاين واربيل في قرارهما الاكتفاء بتوصية بتقديم لائحة اتهام ضد درعي وحده.

وفيما يلي مقتطفات من الالتماسات:

الالتماس الاول: من طرف سريد ياهب وبيلين وبينس، ويقول بان هناك ادلة كافية للبرهنة على علم نتنياهو بوجود دوافع شخصية وراء تعيين بار ـ اون.

الالتماس الثاني: عضو الكنيست بينس، يطالب بالزام رئيس الحكومة بالاستقالة بسبب الامور المقدمة ضده.

الالتماس الثالث: (سريد ياهب وبيلين وبينس)، اذ يدعون بوجود ادلة كافية حول تجاوز هنغبي للقانون وانه كان على علم بوجود مصالح شخصية لدرعي كمتهم في قضية جنائية.

الالتماس الرابع: (حركة جودة الحكم)، وتطالب بنقل وزير العدل ومدير عام مكتب نتنياهو ليبرمان من منصبهما بسبب توصيات الشرطة بتقديم لوائح اتهام ضدهما.

الالتماس الخامس: (سريد واخرون) يدعون بانه يكفي وجود اختلاف في الراي في النيابة العامة، وان ثلاثة كبار في الطاقم اعتقدوا بوجود ادلة كافية ضد نتنياهو وهنغبي من اجل تقديم لوائح ضدهما.

الالتماس السادس: (سريد واخرون)، يدعون بان روبنشتاين واربيل لم يعطيا وزنا كافيا في قرارهما لاعتبارات ثقة الجمهور في جهاز الحكم ومساواة الجميع امام القانون.

الالتماس السابع: حركة جودة الحكم، وتطالب بنشر تقرير الشرطة وتوصياتها.

الالتماس الثامن: المحامون يديد رونال وايهود سيغف والدكتور شموئيل سعاديا وغيرهم، ويطالبون باقامة لجنة تحقيق رسمية في القضية.

شموئيل ميتلمان
(معاريف) 1997/5/14

«49» عاما من المخيم.. كيف احتال المبدع على شرط عام وحقق انجازه الخاص؟ [3]

الخيال والحنين جناحا الفرار من الشرط الصعب



غرفة صف جاهزة الصنع في مدرسة للاونروا في مخيم «جرش» ـ الاردن

عندما ارسم.. أنقل ألمَ العالم لأنني أنتمي إليه

محمد نصرالله *

(لا يوجد أوسع من الألم
وأوسع الأشياء.. عالم يقطر دما)
«بابلو نيرودا»

كان عليّ ان اكسر «الديش» الابيض الطباشيري واخربش على جدران بيوت حارتنا.. لارسم شجرة واجردها من هيئتها، ان اجرد المرئيات من واقعيتها بطريقتي.. ولكن الذي تلته في جراء ذلك من اهلها.. ان اضرب بالعصا واصفع.. فكانت النتيجة ردة فعل شخصية.. لاتعاطى اللون بادمان وانا طفل صغير لم يتجاوز السابعة من عمره عام 1970 يومها في حياة مخيم الوحدات الباكي باشراقته وقسوته ومرارته.. دخلت تجربتي مع الرسم.. وعلى الرغم من هذا لا استطيع القول ان ثمة شيئا واحدا لعب الدور الحاسم في ذلك. فانا لا اعرف كيف يتجمع العالم في الانسان. ثم يخرج على شكل لوحة.. قصيدة.. رواية.. هل اسمي حادثة بعينها ايضا والحوادث كثيرة.. لان حياة الطفولة مليئة بكل الوان القهر واطياف الدم هل اقول شقيقي ذلك الذي صنع لي الكلاشنكوف الخشبي ايام طفولتي هو الذي دفعني الى معرفة معنى اللون.. لون السلاح.. وهل اقول انه ذلك الذي حطم بندقيتي الخشبية حين رآها في يدي، هل دفعني ذلك للبحث عن الديناميت اللوني، حتى اجد متنفسا للبركان الذي يربض في داخلي.

كان علي ان اعاني وارسم معاناتي طوال السنوات اللاحقة.. فالمعاناة في المخيم هي التي علمتني من الفن اكثر مما تعلمته من المدارس الفنية.

وباعتقادي ان الدور الحقيقي للفن سياسيا هو في تغلغله في النفس البشرية والتأثير عليها لتغيير قيمتها الثابتة المستهلكة تدريجيا، وبذلك يفتح الفن في داخلها نافذة للتطلع الى الجمال والحرية، وهما قيمتان لا بد منهما لكي يدرك الانسان اهمية الثورة على قيوده.

وكان همي هو الاساس فيما صنعته حتى الان.. وانا كغيري اشعر انني مطالب اكثر من اي وقت مضى في تجربتي بتقديم موقف او تصريح.. لهذا اريد القول ان اللوحة التي لا تنضح بالحرية.. فاشلة انسانيا في اي بقعة من بقاع العالم قبل وبعد انجازها على مستوى الفن ومستوى الرؤية. لذلك عندما اريد ان ارسم فانني انقل الم هذا العالم الذي انتمي اليه.

وهنا اود ان أتساءل: اذا كنا كفنانين لا نقدم قراءات انسانية في اعمالنا الفنية فمن نحن ازاء القضية والفن؟

والصحيح وبكل اعتزاز استطيع القول انني ابن للانتفاضة، فاهم ما انجزته كان في زمنها وكان عنها ولها وحدها.. ولم يكن هذا قرارا مني.. بل لان الانتفاضة استطاعت بعظمتها ان تكون الجانب الابداعي داخلي، بعظمتها وقوة روحها. والذي يحدث اليوم لا نستطيع ان نعزله عن الاسطورة الفلسطينية الجديدة. وحين رسمت لم يكن في ذهني ان اعبر عنها بصورة مباشرة، كان بودي ان اعبر عن روحها وظلال هذه الروح.

ولهذا، استطيع القول: ان اللوحة الفنية اصبحت تخدم اغراضا انسانية. وهذا ما جعلني شاهدا وليس عابرا على الانتفاضة، واعتبار اللوحة متنفسا لطرح ما يجب طرحه، ولذا ادت الانتفاضة الى تتويج عملية خلق الانسان الفلسطيني، وكان علي ان التعامل معها كما افهمها.. حيث عاد الانسان الفلسطيني ليجمع دمه وتاريخه وليشكل شخصيته من العناصر الموجودة في وطنه والتي هي هدفه: التراب.

اؤكد من جديد على ضرورة الخطاب الفني ـ الانساني في اللوحة.. وعلى مقولة حمدي خميس «الفن لا يخرج الا من انسان ملتزم وعليه واجبات» وبالتالي اريد ان اقول ان الانتفاضة قادتني للتعبير عنها، لانها كانت حركة الداخل. ولكن هذه الاعمال بقدر ما هي طالعة من اجواء الانتفاضة او روحها فهي في الحقيقة تمتد دائما الى الجذور البعيدة لحياتي وطفولتي، واظن ان كل عمل فني بقدر ما هو محصور بالتعبير عن حالة معينة بقدر ما هو طليق ويعبر عن الماضي المخزون والمستقبل ايضا. ولهذا انا ارسم عالما لا اراه الا في داخلي.. ليفرض علي عالما غير مألوف. لانني من (جيل المنفى الذي لم ير وجه بلاده).

لذلك لا اريد ان اروي سيرة البطولات.. لان هناك تفاصيل كثيرة موجودة في رحم الحياة الاجتماعية التي عشتها في المخيم.

* فنان تشكيلي

«لماذا؟» ذلك ما يمنحني فرصة التعبير عن كل شيء

حسين دعسة *

■ في شتاء (1962) ولدت على ارض «مخيم الكرامة».. كانت الارض الطينية الحمراء تمتزج بمياه الامطار فتتحول الى وحل لزج تغوص به الاقدام ويتسرب الى شقوق الخيام التي كانت تتأرجح وسط عاصفة شتائية في منتصف كانون، وحيدا كان جدي لامي يتابع صخب الوليد الذي اتى في خيمة تتقاذفها توترات شتى.. هكذا تنفست عبق الطين والمطر ورائحة النار والكتان في صمت.. وألم.. ودهشة!!

في العام السادس عشر بدأت «وشوشات» الهم الوطني والقومي والاجتماعي، تأخذ مكانها في عقل الفنان الشاب الذي ارسل اولى رسوماته وقصائده الى عاصمة الثقافة العربية.. الى بيروت ولاقت اهتماما كبيرا على صفحات مجلة (الديار) البيروتية وفيما بعد على صفحات مجلة (النهار العربي والدولي).. وبدأ المنجز الابداعي يتشكل في علاقة وثيقة ما بين (المخيم) كعالم انساني يمثل (الوطن) وما عليه هذا (الوطن/ فلسطين) من غياب.. وهيمنة للسؤال الدائم: الى متى كل هذه التراجعات والانكسارات.. فكان (صوت خفي) يأتي من مساكن المخيم يؤكد حاجتنا جميعا للعيش.. مع المزيد من الحزن.. والقهر.. والابداع في صورته الاولية:

مجرد شباب يتسابقون الى الخلايا والتنظيمات الفدائية على اطراف مخيم الزرقاء حيث سفح التلال المشرفة على اراضي مدينة الزرقاء.. وكنت ارسم مع الفدائيين علامات النصر ونكتب العبارات المعروفة، مرة بالوان البويا الرخيصة، واحيانا بالوان كنا نصنعها من القطران «او الزفت»، وهكذا عرفت رسم الفعل الثوري، كانجاز اولي لفتى يافع، يخاف مرور الطائرات على مشارف المخيم وازقته التي ضاعت فيها الاف المنشورات.. اوائل المنجز الابداعي والفني لاجيال آمنت بالقدر «السيزيفي» وحطت على ظهرها حمل لواء الوعي.. على مضض.. وعملت جادا للخروج من سلطة المخيم.. الى سلطة المطلق: فلسطين الارض والانسان ولكنني عشت اعد ايام المخيم، والابداع يأتي لوحة مع اخرى في وقت بدأت الارض تأخذ مكانها.. بينما «المطلق» يتنحى امام سلطة «المؤامرة».. فيرتحل والدي الى جحيم المخيم الثالث الذي التنفس عبقه المؤلم: مخيم البقعة.

التأملات كانت لا تنتهي.. كما اعشاب المخيم تنبت.. التأملات ثابتة كما كانت بذور الشعير والقمح تخرق طين البيوت لتنبت هالات من اوراق العشب.. فتبدو ملامح «اللوحة الاولى» مزيج من الارض والدم واخضرار الزعتر والزيتون ووهج البرتقال.. هكذا كانت.. كانت الايام الاولى للخروج من سلطة المخيم

«في المرسم كوة تفتح على القدس/ واخرى ترصد (حجاب) الشيخ الذي كان يعلقه على الخشبة (عمود البيت) التي تحمل ذاكرة الخيمة من سراج او قنديل او حجاب ما لعروس لم تراودها شياطين الذات اوالدم، وعليها ايضا كنا نعلق صور الشهداء.. وشعارات التنظيمات النحاسية!!».

الحالة الابداعية الاولى، تلبس فعل الرسم وحلم المبدع تجاه وطنه والناس. كان في غرفة من طين وقصيب، وكر هادىء احتل مكان الخيمة.. غابت ملامح الطين الممزوج بالمطر.. وسكتت عاصفة السماء.. في نفس الوقت ولدت الكثير من اضطرابات العلاقة مع «الثورة» والفعل الابداعي المشروع، حيث بدأ الوطن، جنينة تتحرك على اوراقي والواني وصمتي وحقي في الخروج الى العالم، للتحرر من سلطة المخيم / قبر وكالة الغوث المشرع على قهر كل من احب فلسطين.. فهاجت اولى الرسومات.. كان المخيم منها.

بيروت 1982 عاشت معي وسط المرسم الطيني.. مع الوان الباستيل واقلام الحبر الصيني الاسود.. القاتم.. المدمر.

انتفاضة الداخل هزت بقايا القصيب.. وابانت مشاريع للمبدع.. فعاش في مخيمه.. لا يرى الا تبدل الاماكن.. وتبادل الادوار.. عوالم من السينما المؤجلة عن الوطن.. والحزن.. واللوحات القاتمة التي عبرت عن «سجن الانصار» او مذبحة «صبرا وشاتيلا» او «حجاب المخيم» او «صورة وهوية الوطن».

خلال عقود مع المخيم، كان التمرد على سؤال المبدع: لماذا؟!، هو الذي يمنحني فرصة التعبير عن كل شيء.. فكانت معارضي.

تأملات في الارض والانسان الاول والتالي ثم مدارج الروح فزهرة المدائن. وفيها اعلنت الحرية على الوطن ومشروعية وجودي الانساني كمثقف «فلسطيني» عليه «تنوير» ساكن المخيم، لكي يثور ويتحرر من سطوة «اللاشيء» وغياب الذات عند التقاء عاشق مع معشوقته على باب مركز توزيع الاعاشة» التابع لوكالة الغوث.. وعلى الناقد والفنان والشاعر والروائي وعالم الاجتماع والسياسي ان يتخيل/ او يتصور/ او يرسم: تلك الحالة من غياب الذات.. وسطوة الحزن الجوع والكفر والقهر الذي خلق التسويات على ركام الناس والاجيال التي اختلطت معالمها الان مع مدن المخيمات الملعونة!!

* ناقد وفنان تشكيلي

لقد منحني فقدان الاتزان ووفرة في القلق

محمد عبيد الله *

■ انا من الجيل المتأخر في عمر المخيم، لم اشهد ولادته وتشكل ملامحه الاولى، لكنني شهدت يؤسه واحزانه واحلامه، اذ كنت واحدا من ابنائه المتأخرين، كما انني شهدت تقويضه في الثمانينات عندما تحول الى (بلدة) لم تجاوز شكل قرية يائسة هرمية في فراغ هائل، وكل شيء فيها يشهد بملامح المخيم ويدل عليها. اتحدث عنها عن (مخيم الكرامة) الذي تبدل الان الى بلدة (الكرامة) تماما مثل مخيم (زيزيا) الذي اصبح بلدة (الطالبية). ولكن هل هو تغيير جوهري، يغير الانسان المقيم في ذلك المكان؟ ام هو مجرد تبدل ظاهري؟ اعتقد ان هذا التغيير اودى بكثير من معالم المخيم، ولكن الانسان ظل هو هو، الانسان الذي انتزع من ارضه واغترب عنها، وتعرض لاقسى تجربة يمكن ان يمر بها.. انه يعاني تناقض الهوية مع الواقع وضرورات الحياة، وانا اتحدث هنا منطلقا من البعد الانساني بعيدا عن السياسة، انه يحس دائما بالنفي والغربة، ولكن ـ ايضا ـ من حقه الاقبال على الحياة والتحرك ضمن ابعاد الواقع الذي وجد نفسه فيه، انه يحاول ان لا يذوب في المجتمع الجديد، لان الذوبان فقدان للهوية وهو بذلك خطيئة لا يغفرها لنفسه، ويظل يقاسي ألم الهوية وعذاب الواقع وما بينهما من تضارب وتناقض، وبذلك يظل مشروخا وممزقا بلا ارض يقف عليها، بلا بنية ثابتة وراسخة ينطلق منها.

ولكن هل يمنع ذلك من الابداع، وهل الابداع بالضرورة يحتاج الى توافر بنى راسخة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا؟ الابداع حالة فردية وخاصة وان كان لها ابعادها وامتداداتها العامة. ومن خلال هذه الفردية، وانطلاقا من التميز الذاتي استطاع مثل هذا المثقف الانتصار على شرطه العام، استطاع ان يعتمد على المخيلة وحدها، وان يؤسس عالمه وفردوسه المفقود. اما عبر الحنين، وهو الذي يستعيد فيه ما كان له من رسوخ وامتداد بديلا عن واقعه الطارىء، واما عبر الحلم، ومن خلاله يؤسس انساقه ومعالم حلمه ورؤاه، اي يرسم ما يريد ويتجاوز بذلك ـ او يهرب عبر ذلك ـ من الواقع الممزق والطارىء في آن.

هذه احدى حالات التجاوز او الهروب، استبدال ما هو كائن بما ينبغي ان يكون او بما كان في الماضي البعيد، وبذلك فهو يؤسس بنى ذهنية/ تخييلية، اكثر منها متصلة بما هو في الواقع، وقد ساعده هذا الواقع على النجاح في ذلك اذ وفر له شرطا اخر ضروريا للكتابة والابداع، وهو شرط فقدان الاتزان والقلق، فالابداع لا ينطلق مما هو مكتمل ومطمئن، بل مما يسعى الى صيرورة الاكتمال، يولد الابداع من القلق الذي هو محرك الفن، عندما يهز الروح ويفتح نوافذها على العالم بما فيه من عيوب ومن نواقص تحتاج من يرتقها ومن يحاورها. وفي هذا المسار كان ابداع المخيم. انه يرى هذه الفجيعة اليومية، يرى صورة لاضطراب العالم وانتفاء عدالته، ويسعى لرسم العالم (الاجمل والانبل والاعدل والافضل والاكمل) بتعبير الدكتور عبد الرحمن ياغي.

عندما نعود الان الى نصف قرن من عمر المخيم، نجد ان الفترة الاولى من عمره كانت خلوا من الابداع، لان القلق كان متجاوزا للحد الذي يخلق الابداع ويفجره. وكان الاحساس بالحياة الطارئة فاجعا وعميقا، كانت الصدمة قاسية ومرعبة للحد الذي لا يحتمل وللحد الذي يخرس كل صوت. كانت هزة كاسحة لكبر من اللغة واكبر من كل اشكال الابداع، وهكذا كانت فترة صمت طوال العقد الاول من عمر المخيم، وهي ذاتها ايضا الفترة التي احتاجها المخيم ليحقق استقرارا بسيطا، او بمعنى آخر لتتأسس فيه معالم لبنى اجتماعية واقتصادية تقلل من الاحساس العميق بالفقدان، وتساعد على تأسيس شيء من ألفة المكان، ومع ذلك لم يفارق المخيم حالته الطارئة، وان خفت حدتها عما كانت عليه في العقود الاولى لنشوئه. فالمخيم الان وربما منذ زمن ايضا ـ ليس عاريا تماما من اية بنى اجتماعية او اقتصادية، فتطور الحياة وطبيعة حركة المجتمع تؤسس هذه البنى، فهي ليست مفقودة، بل احسبها متوفرة الى الحد الذي يسمح للابداع ان يولد.

متأخرا جئت الى المخيم، كانت اجيال كثيرة قد سبقتني، ولكني ما زلت انكر معالمه تماما.. البيوت التي تشبه اي شيء سوى البيوت، عيادة الوكالة، المدرسة التي شققتها الحرب، كان البرد ينفذ من الجدران المشققة، والنوافذ المهشمة، وكنت نحيلا لا احتمل البرد وقسوة الحياة. لكني احتملت وكتبت فيما بعد، وها انا اقف امام السؤال حائرا ومجروحا؟ كيف انتصرت على ذلك كله؟ ام ان المخيم ببؤسه ومعاناته هو الذي عباني برغبة الكتابة؟.

مبكرا بدأت القراءة، وكان غسان كنفاني رفيقي في قراءاتي الاولى، وهكذا اعجبت بقصصه، احببت ابطاله وبكيت معهم ولهم. كنت اراهم احياء، واحس تماما بنبضهم وجراحهم. ومضيت اكتب في بداية الامر قصصا تشبه قصص كنفاني في نوعية ابطالها وتوجهاتهم، ولكنها تفتقر الى كل شيء مما يتصل بالفن، احببت ان اكتب لاعبر عن ذاتي، وعما احس به من فقدان. لم تكن كتابتي تنطلق من امتلاء او ترف، بل من الفقدان والحزن العميق، وكان الشعر اقرب للتعبير عن ذلك الفقدان. كان الشعر بديل الطفولة المقهورة وبديل البرد والفقر.. وهكذا مضيت ارسم العالم والاشياء مثلما اريدها، مضيت ارثي طفولتي وطفولة المخيم، وربما بسبب ذلك لم اكتب شعرا مبهجا، لم اكتب شعرا يضج بالفرح، كتبت رثاء لتفاصيل عالمي الذي عشته، لقد التبس المخيم.. ببؤسه وحزنه ـ مع روحي، وكانت كتابتي تعبيرا عن ذلك كله. عما فقدت وعما حلمت به. عما حاولته لكنه خذلني، فهل المخيم هو المسؤول عن كتابتي الرثائية. وهل ينبغي ان تكون الحياة مفرحة؟؟ وهل يمكن للفرح ان ينتج الشعر؟ انا لم اتعلم ذلك، ولا اعرف كيف يكون.. كل ما اعرفه ان فقداني لكل احساس بالامان والالفة هو الذي دفعني تجاه الشعر، بحثا عن ذلك الامان.. وركضا خلف فرح مشتهى، وادري لو قبضت عليه فستفقد القصيدة مشروعية وجودها لان الحياة ستصبح اجمل من القصيدة.

المخيم شكل روحي منذ الطفولة، ولذلك نشأت اميل الى الحزن والى الشعر، واعرف اني لم انتصر بعد على شرطي العام، لم يزل المخيم يسكنني فلا احس بالامان، ولذلك اكتب واكتب بحثا عن امان، بحثا عن تحقيق ذلك الشرط، وهكذا صارت الكتابة لدي وربما لدى غيري نافذة لتحقيق الذات وهدهدتها وتأجيل انفجارها. لو انني احسست بالطمأنينة والاستقرار الراسخ لما احتجت للكتابة، فلماذا يكتب الانسان ما دام كل شيء مكتملا ومرضيا؟ المخيم: حالة القلق الذي يجعل الكتابة مشروعة، ويحملها نحو التأمل والبحث والسؤال، واذ يتعمق ذلك كله فان المبدع يمكن ان ينفذ الى ما هو انساني، متجاوزا ظاهر العلاقات والاشياء الى عمقها، وحينها تحقق الكتابة شرطها الانساني، نابعة من حالة انسانية هي حالة المخيم، وبذلك تنتقل به من خصوصيته الى انسانيته، وربما يختفي اسم المخيم وتختفي معالمه وملامحه، ولكنه يتحول الى ابعاد انسانية، والى رؤية مسؤولة، تضرب في اعماقنا، وتوجه كتابتنا لنظل نطرح اسئلتنا دون ان نجد من يجيب، ودون ان نقدر نحن على الاجابة.

* شاعر

اسئلة .. ومرايا

عبد العزيز المقالح

[1]

هل اخطأتُ طريقي
حين اخترت الحرف فضاء وجناحا
اطلق قلبي في ملكوت الذكرى
ابحث في نفق لاضوء به
عن برقٍ مسجونٍ يرسم لليل صباحا؟
هل اخطأت طريقي
فانسكب الحرف على دربي شوكاً وجراحا؟!

[2]

يا أمي
كنت جنيناً في جوف الورد
وكان الورد جنيناً في جوف الماء
وكان الماء جنيناً في جوف الرعد
كيف تخلى عني الورد
تخلى جسدي عن روحي
كيف تخلى الماء عن الماء الرعد ـ الوعد؟!

[3]

تحملني الريح على أطراف أصابعها
ويواريني الليل على اطراف اصابعهِ
وكبوذي
يتسول لغة من تابعهِ
أتعثر،
اغفو،
اشكو،
فيلبيني صمتي بمواجعه
وينام على صدري كل مساء.

[4]

دثرني صمتي بلحافٍ من ماء
الكلمات
وأخفى رأسي تحت سحابتهِ
لم أندمْ، عانقتُ الصمت
وأيقظتُ حروفي وطقوس شجوني فيه
واطلقتُ لأجفاني ماء الحزن
وغيم الحسرات.

[5]

نصف بلادٍ لا تكفي
نصف صباحٍ لا يكفي
نصف صديقٍ لا يكفي
ويخاتلني فرح ينشر ضوءاً مكسورا
فوق مسائي
اية أشباح تسرق نصفي
أي غراب يصطاد اذا جاء الليل
غنائي؟

[6]

عيناك غدي
عيناك ظلال ترقص فوق بقايا
جسدي
يا واحة ضوء بضفائرها
تنهل
وتغسل قمصان الخوف
تبلل بالذكرى كبدي
عيناك غدي.

[7]

يتخلى عني الاصحاب
فأهجرهم
وأرى في الشمس، وفي الشجر الاخضر
في الورد، ملايين الاصحاب
يهجرني الشعر
فاشعر أن حدائق روحي معتمة
وجدار القلب بلا نافذةٍ او باب.

مايا الاشقر: الحزن المكثف لم يجد رعمسيس في الخيمة

بيروت ـ من جورج جحا:

تقدم مايا حبشي الاشقر في روايتها الاولى تجارب من الحزن المكثف اذ تنطلق من الامها بحثا عن معنى الحياة والموت لتعود بعد رحلة في النفس والامكنة والتاريخ الى ما يبدو اشبه بنقطة بداية بالنسبة اليها.

وفي رحلة البحث عن الحل عند رعمسيس لم تجد عنده حلا سحريا بل وجدته اشبه بقصة «عبد المعين» الذي يقول عنه المثل المصري.. ذهبت اليه ليعينني فوجدته في حاجة الى العون. الا ان وصف رعمسيس لمشكلته وكيفية مواجهتها اعادها الى كلمة قديمة لوالدها.

وصدرت رواية مايا «ولم يكن رعمسيس في الخيمة» عن (دار العلم للملايين) في بيروت.

الرواية على الرغم مما فيها من تخيل ومن رحلات في الماضي والحاضر ومن غوص في الفكري والشعوري والديني والاسطوري تشكل في النهاية سجلا ادبيا لقسم من حياة مايا.

من ذلك تجارب مايا مع الموت والحزن بدءا من ايام الطفولة وصولا الى موت الجد وبعده الجدة.. ثم الزوج «العريس» الشاب الذي اغتيل بعد ثلاثة اشهر من عرسه بطريقة مفجعة شكلت نمطا من انماط القتل التي عرفت خلال سنوات الحرب اللبنانية المتعددة الالوان.

اخر الاحداث المفجعة في سلسلة الموت كان وفاة والدها الروائي اللبناني يوسف حبشي الاشقر نتيجة مرض عضال. وكانت مايا تعتبره ملجأها الاخير واليد الصديقة للحبة التي تمسك بها فلا توقعها الفواجع.

الناقد نديم نعيمة تحدث عن الرواية فقال في كلمة على غلافها «يوثر عن الالهة المصرية (ايزيس) يوم فجعت باغتيال زوجها انها اقبلت الى الشاطىء اللبناني حيث كان لها ان جمعت اشلاءه فاخترقت جدار الموت وارجعت الحبيب مكتملا اليها كأن لم يسبق له ان عبره.

«شيء من محنة الالهة المصرية يشد بطلة هذه الرواية وقد اغتيل الزوج هذه المرة في لبنان الى ان تقبل على مصر فلعلها في الارض التي عرفت اغرب تجربة واعجبها في حرب الناس على الموت تعثر على سر الرجوع فتجمع الاشلاء ثانية».

وقال ان عالم الرواية «تتداخل فيه السيرة الذاتية الخالصة بالمتخيل والمتوهم ويمتزج فيه الواقعي بالاسطوري والتاريخي الزمني بالمثالي المطلق.

«الا ان ما يشد هذا العالم بعضه الى بعض فيشيع فيه جميعا ويضفي عليه هوية مميزة.. نوع من الرؤيا الطفولية التي لا تنبع من شخص بالغ يصطنع الطفولة ولا من طفل ليس له بعد نظرة البالغين بل انها رؤيا انسان مكتمل فجعه عالم البلوغ المخادع فانسل الى الطفولة.. الاطفال وحدهم يعرفون كيف يحيلون الخرائب الى ملاعب».

العروس الشابة لجأت بعد فجيعتها الكبيرة باغتيال الحبيب الى طرق عديدة.. الموت انتحارا لكنها منعت من تنفيذه.. والترجح بين الكفر والايمان والانقطاع عن الناس والسفر في النفس والى اماكن مختلفة.. لكن تلك السبل كلها لم توصلها الى حيث تقصد.

ولاسباب قد يكون بينها ما طبعت عليه بعض النفوس من بحث دائم عن الاجوبة والحلول من خلال الفلسفات والاديان المختلفة تسافر مايا مع صديقة لها في رحلة الى مصر مع مجموعة من السياح.. كانت في اعماق نفسها تبحث عن سر الحياة والموت.. كانت تسعى الى حل من رعمسيس.

الاثار المصرية الاخرى مثل الاهرام على عظمتها لم تعط مايا اي جواب.. كانت تسعى الى جواب من رعمسيس.

وفي رحلتها الى معبد ابو سمبل وهي برفقة امراة مصرية تقف امام تمثال رعمسيس ثم تنتقل الى حالة تشبه الانخطاف والمصرية تقودها في احتفال طقوسي سعيا الى الاندماج باجواء «الخيمة الكبيرة» السماء الواسعة او الكون الكبير الذي يذكر بتعبيرنا الحالي «صاحب الخيمة الزرقاء» كناية عن الله.

تقول مايا «جميل اسم الخيمة الكبيرة.. اجمل من اسم السماء» وتصورت انه ستمر فيها «وجوه غريبة» يلتقي اصحابها في الخيمة الكبيرة.

وخلال الطقوس الاخاذة كانت المراة تمسحها بعطور وادوية غريبة وتقول لها بلهجتها الصعيدية «اقبلي عطر العيد يخلصك من اعدائك ويمنحك الحماية.. انه عرق رعمسيس فليدخل فيك ويوصلك الى الارض المقدسة».

«اقبلي عطر العيد يوصلك الى الخيمة الكبيرة.. اقبلي عطر العيد يوصلك الى السعادة الابدية.. حية الى الابد.. شابة من دون انقطاع.. حية حية ستبقين شابة تتجددين.. تعيشين وتتجددين مثل رعمسيس.. كل يوم تشكرك النشوة لانك بالكمال تلحفت والى الكمال وصلت».

وفي شبه حلم يجمع بين الخوف والحزن والمفجع والمضحك الكاريكاتوري تلتقي رعمسيس وقد تحرك ضخما كتمثاله الهائل.. كلمها بلسان مثقل كانه يعاني من «حازوقة» بدت انها نتجت عن تعاطيه الكحول. قالت انها جاءت من قبل البشر تسأل عن مصيرهم فاجابها مقهقها «ها ها ها.. البشر.. اي بشر.. بلغي البشر ان مصيرهم ليس هنا».

سألته ان يدلها على طريق مملكة الاموات فقال «الا تعرفين ان ليس للاموات مملكة». وسألت اين تجدهم فقال «في اللا مكان».

ورد على سؤال اخر فقال «صرت الها على يد البشر».

وسألته اين تجد الاموات بعد ان رحلوا فقال «من قال انهم رحلوا».

لا احد يرحل فعلا اذا اردته ان يبقى فعلا. اياك ان تدعي الغائب يذهب الى اللا مكان والا كانت عودته محالا.

«احضني امواتك.. احضنيهم واحمليهم في احشائك وغذيهم كالمراة الحامل فيشرب الغائب من ماويك ويقتات من وجودك.. وهكذا فقط يبقى».

اذا فهمت معنى الاحتضان فديمومة الاخر رهن بك فقط».

وقال لها «احملي امواتك بحب».. وحده الحب يقتل الموت ويتغلب على العدم». وبكى فاستغربت وسألته عن السبب فقال «لانه لم يحتضنني احد».

سألته «والتماثيل والمعابد والتاريخ الذي يحمل اسمك» فقال «جميعها رفعت عن خوف وانا اريد الحب».

هكذا امزج الأمل

الفنان التشكيلي المغربي عادل الربيع:

الاكاديمية مكوّن مهم في تطور الفنان

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

تقوم تجربة الفنان التشكيلي المغربي الشاب عادل الربيع على التعامل مع المادة الخام والاصيلة، دون اللجوء الى خلط الالوان، بل ينقلها مباشرة الى اللوحة. كما انه لا تهمه الدلالات والرموز، بل يعتبر الخطوط والاشكال مجرد اشارات تعينه على اكساب الالوان موقعها ضمن التركيبة العامة للوحة، شغله الاساس متعة العين وجمالية العمل الفني. وهكذا يقول عادل الربيع انه يصبغ اللوحة، ثم يمسحها تدريجيا في اجزاء منها، مما يجعلها تبدو وكأن وقتا طويلاً مر عليها، وتبدو ايضا غير مكتملة، ازيلت عنها قوة لونها، فاذا مررت يديك عليها تجدها بدون نتوءات.

للخط العربي حضور في بعض لوحات عادل، لكنه ـ بتعبيره ـ يحضر كحنين واشتياق، فهو أشبه بخربشات اطفال في جدران.. كتابة بلا فكرة او معنى.. خط غير ملموس.. كل شيء يكتب ويمسح في لحظة واحدة.

على هامش سلسلة المعارض التي انطلقت يوم 7 مارس وتستمر الى غاية 30 يونيو، والمنظمة له من طرف معاهد «سرفانطيس» الاسبانية بالمدن المغربية: طنجة، الرباط، فاس، تطوان، شفشاون، الدار البيضاء، كان لنا مع هذا الفنان الحوار التالي:

■ ما هي مرجعياتك الاكاديمية والفنية؟

■ درست لمدة ثلاث سنوات في مدرسة الفنون الجميلة بتطوان، ثم خمس سنوات في اسبانيا للحصول على شهادة الاجازة في الفنون التشكيلية.

اذن، مرجعيتي الاولى كانت هي البحث للوصول الى تعبير اكثر جدية واكثر بساطة في الان نفسه. واحمد الله على ان اعمالي اصبحت تترك اصداء ايجابية لدى المتلقين. لقد هربت مما هو سائد عادة من واقعية وتعبيرية الى الفن الحديث والمعاصر، لكي امنح تجربتي ملامح مميزة لها.

■ هناك من يرى ان خريجي المعاهد المتخصصة ـ كمدرسة او معهد الفنون الجميلة بتطوان ـ يسعون الى تطبيق ما تلقوه اكاديميا على اعمالهم. ما رأيك أنت؟

■ انا اعتبرها فرصة ضرورية لاي طالب كي يرسم بطريقة اكاديمية، اذ لا بد من الالمام بأسس كل مادة في كل مجال. الاكاديمية في الفن مهمة جدا، ولو انني لاحظت ميلا لدى فئة من الطلبة الى تجاوزها قصد التشبث بالطرق الحديثة والتجريبية. على ان الاكاديمية ينبغي ان تكون مجرد مرحلة عبور بعد التمكن من الاساليب. وبما اننا لا نملك تاريخا طويلا في الفن مثل اوروبا، فلا يمكن لنا ان نزعم باننا اجتزنا المراحل ووصلنا. اضافة الى ذلك، نحن مطالبون بالنهل من مرجعياتنا الثقافية والفنية العربية ـ الاسلامية حتى يكون لنا موقع خاص ضمن فنون العالم. فاذا لم تقدم اشياء نابعة من ذاتنا لن يقبلها الاخر ـ الغربي، لانه لا معنى ان نعيد اليه الطرق الاكاديمية التي ابتكرها هو. هناك من فنانينا من يعتبر انه اذا لم يلجأ الى الاعمال التشكيلية ذات الطبيعة الاكاديمية فلن يقبلها منه السوق.

لذلك، اعتقد انه عندما تخصص منح للفنانين وتقام المسابقات وتظهر المجلات الفنية المتخصصة وتوفر المساعدات، يمكن للفنان او للطالب ان يتجاوز النمطية، الى البحث في جماليات اللوحة واكسابها طابعا نابعا من ذاتيته الفردية والجماعية (التراثية) حتى تكون لوحة اصيلة. انا هنا لا اتحدث عن بعض التجارب التي اعتمدت على ادماج الخط العربي او الفسيفساء والزليج المغربي في الاعمال التشكيلية، لان هذا مجرد نقل. فالخطوط العربية وحدها لها مسبقا جماليتها التي ترتاح لها العين، وبالتالي لا معنى لاضافة خطوط والوان واشكال اخرى لها في اللوحة. لا بد من دراسة عميقة للوصول الى اعمال لها وزن فني اكبر، وذلك بالاستناد الى ثقافتنا، وهذا يتطلب وقتا طويلا.

ان ثقافتنا غنية جدا، وما زالت بحاجة الى الحث والاستلهام. في هذه الثقافة كانت الالوان تستعمل في التزيين وتعتبر جزءا من البيت. والبيت بكامله لوحة شاملة وحقيقية بالزليج والجبص والفسيفساء والورد والماء، اما البيت الاوروبي فكان مظلما، ولذا كانت تعلق به اللوحات لتزيل تلك الظلمة او ذلك الانقباض والانغلاق، لتضفي عليه فسحة جمالية وراحة نفسية.

سننتظر كثيرا لكي نقول: ان لنا فنا محضا، وفنانين اصلاء غير متأثرين بالفن الاوروبي.

■ اذن، هل معنى ذلك ان الفن التشكيلي المغربي لم يكتسب بعد هويته الخاصة؟

■ نعم.

■ وهذا الركام من الاعمال والتجارب التي انجزت على مدى سنين عديدة، ماذا تعتبره؟

■ اعتبره خطوات متتالية في مسافة طويلة.

■ طيب، وكيف تفسر الاهتمام البالغ الذي ينصب على كثير من الاعمال الفطرية؟

■ لا افشي سرا ان قلت: انني من المعجبين بالفن الفطري (كالأعمال الشعبية). ولكن عندما يقدم ويدخل الى مجال البيع والشراء، لا يبقى فطريا، بل يصير تجاريا. فهناك من ممارسي هذا الفن من يظل مستمسكا به حتى وان تعلم باقي التقنيات والاساليب الحديثة، وذلك لغاية مادية نفعية فقط. مع ذلك، اؤكد على ان الفن الفطري المغربي في المستوى، وسبب اهتمام الاوروبيين به راجع الى كونه فنا اصيلا. لا يحاكي ما هو موجود في اوروبا.



من اعمال الفنان



«عالم ذهني» معرض لأعمال الفنان عماد حجاج

عمان ـ «القدس العربي»:

افتتح في «رواق البلقاء» المعرض الشخصي الاول لرسام الكاريكاتير الاردني عماد حجاج.

وقد احتوى المعرض على مئة رسم كاريكاتوري قام حجاج برسمها خلال السنوات الاربع الماضية.

المعرض الذي حمل اسم «عالم ذهني» ضم 60 لوحة للشخصية الكاريكاتورية الاجتماعية «ابو محجوب» التي ابتكرها حجاج قبل سنتين ومن خلالها عالج بعض الممارسات الاجتماعية والسياسية في الاردن.

كذلك ضم المعرض مجموعة من الرسومات التي عالجت الواقع السياسي العربي بروح نقدية لاذعة فكانت بمثابة رسائل احتجاج يومية يرسلها حجاج من خلال الخطوط والكلمات.

يقول حجاج عن اعتماده على السخرية المرة في تجسيد رسوماته وانطلاقها ان الواقع العربي المليء بالجروح والهزائم لا يحتمل سوى السخرية منه. لا يقصد الاستسلام لوقائعه المرة. وانما يهدف الانتصار عليه. ويضيف حجاج انه يكابد مشقة كبيرة في التعبير عن جملة الهموم العربية بصورة تحمل ملامح الشيفرة. ويطمح حجاج للوصول الى مرحلة يتحلل فيها من اللغة فتبقى الخطوط هي الوسيلة التي يخاطب من خلالها اشواق الناس وهواجسهم.

ومن خلال رسوماته يؤكد حجاج انه يود ان يقوم بفعل تحريضي ضد العجز والاستسلام. وايقاظ الامال المتطفئة في صدور الناس الذين تغلغل اليأس الى قيعان ارواحهم.

ويمتلك حجاج القدرة على التلاعب بالالفاظ المستخدمة في رسوماته ويحاول ان يوظف هذه الالفاظ لخدمة الوقائع السياسية او المعيشية بشكل تنهض من خلال النكتة والمفارقة. وكأنه يقول للجميع هذه صورتكم وهذا واقعكم.

والفنان عماد حجاج من مواليد رام الله عام 1967 وهو خريج قسم الفنون الجميلة تخصص جرافيك مع تخصص فرعي صحافة واعلام من جامعة اليرموك الاردنية عام 1991.

ظهرت اولى رسوماته عام 1989 في الصحف الجامعية والاسبوعية المحلية مثل صحيفة (اخر خبر) و(الاهالي) و(عالرصيف). وعمل في صحيفة (القدس العربي) عام 1991 وصحيفة (الدستور) الاردنية عام 1992. ومنذ عام 1993 يعمل في صحيفة (الرأي) ويراسل (الوطن) القطرية، كما يعمل في مجال الدعاية والاعلان كمصمم ورسام منفذ على الكمبيوتر.*

الواقعي والمتخيل في الرحلة الاوروبية الى المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر عن كلية الاداب والعلوم الانسانية التابعة لجامعة ابن زهر باغادير، كتاب بعنوان: الواقعي والمتخيل في الرحلة الاوروبية الى المغرب، للباحث عبد النبي ذاكر.

يقدم الكتاب دراسة مقارنة عمدت الى التحليل الادبي لصورة الغرب في عيون المغاربة. ويتكون الكتاب من خمسة ابواب، خصص اولها لضبط بعض المفاهيم الاولية، والثاني لتفصيل المنهاج المعتمد، وكذا طرح الاشكال البيبلوغرافي في ظل استراتيجية الشاهد والترجمة، واستراتيجية الايهام بالواقع.

في الباب الثالث تم التطرق الى المقاربة الدياكرونية لصورة المغرب في الرحلة الاوروبية من البدايات الاولى الى حدود القرن العشرين. وفي الباب الرابع خلص المؤلف الى دراسة دور الباحث والمتلقي في تشكيل الصورة الغيرية. بينما انتهى في الباب الخامس الى دراسة وتحليل الغرائبية المعجمية، ليختم الكتاب باستنتاجات عامة حول ازمة الكتابة الرحلية الاوروبية ودرامية انسيتها، وكذا حول ازمة الكتابة الرحلية المغربية التي سقطت في كمين سلطة الواقعي وواقع السلطة.

وقد تم تذييل هذا الكتاب ببيبلوغرافيا هامة للرحلات الاوروبية الى المغرب. يقع الكتاب في 391 صفحة من القطع الكبير.

مقدّمات لدراسة الكتمان والاظهار

كتمان السر: يحدد حقل الموت عشقا ويجعل للقصيدة حجبا ودرجات وحدودا

رجاء بن سلامة*

[1]

تقتضي شريعة العشاق ان يكون للمتغزل سرّ «دفين» يخفيه بين الحشاء ويعلن عنه في القصيدة. يقول جميل: (من الكامل)

ولتبكيني البلكيات وإن أبح
يوما بسرك معلنا لم أعذر
يهواك ما عشت الفؤاد فإن أمت
يتبع صداي صداك بين الأقبر (1)

وقد تنافس الشعراء المحدثون في تجسيد معنى الكتمان في شعرهم حتى ان ديك الجن (ت 235 هـ) يقول: (من الوافر0

لقد أحللت سرك من ضميري
مكانا لم يحس به الضمير
فمات بحيث ما سمعته أذن
فلا يرجى له أبدا نشور (2)

ولكن الشعراء عبروا عن ضرورة الكتمان كما عبروا عن ضرورة البوح. وليس معنى البوح فيما يبدو من المعاني النقيضة المتولدة عن رغبة الشعراء في الاتيان بالجديد الطريف بعد استنفاذ طاقة القديم التليد، فجميل نفسه يقرّ بان شأن العاشق البوح والاخبار عن الهوى: (من الطويل)

سلوا الواجدين المخبرين عن الهوى
وذو البث احيانا يبوح فيصرح
أتقرح أكباد المحبين كالذي
أرى كبدي من حب بثنة تقرح (3)

وكما اجتمع النقيضان الكتمان والبوح في الشعر اجتمعا في كتب اخلاق العشق. ففي كتاب «الزهرة» لابن داود فصل عنوانه «ليس من الظرف امتهان الحبيب بالوصف» وفيه فصلان عنوانهما «طريق الصبر بعيد وكتمان الحب شديد» و«من غلب صبره ظهر سره» وقد عقد ابن حزم فصلا لـ«طي السر» وفصلا لـ«الاذاعة». وتعدى ابن حزم التنظير الى نوع من التمثيل والتطبيق فنظم ابياتا في كتمان السر (من البسيط):

للسرّ عندي مكان لو يحل به
حي اذا لا اهتدي ريب المنون له
نميته وحياة السرّ ميتته
كما سرور المعنى في الهوى الوله (4)

ونظم ابياتا في البوح: (من الهزج)

دموع الحب تنسفك
وستر الصب ينهتك
كأنّ القلب اذ يبدو
قطاة ضمها شرك
فيا أصحابنا قولوا
فإن الرأي مشترك
الى كم ذا اكاتمه
ومالي عنه مترك (5)

فهل يكون البوح والكتمان مجرد لعبة نفي واثبات يتعاطاها المتغزلون لفتح مجالات القصيدة او لعبة متمثلة في قول الشيء واثبات عكسه في نفس الوقت Preterition بما ان الشاعر يقول انه لا يبوح بسر الهوى ولكنه يبوح؟

قد يكون في هذه الاسئلة عنصر من عناصر الاجابة عن اشكال الكتمان والبوح وقد يكون في الامر بعد لعبي. ولكن الامر لا يتعلق بمجرد لعبة بلاغية شكلية الغاية منها ابراز القول والايحاء بوجود سر خفي. والاكتفاء بهذه الاجابة يترتب عنه تجريد السر من محتواه بل والبوح به بوح الاستهانة به والتجاهل له. ان موقف الشك وحده موقف ساذج عقيم فلا بد ان يعقب الشك رفع له وعودة الى موضوعه للاعتقاد في حقيقته الجديدة.

فهل يتناقض البوح والكتمان؟ هل يمثلان نقيضين متتاليين في مسار جدلي ام يمثلان نقيضين في كل واحد؟

[2]

يمثل البوح والكتمان زوجا من الاضداد لا غنى للفرد منه عن الاخر وهذا ما تخبرنا به اللغة نفسها ففعل اسر من الاضداد اي انه يعني الاخفاء والاظهار «واسروا الندامة اي اظهروها» (6) ويتخذ هذا التلازم بين الضدين عدة مظاهر منها:

أ ـ ان الاخفاء نفسه اظهار للمخفي لمجرد انه اشارة الى انه مخفي. بل في الاشارة الى انه مخفي ابراز له واظهار واجلال او وعد بانه قد ينكشف. وهذا ما فهمه حدسا احد الشعراء فقال واصفا ضنى العاشق: (من البسيط)

أخفيت حبك حتى قد ضنيت به
فصار يظهر ما اخفيه اخفائي (7)

ب ـ ان السر نفسه لا بد ان ينكشف بحال من الاحوال لكي يتأسس باعتباره سرا. فهو يتغذى بنقيضه الكشف كما ان القانون مثلا يتأسس ويتغذى بخرق القانون (فلولا الخطيئة ما كان التحريم وما تأسس باعتباره شرعا). وهذا ما عبر عنه ابو سليمان المنطقي (م 380) عندما اعتبر السر سلبية مفتقرة الى الوجود واعتبر البوح به اخراجا له من العدم الى الوجود: «السر رسم موجود قد ضرب دونه حجاب، واغلق عليه باب، فعليه بالكتمان والطي، والخفاء والستر مسحة من العدم. وهو مع ذلك موجود العين ثابت الذات، محصل الجوهر، فباتصال الزمان، وامتداد حركة الفلك يتوجه نحو غاية في كماله. فلا بد له اذن من النمو والظهور لان انتهاءه اليهما، ولو بقي مكتوما خافيا ابدا لكان والمعدوم سواء وهذا غير سائغ، اعني ان يكون للموجود معدوما» (8)

ج ـ ان السر يحمل في ذاته وفي تعريفه البوح والكشف. يقول هايدغر معرفا اياه: ان ما يخفي ويحفظ (occulte en preservant) بمقتضى ماهيته وما تدعوه ماهيته الى ان يبقى لذاته وان يبقى مخفيا بصفة مطلقة وما يظهر مع ذلك بشكل من الاشكال هو ما نسميه «سرا».

فليس الخفاء والظهور حسب هذا التعريف نقيضين جدليين ينتصر كل منهما على الاخر حسب مسار زمني. فالخفاء لا يتحول الى لحظة ماضية يلغيها الكشف بل انه يبقى حاضرا في صلبه لان السر «يمتنع عنا» وفي الوقت نفسه، من حيث يمتنع عنا «يدنو منا». (9)

ويندرج هذا التعريف للسر في اطار فلسفة الوجود لدى هايدغر. فالوجود ينحجب ولا يدرك كنهه ولكنه يظهر بطريقة ما في الوجود l'etant ويشع فيه الحضور.

ولئن وضع هذا التعريف للسر حدا معرفيا لبحثنا فيه بما ان السر يظل ممتنعا خافيا وان انكشف بطريقة ما فانه يحمي السر ويجعل طريقتنا في تناوله ملائمة لاخلاقية العشاق الغيورين عليه رفيقة لها. لم يخن جميل سر الهوى رغم انه يقول في وصف الوصل: (من الطويل)

ذكرت مقامي ليلة البان قابضا
على كف حوراء المدامع كالبدر
فكدت ولم املك اليها صبابة
اهيم وفاض الدمع مني على نحري
فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة
كليلتنا حتى نرى ساطع الفجر
تجود علينا بالحديث وتارة
تجود علينا بالرضاب من الثغر (10)

ويمكن ان نبحث نحن في الجزء الذي قد ينكشف من السر وفي طريقة انكشافه دون ان نمتهنه ودون ان نبوح به بوحا تاما.

[3]

ان العشق نفسه يقتضي الظهور والبوح. فهو كالسر يسعى الى الخروج من المجهول الى المعلوم، بل ان العشق هو عين هذه الرغبة في الاعتراف. يقول لاكان معرفا اياه: «تجد الرغبة معناها في رغبة الاخر لا لان الاخر يمتلك مفاتيح الموضوع المرغوب فيه بل لان موضوعها الاول هو اعتراف الاخر بها». (11)

وهذا الاخر بالنسبة الى الشاعر العاشق فضاء رحب وامد ممدود لان الشعر نفسه يسعى الى هذا الاعتراف. فعروة بن حزام مثلا قد شبب طويلا بعفراء وعرضها على الانظار لكي لا يكون هو عرضة الى النسيان. فهي وسيلته الى الذكر والخلود ولا خلود بدون تعدد الرائي والذاكر وتواصله. يقول في بيت نتوهم انه انشده وهو في قبره: (من الطويل)

اناسية عفراء ذكري بعدما
تركت لها ذكرا بكل مكان؟ (12)

فالفضاء الذي تدور فيه الرغبة والرغبة في اعتراف الاخر يجب ان يكون مفتوحا او محاطا بالمرايا وقصيدة العشق بكل ما فيها من عناصر اصطلاحية متمطة تعكس صورة هذا الانفتاح. فليست هي حوار باطنيا ولا رسالة غرامية موجهة الى الحبيبة وقلما تقدم نفسها على انها كذلك. ثم ان فضاءها مؤثث بالاخرين: فمن رقباء يجعلون الحبيبة ممنوعة وحساد ووشاة يزيدون في جعلها مطلوبة مرغوبا فيها وغربان ينذبون بينها وحمائم يذرن الشوق في العاشق وينكين نار الجوى في صدره ورفقاء يقفون مع العاشق لبكاء الديار ومتقبلين للقصيدة سيعجبون بالحبيبة وبالقصيدة.

واضافة الى ان العشق والقصيدة يمثلان فضاء ما بين ذواتيا مفتوحا فان العشق نفسه يجب ان يخرج من العاشق لانه طاقة وقوة يجب ان تتحرر من باطن العاشق وبطنه وصدره. فقد «قيل لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: اتقول الشعر على شرفك؟ فقال: لا بد للمصدور ان ينتفث وهو القائل: (من الوافر)

شققت القلب ثم ذررت فيه
هواك فليم فالتأم الفطور
تغلغل حب عثمة في فؤادي
فباديه مع الخافي يسير (13)

وكثيرا ما تتخذ هذه الطاقة شكلا ناريا فيكون العشق داعية الى الاحتراق: (من البسيط)

الحب اوله حتى تهيم به
نفس المحب فيلقي للوت كاللعب
يكون مبدؤه من نظرة عرضت
او خطرة قدحت في القلب كاللهب
كالنار مبدؤها من قدحة فاذا
تضرمت احرقت مستجمع الحطب (14)

ففي السر والعشق وقصيدة العشق توق الى البوح او الى نوع من البوح.

[4]

يوجد في جسم الانسان مبدآن متناقضان: انغلاق وانفتاح. فللانسان عضو مصمد اي لا جوف له، مغلق هو القلب وله فتحات وثغرات، فالقلب عنصر له صفات الله فهو الصمد المصمد والمطلق الذي لا ثلم فيه ولذلك لم يدخله ابليس.. اما الفتحات فهي عنصره البشري وهي منافذ دخل منها ابليس الى جسد الانسان قبل ان تبعث فيه الروح. ويبرز هذا التقابل في اسطورة خلق ادم كما صورها الخيال الشعبي. فمن ذلك ما يذكره ابن اياس الحنفي في «بدائع الزهور»:

«ولما كان ادم عليه السلام صلصالا كالخلية كان ابليس اللعين يمر عليه ويضرب بيده على بطن ادم فمن تلك الضربة صار مكانها السرة فكانت السرة علامة من ضرب ابليس وان (كذا) سبب ضرب ابليس ليعلم اهو مجوف ام صامد فلما رآه مجوفا دخل الى باطنه فاضطلع (كذا) على جميع اعضائه وعلى عروقه الا قلبه فانه لم يطلع لعليه احد غير الله تعالى ومنع ابليس عن القلب لانه بيت الرب..» (15)

ولهذه العناصر الميثية اثر في تصورات العشق والسر. فالعشق يكون مصونا في القلب والقلب بدوره مصون محاط بشتى الحجب. فصدر الانسان بمثابة صندوق ينذور من لحم ودم. يقول بديع الزمان الهمذاني متحدثا عن «المودة» ومحلها من الجسم: «ويعلم انها خلب وراء القلب، وقلب وراء الخلب وخلب وراء العظم وعظم وراء اللحم ولحم وراء الجلد وجلد وراء الدم وبرد وراء البحث، ولو كانت هذه الحجب قوارير لم ينفذها نظر العين فيستدل عليها بغير هذه الحاسة..» (16)

ولكن ما في القلب الالهي عرضة الى الفتحات الشرية. واهم الفتحات الفم والفرج فقد جاء في كتاب الصمت وادب اللسان لابن ابي الدنيا (ت 281) ان الرسول سئل عن اكثر ما يدخل الناس النار قال: «الاجوفان، الفم والفرج» (17) وقال ايضا: «من وقاه الله عز وجل شر ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة» (18)

ولذلك تدعو الاخلاق الدينية الى احاطة هذين الاجوفين بالحجب والابواب حتى يعكسا صورة القلب المكنون في الصدر. فقد «تكلم رجل عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فأكثر فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): كم دون لسانك من باب؟ قال: أسناني وشفتاي. قال: اما كان في ذلك ما يرد كلامك؟» (19)

ان سر الهوى مجتمع تناقضات تقع في هذا الفضاء المكون من قلب الانسان وفرجه وفمه وهو فضاء يحكمه مبدأ الانفتاح والانغلاق. فلا بد من فتحات ولا بد للعشق والكلام من ان يخرجا ولكن جسم الانسان لا بد ان يروض ولا بد ان تسد فتحاته بالعلامات والرموز والاكسية بعد ان سدها الله باللحم او الاسنان او الشعر.

[5]

يتضح من خلال هذه المعطيات الانثروبولوجية، الرمزية والخيالية العامة ان الكتمان ليس خاصية من خصائص المذهب الظاهري، خلافا لما يذهب اليه فاديه Vadet في اطروحته «العذرية في الشرق في القرون الخمسة الاولى بعد الهجرة» وعلى وجه التحديد في فصل «الاخلاقية الظاهرية، السر والموت». لقد تساءل فاديه: ما كانت على وجه الدقة هذه الاخلاق العذرية المستوحاة من المذهب الظاهري والتي يسيطر عليها تمام السيطرة (مبدأ) الكتمان اي الوعي بسر الحب وهو ارفع من ان يفشى بل وارفع من ان يستهان بأموره؟ وهنا يجب ان نسائل ابن داود نفسه» (20). لنتوضح مسار فاديه الفكري في حديثه عن الكتمان: فقد انطلق من ظاهرية ابن داود ثم فهم لاخلاقيته العذرية على ضوء ظاهريته ثم تساءل عن هذه «الاخلاق العذرية المستوحاة من المذهب الظاهري» ليدعونا الى العودة الى ابن داود نفسه.

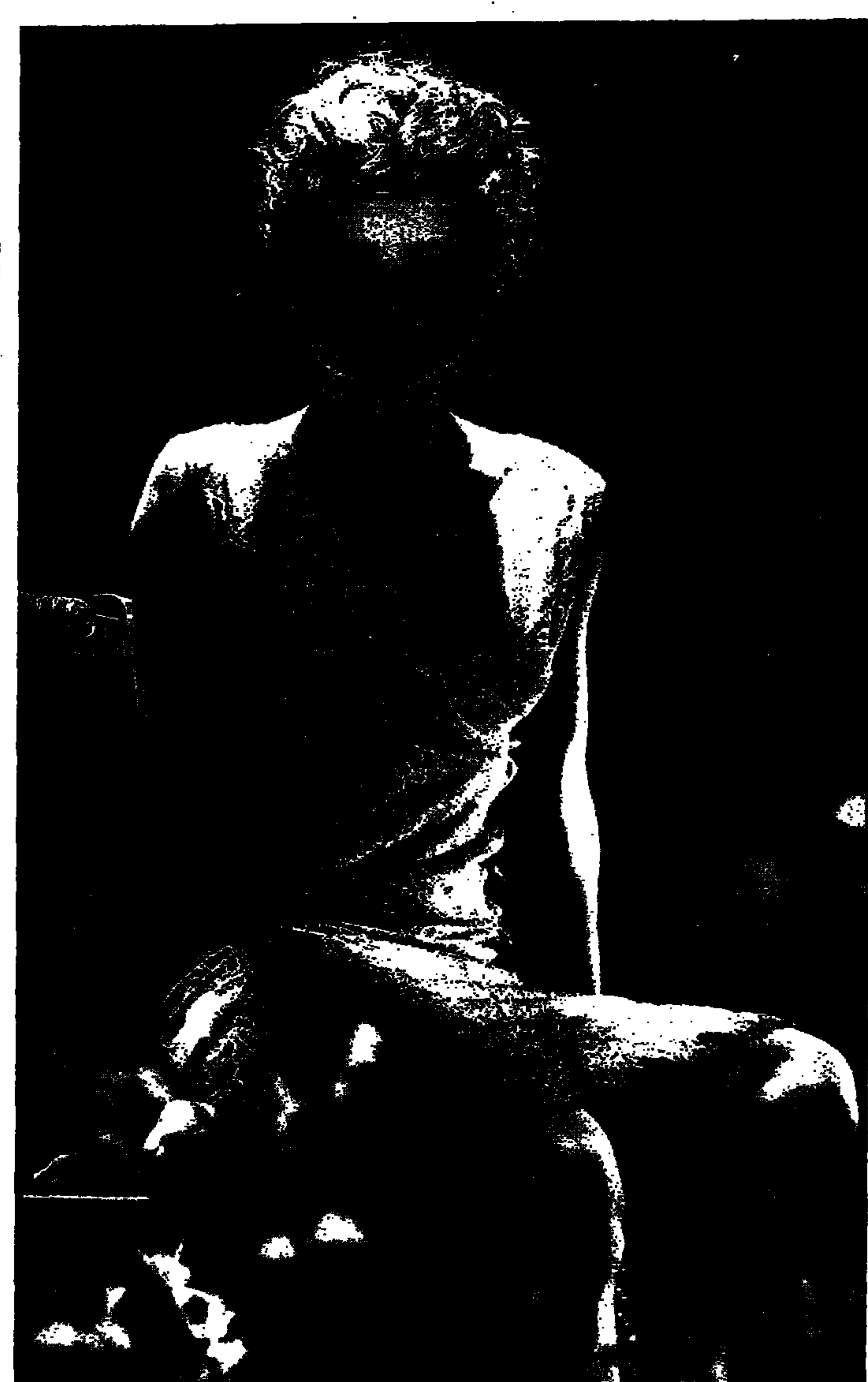
اننا لا نؤاخذ فاديه على اتخاذه الدور والتسلسل منهجا فحسب بل على تحويله الانتماء المذهبي وهو في رأينا معطى ثانوي الى حقيقة عظيمة تحجب المعطيات الثقافية الاساسية المتعلقة بطبيعة السر وبتصور جسد الانسان ومحاولة الاخلاق الحد من مبدأ الانفتاح الذي يعتوره. فظاهرية ابن داود وابن حزم لا تكفي في رأينا لتفسير ضرورة الكتمان بل ان في الجمع بين الظاهرية والكتمان مفارقة عجيبة بما ان هذا المذهب ينفي من حقل العلم والعمل كل سر وكل معنى باطن. ان كتاب العشق الذي يبدو فيه الكتمان فكرة اساسية وهاجسا هو «المصون» للحصري (ت 453) وصاحبه ابعد ما يكون عن الظاهرية.

فليس الكتمان مبدأ ظاهريا ولا مجرد «عنصر تزييني» من عناصر الموت عشقا ولا مكونا من مكونات «فن الامعان في الالم» l'art de mieux souffrir كما يذهب الى ذلك فاديه وقد ادى به المطاف الى عدم وجود «اي معنى» لقدر العاشق ولالم العشق (21). بل اننا نعتبره معطى اساسيا في تجربة العشق وتجربة الشهادة في العشق ومعطى اخلاقيا ـ جماليا اساسيا في قصيدة العشق. انه يحدد حقل الموت عشقا ويجعل للقصيدة حجبا ودرجات وحدودا. فهي عرضة الى مد البوح او جزر الكتمان وبحسب هذه الحركة تتحدد منزلتها من الشعر وتتحدد صورة تجربة صاحبها.

* باحثة واستاذة جامعية من تونس

الهوامش:

(1) جميل، الديوان، بيروت، دار صادر 1966 ص 61.
(2) ديك الجن، الديوان، تح احمد مطلوب وعبد الله الجبوري، بيروت، دار الثقافة، د. ت، ص 211.
(3) ديوان جميل ص 35.
(4) ابن حزم، طوق الحمامة في الالفة والالاف تح احسان عباس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1933 ط 1 ص 147.
(5) المصدر نفسه ص 146.
(6) ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، د. ت 1989/3.
(7) ابن داود، كتاب الزهرة تح لويس نيكل البوهيمي، بيروت، مطبعة الاباء اليسوعيين، 1932 ص 322.
(8) التوحيدي، المقابسات، تح حسن السندوبي، القاهرة، المطبعة الرحمانية 1929 ط 1 ص ص 5 ـ 146.
(9) Chretien (J.L): La reserve de l'etre in (L'herne): Heidegger. Paris, ed. de l'herne 1983, P235.
(10) ديوان جميل ص 59.
(11) Lacan (J) Ecrits, Paris, 1966, P1468
(12) ابن حزام، عروة، شعر، تح ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب بغداد، جامعة بغداد، 1961 ص 19.
(13) الحصري، ابراهيم: المصون في سر الهوى المكنون تح النبوي عبد الواحد شعلان تونس، دار سحنون 1990 ص 37. وفي الاغاني (بيروت دار الكتب العلمية ط2 1992 9/170) «قال: ان للمصدور اذا نفث برأ، وقد آثرنا رواية المصون على تأخرها لايرادها البيتين في السر والكتمان بعد ايراد قوله: «لابد للمصدور ان ينتفثا».
(14) المصون ص 51.
(15) ابن اياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، بيروت، دار الكتب الشعبية د. ت. ص 41.
(16) المصون ص 90.
(17) ابن ابي الدنيا، كتاب الصمت وآداب اللسان، تح نجم عبد الرحمان خلق، بيروت، دار الغرب الاسلامي ط1 1986 ص 178.
(18) المصدر نفسه ص 194. (19) المصدر نفسه ص 249.
(20) Vadet, Jean - Claude: L'Esprit courtois en Orient dans les cinq premiers siecles de l'Hegire, Paris, Maisonneuve et Larose, 1962 P308.
(21) المرجع نفسه ص 485. يقول: ليست العفة والكتمان بالنسبة اليه (اي الى ابن داود) الا فن الامعان في الالم: والتساؤل عن هذا الالم مجازفة لا جدوى منها بل ما من تعبير عن هذا الالم ولا من دلالة له. هذا بالاضافة الى كونه لا يبلغ وينبغي ان لا يبلغ فالعاشق لا يعرف نفسه وان كان عليه ان يراقب نفسه. والكتمان قاعدة اخلاقية. وهو يعني ان (العاشق) لا يمكن له النفاذ الى معنى قدره. بل من ادراننا بان لقدره معنى؟


هيلينا بونهام كارتر

الممثلة البريطانية هيلينا بونهام كارتر:

أكره تلقيبي بالزهرة الانكليزية!

لندن ـ «القدس العربي»

هيلينا بونهام كارتر تشرب وتدخن («مارلبورو لايت» حتى الأسبوع الماضي، ثم «سيلك كت» لاحقا). إنها قوية في استخدام الشتائم. وهي مضحكة بشعرها ذي العلامة الفارقة، الذي بدت في تسريحته المميزة عام 1993 خلال تمثيلها دورا مع ريك مايال في «الملكة الراقصة». بونهام تتدرب الآن على مشهد اغواء غير مكتمل ضمن فيلم «اترك الاسبيديترا تطير» مع الممثل رتشارد اي. غرانت.

«نحن لا نقوم بالعملية فعليا. لأنه لم يحضر معه واقيا. والأمر صعب جدا عندما يكون رتشارد فوقي. إنه مجنون، ولكنه رائع».

مسألة أن وجهها يبدو عليه الارهاق لا يعود الى رتشارد غرانت بقدر ما يعود الى مشاركتها الليلة السابقة في عرض أزياء. «متحف مارغريت»، قصة الحب التي تعود للأربعينيات والتي تحكي عن حب ضائع في قرية قريبة من منجم التي تزور هيلين لندن لحضورها، كان قد تم تصويرها قبل ثلاث سنوات. بعد ذلك قامت هيلين بتصوير فيلم «أجنحة الحمامة» المقتبس عن قصة لهنري جيمس تدور أحداثها في القرن السابق. تعلق هيلين: «أخيرا تمكنت من الحصول على دور امرأة خبيثة تحب التحكم في الآخرين. ليس دور عذراء سانجة بالمرة».

في «متحف مارغريت» سيشارك هيلينا في التمثيل الممثل كليف رسل وهو شاب بطول ستة أقدام وستة انشات. هيلينا بطول خمسة أقدام وثلاثة انشات. والطول المختلف عادة ما يتم تجنبه باعتباره غير سينمائي، الشيء الذي أثبت هذه المرة أنه حيوي. تقول هيلينا «انه شيء يستجيب للجانب غير النسوي في الشخصية. فالممثلة تقول، أوه، سوف ينقذني شخص عملاق؟ ولكنها على الأقل لا تحس بالذنب لأنها ثقيلة أكثر من اللازم عند حملها عندما يكون الممثل بهذا الحجم الضخم».

مثل الكثير من النساء ذوات الحجم الصغير فإن هيلينا لديها رفض مرضي لوصفها بأنها «صغيرة ناعمة». تقول: «أنا أكره هذا اللقب. إنه يشعرني كما لو كنت كلبا فرنسيا صغيرا مدللا».

ـ ما الذي تكرهينه من الألقاب بعد؟

ـ الزهرة الانكليزية. أكره هذا اللقب. كذلك أكره وصفي بالرزانة والاحتشام. أنا لست رزينة ولا محتشمة. ثم هذا الحديث عن كوني من عائلة نبيلة. لم أكن أعرف هذا الشيء قبل أن يبدأوا الكتابة عنه».

بدأ هذا كله عام 1985 عندما قرر عدد من الفتيات أنهن يردن أن يصرن هيلينا بونهام كارتر بعد تمثيلها دور «ليدي جين» في فيلم تريفور نن عن الأميرة ذات القدر المأساوي. أكثر هذه الغيرة، بالطبع، كان بسبب أن زوجها في الفيلم، كاري الويز، كان رائعا. لكن هذا لم يوقف الصحف الشعبية عن اعتبارها «وجه الثمانينات». بحواجبها المتروكة للاهمال، كان يمكنها بالتأكيد اصابة بروك شيلدز بالقلق.

«ليدي جين» أيضا كان أول فيلم يظهر هيلينا في مشهد اغراء. لكن قبل ثوان من المشهد الغرامي الملتهب بين هيلينا وكاري، كشف كاري ثوبه ليظهر أنه يلبس ثوبا من الجلد كان يرتديه الرجال في القرن الخامس عشر فصاحت به: «ما هذا إن لديك حماية أكثر مني!».

مع فيلم «غرفة مع منظر»، المقتبس عن رواية اي. م. فورستر ـ الذي كانت مخطوبة فيه لدانيل داي لويس ويقوم جوليان ساندس باغوائها بقبلة ـ كانت هيلينا قد وصلت حقا الى الجو السينمائي. خططها لدراسة اللغات الحديثة في اكسفورد أجلت وذلك لتقوم الممثلة الجميلة في رواية باربرا كارتلاند «مخاطرة القلوب». ومن هذا الفيلم انطلقت هيلينا الى فلوريدا لتمثل دور خطيب لدون جونسون في مسلسل «ميامي فايس».

لكن هذا الدور المختلف عن دور العذراء لم يعمر طويلا فقد عاد هذا الدور للاستيلاء على حياتها الفنية مجددا: ابنة القس في «حيث تخاف الملائكة أن تمشي»، دور هيلين شليغل في «نهاية هوارد»، دور اوفيليا بمواجهة ميل غيبسون في فيلم فرانكو زفيريلي عن «هاملت»، وأخيرا دور السيدة فرانكنشتاين في فيلم كينيث براناه المعروف. بل ان تقارير صحفية في السنة الماضية أعلنت أن هيلينا رفضت من قبل المخرج لارس فون ترايير من فيلمه «تكسير الأمواج».

تقول هيلينا: «الصحافة قالت أنني رفضت من الفيلم بسبب المشاهد الجنسية... لكن لم يكن الأمر كذلك... لقد أحببت الدور لكن كان لدي رد فعل وحساسية حقيقية من فكرة هذه الفتاة، التي تقوم بالدعارة لأنها باعتقادها ستساعد زوجها المشلول. المشكلة أن والدي مشلول أيضا. لم أر الفيلم، ولا أعلم ان كان يستأهل النجاح الذي حظي به».

هل كان تجاهلها للفيلم مقصودا؟

«أعتقد أن سبب ذلك هو أنني لا أريد أن أراه وأفكر بأنني قمت بغلطة بعدم تمثيله، وربما أنني أخطأت حقا. لكنني لا أظن أنني كنت قادرة على تمثيله.» إميلي واتسون، التي مثلت الدور بدلا من هيلينا حازت عليه ترشيحا لأوسكار أفضل ممثلة. ولكن مع أن هذا الترشيح قد فاتها، فإنها مع ذلك حظيت بقسط معقول من اللقاء بأساطير هوليوود خلال عملها الفني، وذلك يتضمن وارين بيتي، الذي كان ما يزال صديقا لمادونا بشكل رسمي حين حاول اغواءها أثناء عرض فيلم «ديك تريسي» الأول. وعلى الرغم من أن بيتي كان مؤثرا، فإن الفتاة الانكليزية المستهدفة لم تكن جاهلة لسمعة بيتي بصفته لعوبا. تقول هيلينا: «هذا هو السبب لانتهاء الموعد معه كما انتهى. لقد قلت له: حسنا. وداعا».

بعد ذلك جاء وودي آلان الذي كان قد شاهدها في دور مصاصة الدماء في فيلم راندال كلايسر «افهمه بشكل صحيح»، واعتقد أنها مناسبة تماما لتمثيل دور زوجة صاحب غاليري مشغول بنفسه في فيلم «افروديت العظيمة». تقول هيلينا: «ان صورته في الحياة الحقيقية مختلفة عن صورته في الأفلام. إنه لا يحب الكلام كثيرا. إنه مهرج خجول نموذجي».

إقاماتها في لوس انجلس لا تتجاوز الأسبوع في كل مرة، ولكن رغم أنها تتذمر من أن هوليوود لا تقدم لها الا أدوار الفتاة المرافقة لشاب فإنها تحب العمل في هوليوود. «الأمريكان عموما ألطف من الانكليز بكثير، أنا في طريقي لعمل هوليوودي كبير حاليا، ولكنني لا أدري ان كنت مناسبة له. لكن فيلم وودي آلان أثبت أنني أستطيع تمثيل الأفلام الأمريكية. اذن من يعلم؟».

بعد أن كانت هيلينا مدللة الصحافة بعد فيلمها «ليدي جين»، فإن التقاليد الانكليزية في صنع النجوم ثم تحطيمها مرت عليها هي أيضا. فخلال العقد الأخير تحولت العناوين من الملاطفة والمغازلة لهيلينا الى الهجوم عليها. «هيلينا لم تعد ملاحقة من رجل يطاردها!»، «هيلينا لم تعد الموديل المفضل عند شركة تجميل باردلي!»، «هيلينا تتمشى يدا بيد مع كينيث براناه!» العناوين تبدلت ولكن التفاصيل ما زالت هي نفسها: جدها الأكبر كان رئيس الوزراء الليبرالي هربرت اسكويث، أنها صار لديها وكيل أعمال وهي بعمر 13 عاما وجدته في دليل الهاتف، وأنها رغم أنها بعمر 30 حاليا فإنها ما زالت تعيش مع أمها وأبيها.

في الشهر الماضي نشرت إحدى الصحف عنها قولها انه من الأسهل أحيانا الحصول على عمل في مجال التمثيل اذا لم تكن جميلا أو من الطبقة العليا في المجتمع. وقد ردت الممثلة كاثي بيورك أن هيلينا بونهام كارتر تعتبر بذلك أن كل النساء من الطبقة العاملة هن بشعات.

تقول هيلينا «لقد كان ما قلته غبيا بالطبع لكنني كنت أقصد به أن يكون ساخرا». وتعلق على الصحافيين: «واحد من الصحافيين نشر مرة أن لدي مؤخرة ضخمة جدا، ومن الذي يقول ذلك سوى رجل مأفون. لو وقعت يدي عليه لعلمته درسا. واحد آخر قال ان ليس لدي رقبة وصحافي آخر سألني ان كنت أعاني من مرض «الأنوركسيا» وقلت له: على حد علمي أنني لا أتقيأ عادة ولكن مع ملاحظات وأسئلة كهذه فليس من الغريب أن أفعل».

في مشهد من آخر أفلامها «متحف مارغريت»

استعدادا للدخول الى القرن الحادي والعشرين:

أثينا تخضع لجراحة تجميلية وتنظيف لهوائها

أثينا ـ من لوران ناجي:

أثينا التي عادة ما تعرف بمهد الحضارة الحديثة تخوض عملية اصلاح كبرى تهدف الى تنظيف هوائها وتجديد نفائسها التاريخية واعادة ترسيخ مكانتها بصفتها الوجهة السياحية الاولى.

ابتليت اثينا في العقود الحديثة بمشاكل المدينة مثل الازدحام الشديد، والاختناق في وسائل النقل والتلوث. وبدأت اثينا مشاريع بناء كبرى في عام 1994 حيث حجبت معظم انحاء المدينة بالقماش المشمع بينما يقوم العمال بعملهم لاتمام عملية التجميل في وقتها المحدد اي في نهاية القرن الحالي وهو الموعد الذي فرضه الاتحاد الاوروبي الذي يمول معظم المشروع.

المشروع الرئيسي يتضمن انشاء نظام قطارات الانفاق ومطار جديد في سباتا (الذي يبعد 30 كم عن شرق مركز المدينة)، وتنظيف شامل لتلوث الهواء المزمن، واعادة انشاء مركز المدينة التاريخي، وترميم الآثار التاريخية وربط المواقع الأثرية المحيطة ببعضها واصلاح وتشييد طرق عامة وطرق سريعة، واخيرا تقليل التدمير البيئي للجبال المحيطة.

اثينا تسير قدما في طريقها لبلوغ هدفها باكمال المشاريع الرئيسية بحلول عام 1999 كما يقول رئيس بلدية المدينة ديمتريس افراموبولس في مقابلة اجريت معه في بوسطن لحضور احتفالات الايام اليونانية مؤخرا.

والى جانب الجدول الزمني الذي وضعه الاتحاد الاوروبي فان اثينا لديها الحافز لانجاز العمل في وقته لانها تنافس لاحتضان الالعاب الاولمبية التي ستقام عام 2004. ويقول افراموبولس انه بالرغم من انتشار المشاريع الانشائية في كل مكان فان اثينا لا تزال مدينة السياح المحببة «معظم العمال الانشائية تجري تحت الارض» ويضيف «المدينة لا تزال فعالة، فالسياحة في اثينا هي اسلوب حياة اكثر منها كونها صناعة» ويقول «ان اكثر من 10 ملايين سائح يزورون المدينة سنويا وفي ذروة الموسم فان تعداد المدينة البالغ اربعة ملايين نسمة يتضاعف، ولكنه يضيف «السائحون يعتبرون جزءا من تعداد السكان وليسوا فقط زوارا. ثقافتنا هي ثقافة العالم المتحضر».

ويقول افراموبولس الاولوية الكبرى اعطيت لنظافة البيئة، فقد تم تحقيق خطوات عظيمة لتقليل التلوث، وتم استبدال اسطول عربات النقل العامة باكمله، وتم تجهيز معظم السيارات الخاصة بمحولات لكبح انبعاثات ثاني اكسيد الكربون، ونقل كثير من المصانع بعيدا عن محيط المدينة.

اذا كانت اثينا قد شهدت حتى الان كثيرا من التغيرات نحو الاحسن الا ان هناك الكثير الكثير الذي يجب انجازه. ولكي تستطيع اثينا احتضان الالعاب الاولمبية فانها تحتاج الى كثير من الفنادق العالمية المستوى كما صرح رئيس البلدية. ولا يوجد في اثينا الا عشرة فنادق ذات مستوى رفيع ولكن للمستثمرين من انحاء العالم يبدون اهتماما ببناء المزيد منها.

ويضيف رئيس البلدية ان اثينا تشعر بمسؤولية عظيمة لاستعادة مكانتها كمهد للحضارة. وينبغي ان يعود الزائرون الى بلادهم حاملين مشاعر بالراحة والاثراء الثقافي. ولبلوغ تلك الغاية فقد تم التفكير بادق التفاصيل في المشاريع وكمثال على ذلك ستبرز محطات المترو تحفا تاريخية وستعرض خلف زجاج شبكي. المترو لن يوفر للركاب الذين يعيشون في اثينا وسيلة نقل فحسب بل سيكون ايضا وسيلة سهلة وفعالة للزوار للوصول الى المراكز الاثرية الشهيرة كالبارثينون هيكل الالهة اثينا، او الاكروبولس واللذين يخضعان حاليا لعملية تجميل. وسيتم ايضا تجميل الطرق وشوارع المشاة التي ستجعل الوصول الى المواقع التاريخية مشيا على الاقدام سهلا للغاية.

كل ذلك يتم انجازه باقصى درجات الاهتمام والعناية للحفاظ على الفي عام من التاريخ الذي هو جزء لا يتجزأ من روح اثينا، ويقول رئيس البلدية «اينما حفرت ستجد اثارا فهناك سبع حضارات تحت الارض».

افراموبولس، 43 عاما، كان قد انتخب رئيسا لبلدية اثينا عام 1994 ولم يبق له الا عامان في منصبه، وينتمي الى حزب الاحرار. واشار الى ان الحكومة الاشتراكية في اليونان كانت قدمت مثلا يحتذى به على التعاون. وخدم افرامبولس في البرلمان اليوناني وفي السلك الدبلوماسي ويقول ان منصب رئيس بلدية اثينا هو اكثر مهمة مجزية في حياته. ويضيف ان اتصال الانسان بشكل مباشر بناخبيه وانصاره يجعل من السهل رؤية نتائج جهده.

التقينا ايضا جورج باندلياس مستشار وزارة الاشغال العامة الذي شرح المهمة الموكلة خلال عملية التغيير هذه، وفيما يلي مقتطفات منها:

■ اليونان واثينا على وجه الخصوص اصبحت موقعا انشائيا ضخما، متى سيكتمل هذا المشروع؟

■ «معظم مشاريع البناء قائمة منذ عام 1994، وبفضل المنح من الاتحاد الاوروبي والقروض المختلفة وكذلك مساهمات الحكومة، لدينا مبلغ كبير لانفاقه من الان وحتى نهاية القرن، ولا نتكلم فقط عن انشاء بعض المباني بل عن خلق كل شيء تحتاجه بلاد حديثة كي تعمل بكفاءة. وعلينا انفاق 29 مليار دولار عندما يحين وقت اكمال العمل، وسيخصص ثلثا المبلغ للمباني. وهناك ايضا مبالغ كبيرة مخصصة للتعليم والموارد البشرية والبيئة والصناعة».

■ ما هي المعايير التي استخدمت في اختيار المشاريع؟

■ «بدأت المشاريع في عام 1981 اي العام الذي انضمت فيه اليونان الى الاتحاد الاوروبي كعضو عاشر، ومنذ ذلك التاريخ وحسب المبالغ المتوفرة لدينا كل عام، اولينا اهتماما كبيرا باتخاذ خيارات مناسبة. كان علينا اعطاء كل حالة ما تستحقه. وفي عام 1989 كان بامكاننا البدء ببرنامج ضخم للاعمار مدته خمس سنوات يموله بشكل كبير الاتحاد الاوروبي الذي يتحكم ايضا بالانفاق. وكان القسط الثاني من الاموال (بين 1994 و1999) اكبر بكثير من الاول. وهذه فرصة فريدة لليونان ونريد الاستفادة منها. اقتصادنا يجب ان يكون منافسا بحلول عام 2000، وبما ان القروض والمساعدات الاخرى ترتبط بنجاحنا فانه من الطبيعي الا نذير ظهورنا للمبالغ الكبيرة من الاستثمارات الخاصة التي تتدفق على اليونان».

■ ما هي الاجراءات التي اتخذتموها ضد الفساد؟

■ «جميع العقود طرحت من خلال مناقصات خاصة (اذ يجب القيام بذلك اذا كانت تكلفة المشروع تتجاوز 6,4 مليون مارك)، وتم معالجة هذه المناقصات بنزاهة وعلنا. اما المشاريع العملاقة فقد طرحت في مناقصات علنية.. وتستطيع بروكسل ايقاف اي مشروع تعتقد انه محاط بالشكوك».

■ هل اصبح الفساد مشكلة ذات اهمية ثانوية في اليونان؟

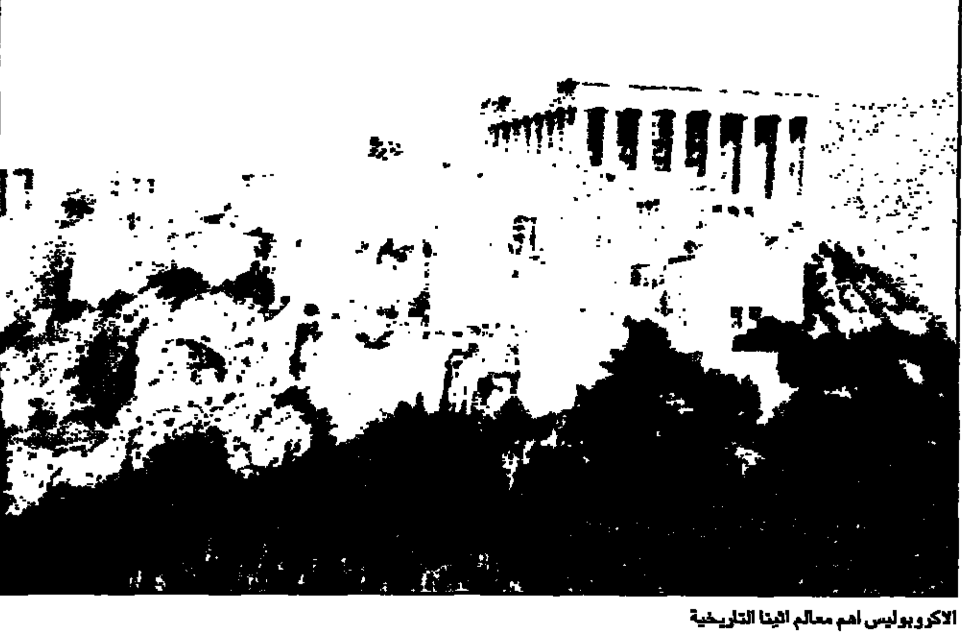
■ «نعم، فعندما تترسخ مبادىء الديمقراطية فان نظام المحاباة والمحسوبية في تعيين الوظائف والذي كان سائدا حتى وقت قريب اخذ بالاضمحلال. تغييرات كبرى تحدث.. لقد اصبحنا مقرطين تقريبا في مطالبنا بالوضوح».

■ كيف يتجاوب الشعب اليوناني مع المشاريع؟

■ «بشكل عام، رجل الشارع يوافق على المشاريع. اليوم في اليونان المال العام يحسب له حساب. هناك ثقة شعبية بالرغم من انه يوجد دائما شك بان بعض الناس يصبحون اغنياء من خلاله. ان الادارة العامة قوية ولكنها غير فعالة كما انها قد استثنيت من رقابة المشاريع الكبرى».

■ ما هي اهدافكم؟

■ «لا يزال هناك الكثير من الاشياء التي يجب تحقيقها قبل نهاية القرن. هناك ممن يريدون التمسك بامتيازات قديمة، وهم الذين يضعون العراقيل في طريقنا ويجب ان نتخطاهم. امامنا مسؤولية تجاه زملائنا في بروكسل بالا نعود الى طرقنا القديمة. وبحلول عام 2000 ستصبح اليونان مختلفة كليا ليس لانه ستكون لديها بنية تحتية حديثة تضاهي البلدان المتقدمة فحسب بل لان المواقف ستتغير ايضا».


الاكروبوليس اهم معالم اثينا التاريخية

حملة لحمايتها من الانقراض:

من الاخطر النمور أم الناس؟!

بيروت ـ من د. نقولا زيادة:

الحكومة الهندية حريصة على المحافظة على النمور الهندية التي تعرضت خلال العقود الاخيرة للصيد لان مقويات للباه يمكن ان يحصل عليها من بعض اعضاء الحيوان. وهذا منتشر في المنطقة حتى هونغ كونغ واندونيسيا.

وقد بدأت الحكومة الهندية في غابات ملغات في البنغال، حيث يوجد 73 نمرا. في سبيل المحافظة عليها وجعل المنطقة محمية للنمور يجب تهجير 60,000 من قبيلة الكوركو الذين يعيشون في 22 قرية او مجتمعا من السكان وحياتهم على الحد الادنى من المأكل الذين يحصلون عليه من الغابة.

تهجير هؤلاء السكان الفقراء معناه وضعهم في طريق الموت، فهم لا يملكون من النقود ما يمكن ان يدفعوه للتطبيب. لذلك كما يقول الكثيرون منهم نترك المريض الضعيف يموت كي نحافظ بالذي بين ايدينا من الاطفال الاصحاء.

قبائل الكوركو لا يجدون بينهم وبين النمور اي عداوة. فهم لا يؤذون النمور والنمور قلما تعتدي عليهم. ويخشى الكركو، كما قال احدهم، ان هم تركوا الغابة ان يفقدوا تقاليدهم التي ورثوها عبر اجيال طويلة.

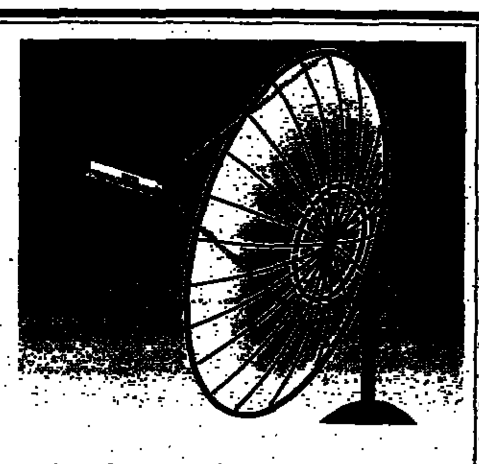
على كل فالكوركو ليسوا الوحيدين المعرضين للتهجير في سبيل النمور. هناك قبائل في الهند التي ترفض مظاهر المدنية على اختلاف انواعها، ولا تزال تعيش على الطبيعة. هذه القبائل لم تسمع بقيام الامبراطورية المغولية ولا انشاء الامبراطورية البريطانية في الهند ولا بزوالهما. ولم تنجح المحاولات البريطانية في تدجينهم. نحو ثمانية ملايين (عدد سكان الهند اليوم نحو 900 مليون!) من هذه القبائل التي تعيش في انحاء مختلفة من الهند طلب منهم ان يتخلوا عن الغابات لانشاء 23 محمية للنمور. هذا حدث في العقود الاخيرة وهناك اخرون على وشك ان يهجروا من مناطق اخرى. انهم يحتجون على الحكومة التي تعنى بالنمور لكنها تتجاهل الانسان. في سنة 1972 دل الاحصاء على ان الهند لم يكن فيها سوى الفين من النمور. ذلك ان الراجات قتلوا الالاف من هذه الحيوانات للاتجار بها. ثم جاء دور متسرقة الغابات الذين لم يقصروا في صيد النمور.

في سنة 1972 وضعت حكومة الهند خطة لحماية النمور بالتشديد على الحماية وتشديد العقوبة على الصيادين فكانت النتيجة ان العدد تضاعف سنة 1985.

رجال القبائل ممنوعون من قطع الاشجار المتفرقة، لكن بسبب الفساد والرشوة فان الصيادين التجار يحصلون على الاذن لقطع الاشجار داخل الغابات، وعندها يتصيدون بعض النمور ايضا.

بالاشارة الى القول بان القبائل والنمور في غابة ملغات ليسوا على خصومة، فان هيرو وابناءها ينامون في الحقول كي يحرسوا مزروعاتهم من الحيوانات الاخرى التي تعبث فيها فسادا، لكنهم لا يخشون النمور.

ادرك بعض «خبراء الحياة الوحشية» بعد رأي ان تهجير السكان لم يكن خطوة صائبة. انهم يرون ان الكوركو وسواهم يجب ان يظلوا في مواطنهم. الا انهم يشترطون على الباقين والعائشين ان يحافظوا على حياتهم التقليدية وان لا يطالبوا بما تعطيه المدنية للهنود الاخرين مثل المدارس والمستشفيات والطرق. لكن زعماء القبائل الذين رأوا ما رأوا عند الاخرين من الهنود ينادون «ولماذا نحرم من حقوقنا كمواطنين هنود». والقضية معلقة في دواوين الحكومة الهندية والنمور والناس يعتبرون اشياء خطرة على كل حال.



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 17,00 أرض الرسالات، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 الاخبار الرياضية، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 طبيعة الاشياء (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي ـ اعادة، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 11,00 برنامج وثائقي، 11,30 ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب/مباشر، 14,05 المسلسل الخليجي ـ متى لوى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 سهرة وجوائز، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 برنامج قراءات، 16,00 المسلسل العربي ـ لعبة الايام، جلال الشرقاوي وتيسير فهمي، 16,55 سهرة وجوائز، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج العالم هذا الاسبوع/مباشر، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 سهرة وجوائز، 19,05 الفيلم العربي ـ دماء بعد منتصف الليل، هالة صدقي واحمد عبد العزيز، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 سهرة وجوائز، 21,40 برنامج اخترنا لكم، 22,35 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل الخليجي ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفقات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 سباق الاغنيات، 1,10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,15 برنامج، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 لقاء الاحباب.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 6,05 برنامج، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 قضايا ساخنة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: من روائع التراث الانساني، الصديق الشجاع (26/25)، 11,40 انغام في الذاكرة (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 عنب الكلام (ق 21)، 14,30 مسلسل: رغبات (42/4)، 15,30 وثائقي، 16,00 مسلسل: لن اخضع لرجل (8/23)، 17,00 صور متحركة: ماركو الصغيرة (65)، بينو (14/26)، 18,00 سلسلة: الف ليلة وليلة، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,45 ثقافة التأهيل، 19,20 العاب على الهواء، 20,40 النشرة الجوية، 20,50 مسلسل: حارة المحروسة (30/26)، 21,45 من اجل بيئة سليمة، 23,15 آخر الانباء، 23,30 الرياضة في العالم، 00,45 البرنامج الديني: في رياض السنة، 1,00 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الاولى

00,00 ليلة بكى فيها القمر: (بطولة صباح وحسين فهمي)، 2,00 فيلم تلفزيوني، 4,00 بيت الطالبات: (بطولة نيللي وكمال الشناوي ونور الشريف)، 6,15 مفتش مباحث: (بطولة تحية كاريوكا واسماعيل ياسين)، 8,00 مفتش مباحث: (بطولة أحمد بدير وعايدة رياض وسعاد نصر)، 10,00 الابطال: (بطولة أحمد رمزي ومنى جبر)، 12,00 خطة الشيطان: (بطولة سمير رمزي وكرم مطاوع)، 14,00 قسمة ونصيب: (بطولة صابرين وهشام سليم)، 16,00 فيلم رومانسي: عشاق الروح، 18,00 ملف سامية الشعراوي، 20,00 ضمن اسبوع عادل امام: الارهابي: (بطولة عادل امام وأحمد راتب ومديحة يسري)، 22,15 وضاع الطريق: (بطولة محمود الجندي).

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل مصري ـ الى ان نلتقي، 13,30 برنامج محاكمة (اعادة)، 15,30 برنامج من الليل المفتوح، 16,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 17,30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 21,00 برنامج جلسة طرب، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 مسلسل مصري ـ الضحايا، 3,00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

هكذا من الأصل

الاهلي يواصل مطاردته للزمالك على صدارة الدوري المصري

■ القاهرة ـ رويتر: واصل الاهلي مطاردته للزمالك على صدارة الدوري المصري لكرة القدم بفوزه على اتحاد عثمان 1 /صفر.

واقيمت المباراة تحت الاضواء الكاشفة في استاد القاهرة.

وجاء هدف الاهلي والمباراة الوحيد في الدقيقة 40 من المباراة.

واحتسب الحكم محمد عبد المجيد الذي ادار المباراة ضربة حرة غير مباشرة للاهلي على الجانب الايسر لمنطقة جزاء اتحاد عثمان لعبها مجدي طلبة ليطير عليها ابراهيم حسن ويحولها برأسه داخل الشباك قبل ان يمسك بها محمد عبد المنصف حارس مرمى اتحاد عثمان.

وبدأ الاهلي المباراة ببطء في التحركات في حين نجح فريق اتحاد عثمان في نقل الكرة بسرعة لدرجة ان جماهير الاهلي التي زادت عن 40 الف متفرج اخذت تشجع لاعبي اتحاد عثمان بحرارة مطالبة فريقها بمجاراة الفريق المنافس في السرعة.

وكانت هجمات الفريقين في الشوط الاول دون خطورة.

وبعد ان تقدم الاهلي بهدف زادت سرعته وبدأ ياسر ريان ينشط في الجانب الايسر وانتقل طلبة للجهة اليمنى وزادا من الكثافة العددية في هجوم الاهلي مع حسام حسن واحمد كشري.

واهدر حسن وكشري العديد من الفرص التي لاحت لهما في الشوط الثاني.

ودعم هولمان المدير الفني للاهلي خطوطه باشراك هشام حنفي بدلا من رضا عبد العال الامر الذي اثار الجماهير وهتفت طويلا لعبد العال كما اشرك وليد صلاح الدين بدلا من طلبة وسيد عبد الحفيظ بدلا من كشري.

واهدر علاء عبد الصادق مهاجم اتحاد عثمان فرصة خطيرة انقذها ريان.

وبهذا الفوز ارتفع رصيد الاهلي الى 50 نقطة ليحتل المركز الثاني بفارق نقطتين عن الزمالك المتصدر وتوقف رصيد اتحاد عثمان عند 30 نقطة.

وفي بقية مباريات اليوم تعادل اسوان والالومنيوم 1 /1.

وتقدم عاشور هارون لاسوان بهدف احرزه في الدقيقة 54 وتعادل ايمن خليل للالومنيوم في الدقيقة 66.

واصبح رصيد اسوان 29 نقطة والالومنيوم 15 نقطة.

وفاز القناة على المقاولون 1 /صفر بهدف احرزه طارق الصاوي في الدقيقة 74.

وارتفع رصيد القناة الى 29 نقطة متساويا مع المقاولون وله 29 نقطة ايضا.

رالي الاردن اليوم في بطولة الشرق الاوسط

■ عمان ـ ا ف ب: ينطلق اليوم الخميس رالي الاردن للسيارات في الجولة الثانية من بطولة الشرق الاوسط للراليات بمشاركة 38 سائقا من 12 دولة عربية واجنبية فضلا عن 11 سائقا اردنيا. وسيكون البطل الاماراتي محمد بن سليم اول المنطلقين على متن سيارته فورد اسكورت من امام حدائق الملك عبدالله وسط العاصمة عمان، وستحمل سيارته الرقم (1) كونه الفائز برالي الاردن 96 وبطولة الشرق الاوسط 96. اما السعودي عبدالله باخشب فسيكون ثاني المنطلقين على متن سيارته تويوتا سيليكا وهو الذي حل اولا في رالي الاردن 95 وثانيا العام الماضي.

ويقطع المتسابقون 300 كلم في اليوم الاول و500 كلم تقريبا في اليوم الثاني والاخير الجمعة.

تعادل الاهلي والريان 1ـ1 في كأس قطر

■ الدوحة ـ ا ف ب: تعادل الاهلي والريان 1/1 في افتتاح مسابقة كأس امير قطر لكرة القدم على استاد حمد بن خليفة.

وتبادل الطرفان السيطرة على الشوطين، وسجل الريان ثاني الدوري وكأس ولي العهد هدفه في الدقيقة 43 عبر مدافعه الدولي محمد سالم العنزي الذي تابع تسديدة محمد شداد، والاهلي هدفه في الشوط الثاني بواسطة السنغالي البوري لاه بضربة رأسية في الزاوية الضيقة لمرمى الحارس الدولي العائد يونس احمد قبل نهاية اللقاء بدقيقة واحدة اثر تمريرة طويلة من الناشىء ابراهيم علي محمد.

قاد المباراة الحكم جمعة العلي، واختير مدافع الريان زامل الكوري افضل لاعب.

بطولة العالم لكرة اليد
منتخب مصر يبحث عن مجد جديد في اليابان

القاهرة ـ من أشرف محمود:

يخوض المنتخب المصري لكرة اليد تحديا جديدا لاثبات جدارته عالميا بين اباطرة اللعبة عندما يشارك في بطولة العالم التي تنطلق بعد غد السبت وتستمر حتى مطلع الشهر المقبل في مدينة كاماموتو اليابانية.

ولم تعد مشاركة كرة اليد المصرية في البطولات العالمية حدثا فريدا كما في الماضي، بل تحول من مجرد المشاركة الى المنافسة الجدية على اللقب، وخير دليل على ذلك ما حصل في بطولة العالم الاخيرة قبل عامين في ايسلندا عندما فاجأ المنتخب المصري الكثيرين واحتل المركز السادس.

واعطى هذا الانجاز دفعة معنوية كبيرة للعبة ومنح مصر فرصة التأهل الى اولمبياد اتلانتا من دون خوض التصفيات.

ولم يكن تطور كرة اليد المصرية وليد صدفة، بل ثمرة تخطيط علمي مدروس انتهجه الاتحاد المحلي خلافا لما هو متبع في الاتحادات الاخرى.

ويعود الفضل في هذه النقلة المشهودة في مستوى اداء اللاعب المصري الى الاستقرار الاداري والفني الذي شهدته اللعبة بعيدا عن صراع المناصب، اذ يرأس الاتحاد الدكتور مصطفى حسن احد نجوم اللعبة في السبعينات ومطلع الثمانينات منذ عشر سنوات، وسبقه الدكتور محمد فضالي الذي ادخل اللعبة الى مصر وهو يعتبر ايضا احد ابرز روادها.

الاهتمام بالقاعدة: وكانت اولى خطوات الاصلاح ربط نتائج فرق الشباب في الاندية بنتائج فرق الدرجة الاولى، وبات فوز الفريق الاول بالبطولة مرهونا بما يحققه فريق الشباب ايضا. الامر الذي دفع مسؤولو الاندية نحو الاهتمام بالقاعدة فافرزت عددا لا بأس به من اللاعبين العاشقين للعبة الزاهدين في كرة القدم. وحصد المسؤولون عن اللعبة ما زرعوه، وكان اول الغيث فوز المنتخب الاول ببطولة افريقيا 1991 ثم التأهل الى اولمبياد برشلونة 92. وبلغت اللعبة الذروة عندما توج منتخب الشباب بقيادة مدربه المحلي جمال شمس بطلا للعالم عام 1993 في القاهرة، وقبل ذلك كان منتخب مصر احرز بطولة العالم العسكرية.

وساهمت هذه الانجازات التي تزامنت مع اخفاق منتخب كرة القدم في التأهل الى نهائيات كأس العالم في الولايات المتحدة 1994 في تصاعد شعبية كرة اليد داخل مصر وباتت الثانية من حيث الشعبية متفوقة على كرة السلة.

ولم يتوقف طموح اللاعبين المصريين عند هذا الحد بل اعلنوا عزمهم على مواصلة المسيرة واحراز بطولة العالم للكبار.

وانهالت العروض على لاعبي مصر، لكن الاتحاد المصري منع احتراف اي لاعب قبل تحقيق مركز متقدم في التصنيف العالمي ولم يسمح الا باحتراف احمد بلال في النمسا ورفض في المقابل السماح لسامح عبد الوارث بالانتقال الى ناد فرنسي.

احد المراكز الاولى: وكثف المنتخب المصري من تدريباته استعدادا لبطولة العالم، ويرى المسؤولون عنه ان احتلال احد المراكز الثلاثة الاولى ليس بعيد المنال. ويعتبر عبد الوارث ان المنتخب المصري خطا خطوات كبيرة في السنوات الاخيرة. وقال «نحن نتطور والمنتخبات الاخرى ايضا وسنحاول الرجوع بميدالية من بطولة العالم».

وقال حسن مصطفى رئيس الاتحاد «استعدادنا اكثر من رائع فنيا وبدنيا ونفسيا، واذا تجنبنا الاصابات وظلم الحكام فاننا سنحقق ما نسعى اليه».

وتذكر مصطفى بما حدث لفريقه في اولمبياد اتلانتا من ظلم تحكيمي حرمه من اللعب على المراكز الاربعة الاولى.

وخاض المنتخب المصري باشراف المدير الفني الاسباني خافيير كوستا بطولات عدة في الاونة الاخيرة استهلها ببطولة الاهرام الدولية بمشاركة منتخبات النروج واسبانيا والجزائر وحل ثانيا لخسارته امام اسبانيا بفارق هدف واحد، وكانت هذه البطولة فرصة امام المدير الفني للوقوف على نقاط الضعف والقوة في فريقه ومعالجة السلبيات قبل المشاركة في بطولة العالم.

وقال مصطفى «فوز مصر على النروج والجزائر والخسارة امام اسبانيا امر جيد خصوصا ان الاخيرة تضم احد افضل اللاعبين العالميين وهو غالنت دوتايشيف الروسي الاصل والذي حصل على الجنسية الاسبانية اخيرا»، وتوقع ان تكون «مباراة اسبانيا ومصر في بطولة العالم واحدة من اقوى المباريات».

وشارك المنتخب المصري في بطولة بيرسي الفرنسية الاسبوع الماضي وتمكن من تحقيق انجاز بتغلبه على كرواتيا حاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا وتعادل مع فرنسا قبل ان يخسر بطريقة مفاجئة امام تشيكيا ويفشل في احراز اللقب.

التشكيلة: ويحمل لواء كرة اليد المصرية في بطولة العالم 16 لاعبا هم:

للمرمى ايمن صلاح وحمادة النقيب ومحمد الروبي.

وللميدان أسر القصبي وسامح عبد الوارث واشرف عواض وحازم عواض واحمد بلال وحسام غريب وعمرو الجيوشي ومروان مصطفى ومحمود حسين وايمن الالفي واحمد العطار وجوهر نبيل وشريف مؤمن.

يذكر ان مصر ستلعب في المجموعة الثالثة الى جانب منتخبات اسبانيا وتشيكيا وتونس والبرتغال والبرازيل.

مباراتان اليوم ضمن الدور ربع النهائي بكأس الامارات

■ دبي ـ ا ف ب: تقام اليوم الخميس مباراتان في دور الثمانية من مسابقة كأس رئيس دولة الامارات لكرة القدم فيلعب الوصل بطل الدوري مع حتا من الدرجة الثالثة على استاد مكتوم بن راشد بنادي الشباب في دبي، والنهر ثاني الدوري مع اتحاد كلباء بطل الدرجة الثانية على استاد خالد بن محمد بنادي الشعب.

ويخوض الوصل مباراته مع حتا بكامل نجومه وسيقوده زهير بخيت في الهجوم وناصر خميس في الوسط، وسيسعى حتا الذي هزم العين 2/1 في مفاجأة ثقيلة ضمن دور الـ16 الى الاستمرار في مفاجآته.

وبالنسبة الى لقاء النصر واتحاد كلباء فانها تجربة مهمة للاخير في اطار استعداداته للاشتراك في دوري الاضواء الموسم المقبل امام خصم طامع في تعويض الدوري بالكأس.

وتقام بعد غد الجمعة مباراتان ايضا، فيلتقي الوحدة مع الشارقة في استاد القطارة بمدينة العين، والشباب مع الاهلي في استاد الشارقة.

التصنيف العالمي لمنتخبات كرة القدم
البرازيل بقيت متصدرة والمغرب اول عربيا وافريقيا

■ زيوريخ (سويسرا) ـ ا ف ب: احتفظت البرازيل بصدارة لائحة التصنيف الجديد الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس الاربعاء في زيوريخ. وتطارد تسعة منتخبات أوروبية البرازيل، على رأسها المانيا والدنمارك وفرنسا. وحقق المغرب قفزة كبيرة فصار تاسع عشر وهو افضل مركز له في تاريخ التصنيف بعدما كان ثامنا وثلاثين، كذلك ارتقت تونس 5 درجات (24 بدل 29) وهبطت السعودية 3 درجات (من 27 الى 30)، وتقدمت مصر 3 درجات (33 بدل 36) وتقدمت الكويت والامارات والعراق والاردن واليمن وتأخرت الجزائر وقطر والسودان وعمان ولبنان وسورية.

ترتيب المنتخبات الـ20 الاولى (الترتيب السابق بين قوسين):

1ـ البرازيل (1) 66,15 نقطة
2ـ المانيا (2) 64,02
3ـ الدنمارك (5) 62,30
4ـ فرنسا (3) 61,75
5ـ اسبانيا (4) 61,43
6ـ ايطاليا (7) 61,37
7ـ هولندا (10) 60,52
8ـ تشيكيا (6) 60,06
9ـ رومانيا (9) 59,22
10ـ روسيا (11) 59,10
11ـ كولومبيا (8) 58,41
12ـ المكسيك (12) 57,93
13ـ انكلترا (14) 57,14
14ـ بلغاريا (13) 56,41
15ـ النروج (18) 55,83
16ـ البرتغال (15) 54,75
17ـ سلوفاكيا (20) 54,49
18ـ اليابان (16) 54,26
19ـ المغرب (38) 53,90
20ـ السويد (17) 53,73

تصنيف المنتخبات العربية:

19ـ المغرب (38) 53,90 نقطة
24ـ تونس (29) 53,13
30ـ السعودية (27) 50,16
33ـ مصر (36) 48,57
59ـ الجزائر (56) 41,78
62ـ الكويت (66) 40,64
65ـ الامارات (68) 40,30
75ـ العراق (85) 35,68
78ـ قطر (75) 34,78
85ـ السودان (82) 33,74
93ـ عمان (90) 31,51
94ـ لبنان (93) 31,21
111ـ البحرين (111) 24,16
115ـ سورية (113) 23,02
119ـ موريتانيا (118) 21,30
129ـ الاردن (141) 17,49
142ـ اليمن (151) 13,52
186ـ ليبيا (184) 0,69

رونالدو هداف برشلونة يقفز خلال التدريب في روتردام (رويتر)

فلامينغو الى نهائي كأس البرازيل
رونالدو يؤكد وجود عرض مغر من لاتسيو

■ روما ـ ا ف ب: أكد مهاجم كرة القدم البرازيلي الدولي رونالدو لصحيفة «كورييرى دللو سبورت» الايطالية انه يدرس حاليا عرضا مغريا من لاتسيو روما.

ونقلت الصحيفة عن رونالدو لاعب برشلونة الاسباني حاليا قوله «الأمل في الانتقال هو 30 في المئة والعرض مغر جدا، وفي كرة القدم لا تكفي العواطف وحدها».

وبدأ رئيس لاتسيو سرجيو كرانيوتي منذ اشهر عدة محاولاته لضم رونالدو (20 عاما)، ويبدو مستعدا لدفع 30 مليون دولار بدل انتقاله فضلا عن راتب سنوي بقيمة 4 ملايين دولار.

وفي ساو باولو (البرازيل) فاز فلامينغو على مضيفه بالميراس بهدف سجله سافيو (20) على ملعب انتارتيكا في ساو باولو في مباراة الاياب من الدور نصف النهائي لمسابقة كأس البرازيل في كرة القدم.

وكان فلامينغو تقدم 2ـ صفر ذهابا في ريو دي جانيرو، وهو سيلعب في الدور النهائي ضد غريميو أحد فرق بورتو اليغري او كورينثيانز أحد فرق ساو باولو.

ويشارك حامل اللقب في كأس اندية امريكا الجنوبية (كأس ليبرتادوريس) للموسم المقبل مع بطل الدوري البرازيلي.

بطولة ايطاليا
يوفنتوس يحتفل بمرور مئة عام على تأسيسه ويخوض اختبارا سهلا اليوم امام بياتشينزا

■ روما ـ ا ف ب: خاض يوفنتوس المتصدر اختبارا سهلا ضد بياتشينزا امس الخميس على ملعب «ديللي البي» في تورينو في المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة ايطاليا لكرة القدم.

وتأتي هذه المباراة قبل ثلاثة ايام من لقاء القمة بين يوفنتوس ومنافسه المباشر بارما الذي يتخلف عنه بفارق اربع نقاط.

ويستقبل بارما على ملعب «تارديني» ميلان الجريح الذي لم يفقد الامل في احتلال مركز يؤهله للمشاركة في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل.

ويشرف على تدريب بارما نجم ميلان ومنتخب ايطاليا السابق كارلو انشيلوتي، ويقوده مهاجم منتخب الارجنتين هرنان كريسبو الذي سجل ثلاثة اهداف في مرمى فيتشنزا الاحد الماضي.

وفي المباريات الاخرى يلعب لاتسيو مع نابولي واودينيزي مع فيرونا وفيتشنزا مع سمبدوريا وانتر ميلان مع ريجيانا وكالياري مع فيورنتينا واتالانتا مع روما وبيروجيا مع بولونيا.

وعلى صعيد آخر قال نادي يوفنتوس الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم انه سيحتفل بمرور مئة عام على تأسيسه هذا العام باقامة مباراة ودية بينه وبين نيوكاسل الانكليزي وبطولة ودية يشارك فيها لاعبون بارزون سابقون.

واضاف روبرتو بيتيغا نائب رئيس النادي ان لاعبي يوفنتوس سيرتدون خلال المباراة التي ستقام في اب (اغسطس) قمصانا وردية بدلا من اللونين الابيض والاسود التي يرتديها الفريق الان. واللون الوردي هو اللون الاصلي لقمصان الفريق.

وسيرتدي نيوكاسل قمصانا باللونين الابيض والاسود.

ومضى بيتيغا يقول في مؤتمر صحافي في تورينو بشمال غرب البلاد «سنرتدي قمصانا وردية مثل القمصان التي كان يرتديها الفريق في اول ستة اعوام له واخترنا اللعب مع نادي انكليزي لان كرة القدم نشأت في هذه الدولة».

واوضح ان البطولة الودية ستشارك فيها فرق تضم لاعبين بارزين سابقين امثال الفرنسي ميشيل بلاتيني والايطالي اومار سيفوري.

ويوفنتوس هو انجح ناد في ايطاليا وتأسس في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1897 على يد مجموعة من طلبة المدارس في تورينو.

وتخلى النادي عن قميصه المقلم باللون الوردي عام 1905 بعد ان ظهر القميص المقلم باللونين الابيض والاسود في انكلترا وكان يرتديه نادي نوتس كاونتي.

وفاز يوفنتوس بالدوري الايطالي اول مرة عام 1905 كما انه اكثر ناد يفوز بالبطولة في ايطاليا اذ فاز باللقب 23 مرة واقترب من الفوز به مرة اخرى هذا الموسم.

ويوفنتوس هو اول ناد يفوز بجميع البطولات الاوروبية الرئيسية ايضا وسيدافع عن لقبه في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري في 28 ايار (مايو) عندما يقابل بوروسيا دورتموند الالماني في المباراة النهائية بالبطولة.

ولكن يوفنتوس يعاني من مشكلة الان اذ انه يلعب في استاد ديلي البي في تورينو ولكنه مهدد بتغيير استاده اذا استمر خلاف حول الايجار مع المجلس المحلي.

ويود النادي ان يعود الى استاد كومونيل الذي لعب عليه في الثلاثينات عندما فاز النادي بالدوري خمس مرات متتالية.

وقال فيتوريو تشيوسانو رئيس النادي «سنبدأ قريبا مفاوضات ونأمل ان نتوصل لحل للبقاء في هذه المدينة حيث ولد يوفنتوس وترعرع».

استون فيلا يضم كوليمور

■ برمنغهام (انكلترا) ـ رويتر: ضم استون فيلا الانكليزي ستان كوليمور مهاجم ليفربول والمنتخب الانكليزي لكرة القدم مقابل سبعة ملايين جنيه استرليني وهو رقم قياسي.

وكان كوليمور قد انتقل الى ليفربول من نوتنغهام فورست مقابل مبلغ قياسي أيضا حجمه 8.5 مليون جنيه في الخامس من حزيران (يونيو) عام 1995.

ووقع كوليمور على عقد مدته أربعة أعوام مع فيلا وقد يمدد عقده لمدة عام اخر اذا وافق الطرفان.

وقال كوليمور المقيم على بعد نصف ساعة فقط من الاستاد الذي يتدرب عليه فيلا «اعتدت تشجيع فيلا وأنا صبي ومن ثم فانتقالي بمثابة حلم تحقق».

واضاف برايان ليتل المدير الفني لفيلا الذي حاول ضم كوليمور مرتين من قبل خلال الموسم ولكنه فشل انه يشعر بالسعادة انه نجح أخيرا في ضمه.

لقطات من الملاعب

● ذكرت صحف اسبانيا ان ناديا انكليزيا لم يكشف اسمه عرض 40 مليون دولار على ريال مدريد ليتخلى له عن مهاجمه الشاب راوول غونزاليس بلانكو. وكان ريال مدريد حدد سعر راوول بـ42 مليون دولار عندما جدد له عقده الشهر الماضي.

● صل الى مدريد الاحد المقبل لاعب الوسط البرازيلي الدولي جونينيو (ميدلزبره الانكليزي حاليا) لاجراء مفاوضات مع مسؤولي نادي اتلتيكو مدريد الاسباني. واكد جونينيو انه قادر على التكيف مع البطولة الاسبانية بعدما تعلم الكثير من البطولة الانكليزية «الاكثر حدة في العالم». وكان ميدلزبره هبط الاسبوع الماضي الى الدرجة الاولى.

● ضم ايفرتون الانكليزي الى صفوفه امس الاربعاء المدافع الكرواتي سلافن بيليتش الذي كان يلعب مع وست هام لقاء 7.5 ملايين دولار ولمدة 5 اعوام. ولا يزال ايفرتون يبحث عن مدرب، واخر الاسماء المتداولة هو مدرب منتخب فرنسا السابق جيرار هوييه.

● ضم سبورتينغ لشبونة البرتغالي الى صفوفه مدافع بورتو اليغري فينيسيوس عضو منتخب البرازيل للشباب بعقد مدته 4 سنوات. ويشارك فينيسيوس الشهر المقبل في بطولة العالم للشباب في ماليزيا.

خروج بت سامبراس من الدور الأول في بطولة ايطاليا للتنس

■ روما ـ رويتر: خرج الامريكي بيت سامبراس من الدور الاول من بطولة ايطاليا المفتوحة للتنس.

وهزم سامبراس المصنف الاول في البطولة امام مواطنه جيم كورير غير المصنف 6ـ7 و4ـ6.

وهذه هي ثاني بطولة على التوالي مقامة على الملاعب الرملية يخرج منها سامبراس من الدور الاول.

وتغلب السويدي ماجنوس لارسون عليه في الدور الاول ببطولة مونت كارلو للتنس الشهر الماضي.

وبذلك يكون المصنفان الاول والثاني قد خرجا من الدور الاول بعد هزيمة الامريكي مايكل تشانغ المصنف الثاني أمام الارجنتيني هيرنان جومي غير المصنف 3ـ6 و2ـ6 في الدور الاول أيضا.

وهذه هي المرة الاولى التي يخرج فيها المصنفان الاول والثاني من الدور الاول من بطولة ايطاليا المفتوحة.

وعاد الالماني بوريس بيكر الى الملاعب بعد غياب من جراء الاصابة وفاز على الايطالي اندريا جاودنتسي 7ـ6 و6ـ2. وفي بقية المباريات فاز الاسباني سيرجي بروجيرا على الاسترالي ساندون ستول 6ـ1 و6ـ4.

وفاز الاسباني البرت كوستا على الالماني اليكس رادوليسكو 7ـ5 و6ـ2.

وفاز الاسباني البرتو بيراساتيغوي على التشيكي دانييل فاتشيك 6ـ3 و6ـ4.

وفاز السويدي توماس جوهانسون على الايطالي ديفيد سانغوينيتي 5ـ7 و6ـ3 و6ـ2.

وفاز الهولندي بول هارهويس على الاسترالي تود وودبريدغ 7ـ5 و6ـ1.

وفاز البريطاني تيم هينمان على الاسباني روبرتو كاريتيرو 4ـ6 و7ـ5 و2ـ صفر قبل انسحاب كاريتيرو.

وفاز الروسي يفجيني كافيلنيكوف على الاسباني خافيير سانشيز 7ـ5 و7ـ6.

وفاز الاسترالي سكوت درابر على الاوكراني اندريه ميدفيديف 7ـ5 و6ـ3.

وفاز الالماني تومي هاس على السويدي ماجنوس جوستافسون 3ـ6 و6ـ4 و7ـ5.

وفاز الاسترالي باتريك رافتر على الاسباني فيلكس مانتيا 6ـ1 و3ـ6 و6ـ4.

وفاز الايطالي ديفيد سكالا على الايطالي دانيل موسا 6ـ4 و6ـ7 و7ـ6.

وفاز الكرواتي جوران ايفانيسفيتش على الاسترالي مارك وودفورد 6ـ2 و6ـ7 و6ـ4.

وفاز التشيلي مارسيلو ريوس على الايطالي اومار كامبوريسي 6ـ3 و7ـ5.



مايكل تشانغ

فوز غراف في ثلاث مجموعات بدورة برلين

■ برلين ـ ا ف ب: احتاجت الالمانية شتيفي غراف المصنفة ثانية في العالم الى ثلاث مجموعات لتتخلص من الامريكية تشاندا روبن صاحبة المركز السابع والعشرين 6ـ3 و3ـ6 و6ـ1 في المرحلة الثانية من دورة برلين الدولية لكرة المضرب. وكانت تلك اول مباراة لغراف منذ اصابتها في ركبتها اليسرى في نصف نهائي دورة طوكيو في 2 شباط (فبراير) الماضي، وقد جاءت في مستوى متواضع، حيث كثرت الاخطاء المباشرة واخطاء الارسال من اللاعبتين. وحتى اليوم لعبت غراف 922 مباراة ففازت في 827، وهي ستواجه بعد تلك الرومانية روكسندرا دراغومير المصنفة 15 والتي هزمت الفرنسية الكسندرا فوسيه 6ـ2 و6ـ2. وقد علقت على ادائها بالقول «لا ازال بعيدة عن الايقاع الجيد وستكون مباراتي أمام روكسندرا أصعب لأنها أقل أخطاء من روبن».

وخلال غيابها القسري صارت غراف مصنفة ثانية في العالم خلف السويسرية مارتينا هينغيس المصابة بدورها اثر سقوطها عن الحصان. وهناك بعض الامل في ان تشاركا معا في بطولة رولان غاروس اعتبارا من 28 الحالي وقد وقفتا وجها لوجه للمرة الأخيرة في نهائي دورة الماسترز خلال تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في نيويورك.

وفي المرحلة الثانية أيضا فازت الرومانية ايرينا سبيرليا الثامنة على الروسية تاتيانا بانوفا 7ـ6 و6ـ1، والاسبانية ارانتشا سانشيز الخامسة على النمسوية بربارا شيت 6ـ2 و4ـ6 و7ـ5.

وفي المرحلة الاولى، فازت الالمانية بربارا ريتنر على البلجيكية ليلى كاليتز 6ـ1 و6ـ صفر، والاندونيسية يايوك بازوكي على التايوانية وانغ شي تينغ 6ـ4 و6ـ3، والروسية انا كورنيكوفا على النمسوية سيلفيا بليشكه 6ـ2 و6ـ2، والفرنسية ماري بيرس الثانية عشرة على الالمانية ايلينا فاغنر 6ـ2 و6ـ3، والهولندية بريندا شولتس الحادية عشرة على السويسرية باتي شنايدر 6ـ1 و6ـ4.

نيبون ستيل الياباني يحتل الصدارة في بطولة آسيا

■ بيروت ـ رويتر: احتل فريق نيبون ستيل بطل اليابان صدارة ترتيب الفرق في بطولة الاندية الاسيوية التاسعة للرجال في الكرة الطائرة اثر فوزه على فريق النادي الرياضي غزير وصيف بطل لبنان 3ـ صفر.

وكانت نتائج اشواط المباراة التي اقيمت على ملعب النادي الرياضي ـ غزير شمال شرق بيروت 15ـ7 و15ـ7 و15ـ3.

وكان الفريق الياباني تغلب في افتتاح البطولة يوم الاثنين على فريق البوشرية بطل لبنان بذات النتيجة.

كما حقق الهلال السعودي فوزا سهلا على فريق البوشرية اللبناني اذ تغلب عليه 3ـ صفر وكانت نتائج الاشواط 15ـ4 و15ـ9 و15ـ7.

وفاز فريق سمسونغ بطل كوريا على فريق بايكان الايراني 3ـ صفر وكانت نتائج الاشواط 15ـ2 و15ـ8 و15ـ11.

ويحتل نيبون ستيل الياباني الصدارة من فوزين وتساوى الهلال السعودي وسمسونغ بطل كوريا في المركز الثاني من فوز واحد لكل منهما واحتلت فرق بايكان الايراني والبوشرية والرياضي من لبنان المراكز الثلاثة الاخيرة في الترتيب.

والتقى نيبون ستيل الياباني مع الهلال السعودي في لقاء قمة امس الاربعاء على صدارة البطولة.

ارتفاع مؤشر اسعار المستهلكين الفلسطيني

■ القدس ـ رويتر: افاد المكتب المركزي الفلسطيني للاحصاءات امس الاربعاء ان مؤشر اسعار المستهلكين في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية ارتفع بنسبة 1,28 في المئة في نيسان (ابريل) الماضي بالمقارنة مع انخفاض بنسبة 0,09 في المئة في اذار (مارس).

وقال المكتب ان اسعار الاسكان والغذاء وخدمات التعليم هي التي قادت ارتفاعات الاسعار.

واضاف في بيان ان الاسعار ارتفعت بنسبة 6,61 في المئة في الفترة من نيسان (ابريل) 1996 الى نيسان (ابريل) 1997.

مشاكل فنية تغلق مصنع ميثانول بالسعودية

■ دبي ـ رويتر: قال متحدث باسم شركة الصناعات الاساسية السعودية (سابك) امس الاربعاء ان مشكلات فنية ادت الى اغلاق مصنع بشركة الرازي السعودي الذي ينتج 700 الف طن من الميثانول سنويا يوم التاسع من ايار (مايو) وسيعاد فتحه يوم 17 ايار (مايو).

وقال المتحدث سعد اليوسف لرويتر ان هناك مشكلة فنية محدودة في مصنع الرازي 2 الذي اغلق يوم الجمعة الماضي وسيعاد فتحه يوم السبت المقبل.

وشركة الرازي التي تدير اكبر مجمع للميثانول على مستوى العالم مملوكة مناصفة لشركة سابك وكونسورتيوم يضم شركات يابانية تقودها ميتسوبيشي جاس كميكال.

ولم يحدد المتحدث نوع المشكلات الفنية التي تعرض لها المصنع.

السودان ينضم لمنظمة السكر العالمية

■ الخرطوم ـ ق ن ا: اعلن السودان انضمامه الى الاتفاقية العالمية للسكر ليصبح العضو رقم 49 في المنظمة الدولية وذلك اعتبارا من التاسع من الشهر الحالي.

وقالت المنظمة العالمية للسكر في بيان اصدرته الثلاثاء ان السودان ينتج حوالي 500 الف طن سنويا من السكر وانه حقق الاكتفاء الذاتي الى جانب تصدير كميات كبيرة الى بعض دول الشرق الاوسط وافريقيا.

انخفاض ارباح شركة اسمنت عمان

■ مسقط ـ رويتر: قالت شركة اسمنت عمان امس الاربعاء ان ارباحها الصافية عن عام 1996 انخفضت الى 8,29 مليون ريال من 8,50 مليون ريال في العام السابق.

واضافت ان الارباح المقرر توزيعها ظلت ثابتة عند مستوى 5,62 مليون ريال، وبلغت قيمة الضرائب المدفوعة 0,78 مليون ريال بالمقارنة مع 0,73 مليون ريال في العام السابق.

ايران تعيد تشغيل اكبر مصافيها النفطية

■ لندن ـ يو بي اي: ذكر خبير نفطي ايراني الثلاثاء انه سيتم تشغيل مصفاة بندر عباس الايرانية، التي تعد اكبر مصفاة من نوعها في ايران خلال الشهرين المقبلين.

ونسبت وكالة الانباء الايرانية الى الخبير، الذي لم تذكر اسمه، قوله ان المصفاة التي تصل طاقتها التكريرية الى 232 الف برميل من النفط الخام هي في الحقيقة جاهزة تقريبا للتشغيل.

واضاف ان عدد العاملين فيها يصل الى تسعة آلاف عامل كلهم من الايرانيين وانها مزودة بـ132 مستودع تصل قدرتها التخزينية الى 750 الف برميل من النفط الخام.

انخفاض أسعار المنتجين بأمريكا

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت وزارة العمل الامريكية امس الاربعاء ان أسعار المنتجين انخفضت بنسبة 0,6 في المئة في نيسان (ابريل) الماضي مسجلة اكبر انخفاض منذ اب (اغسطس) عام 1993.

وكانت اسعار المنتجين انخفضت في اذار (مارس) الماضي بنسبة 0,1 في المئة.

وباستبعاد اسعار السلع الغذائية والطاقة التي تشهد عادة تقلبا اكثر من غيرها بلغت نسبة الانخفاض في اسعار المنتجين 0,1 في المئة في ابريل بعد ارتفاعها 0,4 في المئة في مارس.

وكان خبراء الاقتصاد في وول ستريت توقعوا الا يطرأ تغيير على اسعار المنتجين في ابريل وتوقعوا زيادتها بنسبة 0,1 في المئة باستبعاد اسعار المواد

الاقتصاد المغربي لن يحقق نموا هذا العام بسبب تدن حاد بالانتاج الزراعي واعباء الدين الخارجي

الرباط ـ من علي بوزردة:

قال وزير المالية المغربي محمد القباج ان من المتوقع الا يحقق اقتصاد المغرب نموا في عام 1997.

واضاف الوزير في حديث للصحافيين الثلاثاء ان معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي سيكون صفرا بالمقارنة مع 11,8 في المئة عام 1996 وان هذا الانخفاض يرجع اساسا الى انخفاض حاد في الانتاج الزراعي.

وقال القباج ان مشروع ميزانية 97 /1998 جرى اعداده على أساس ان نمو الناتج المحلي الاجمالي للمغرب سيكون صفرا في 1997 وان النمو سيكون قويا في العام المقبل.

ومضى يقول ان هذا يرجع الى انخفاض متوقع للانتاج الزراعي الى ما بين 3,5 مليون واربعة ملايين طن من الحبوب مقارنة مع عشرة ملايين طن في 1996 نتيجة للتغيرات الجوية.

وقال القباج ان من المتوقع ان يرتفع التضخم الى اربعة في المئة من ثلاثة في المئة في 1996.

واظهر مشروع قانون الميزانية الذي احيل الى البرلمان في الاسبوع الماضي زيادة اجمالي الميزانية الى 126,7 مليار درهم (13,5 مليار دولار) في سنة 97 / 1998 من 117,1 مليار درهم (12,4 مليار دولار) في سنة 96 /1997. ويتضمن المشروع ايرادات للدولة قدرها 114,3 مليار درهم مقارنة مع 107,7 مليار درهم في السنة المالية السابقة.

وقال القباج ان عجز الميزانية من المتوقع ان يتراوح بين ثلاثة و4,2 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي تبعا لعائدات التخصيصية.

واضاف قائلا انه اذ ادرجت عائدات التخصيصية المتوقعة والبالغة اربعة مليارات درهم في ميزانية 97 /1998 فان نسبة العجز ستبلغ 3 في المئة لكن اذا استبعدت من الميزانية فان نسبة العجز ستبلغ نحو 4,2 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

ومضى القباج يقول ان المغرب يتوقع ان تزيد الاستثمارات الاجنبية بمقدار مليار دولار هذا العام من متوسط قدره 450 مليون دولار في عام 1996.

وتابع يقول ان عجز ميزان المعاملات الجارية من المتوقع ان يبقى بلا تغيير تقريبا عند 1 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في 1997 مقارنة مع 1,1 في المئة في العام السابق و4,7 في المئة في عام 1995.

وقال القباج ان المدخرات المحلية ارتفعت الى 19,2 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1996 من 16,8 في المئة في عام 1995.

واضاف ان احد الاهتمامات الرئيسية للمغرب على المدى الطويل هو خفض حجم الدين الخارجي للبلاد والذي يمثل عبئا ثقيلا على الاقتصاد الى 40 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي بحلول عام 2001.

وتشير التقديرات الى ان حجم الدين الخارجي للمغرب بلغ 21 مليار دولار وهو ما يمثل 59 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1996 انخفاضا من 68 في المئة في العام السابق.

وتكهن القباج بان احتياطي العملات الاجنبية سيبقى بلا تغير عند مستوى يكفي لتغطية واردات المغرب من السلع والخدمات لمدة خمسة اشهر في عام 1997. وذكر بنك المغرب (البنك المركزي) في الاونة الاخيرة ان احتياطي العملات الاجنبية يقدر بنحو 37,5 مليار درهم.

وقال القباج ان التقديرات تشير الى ان الناتج المحلي الاجمالي للمغرب بلغ 316 مليار درهم في عام 1996. وذكر مسؤولون ان ميزانية الدولة سيبدأ سريانها في الاول من تموز (يوليو) 1997 لكن يتعين اولا ان يقرها البرلمان المؤلف من 333 عضوا قبل نهاية حزيران (يونيو). وغيرت السلطات المغربية السنة المالية لتبدأ في الاول من تموز (يوليو) حتى نهاية حزيران (يونيو) من العام التالي بدلا من الاول كانون الثاني (يناير) حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) في استفتاء اجري العام الماضي.

(الدولار يساوي 9,4 درهم)

بنك الاتحاد السويسري ينظم اليوم بلندن مؤتمرا حول فرص الاستثمار بالاسهم الاردنية

لندن ـ «القدس العربي»:

يعقد في لندن اليوم الخميس مؤتمر حول فرص الاستثمار في الاردن بحضور عدد من المستثمرين ومدراء الصناديق الدولية. ويقوم بتنظيم المؤتمر بنك الاتحاد السويسري UBS في مقره الاوروبي في لندن وذلك بالتعاون مع ادارة سوق عمان المالي.

ويهدف المؤتمر بصورة رئيسية الى تعريف مدراء المحافظ الاستثمارية الدولية بفرص الاستثمار غير المباشر في الاردن وخاصة في مجال الاستثمار بالاوراق المالية للشركات المساهمة العامة الاردنية، خاصة تلك التي تتميز بالادارة الكفؤة والعوائد الاستثمارية العالية اضافة الى تمتعها بفرص نمو مستقبلية واعدة.

ويعتبر هذا المؤتمر الاول من نوعه الذي يخصص لموضوع الاستثمار في الاوراق المالية في الاسواق الناشئة بشكل عام وفي سوق رأس المال الاردني بشكل خاص.

يذكر ان هناك اهتماما دوليا تزايد بالفترة الاخيرة حول فرص الاستثمار بالاسواق الناشئة في العالم وخاصة تلك الموجودة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا نظرا لاهمية الفرص الاستثمارية والعوائد المجزية التي تتيحها تلك الاسواق امام مدراء المحافظ الاستثمارية والمستثمرين الدوليين بوجه عام.

ويعزز هذا الاهتمام الاصلاحات الاقتصادية العريضة في منطقة الشرق الاوسط باتجاه الخصخصة والانفتاح وتطوير التشريعات التي تنظم النشاط الاقتصادي.

ويرأس الوفد الاردني وزير الصناعة والتجارة والتموين الدكتور هاني الملقي، الذي اكد من جانبه على حرص الحكومة الاردنية والتزامها بتطبيق برنامج الاصلاح الاقتصادي والاستمرار في تعزيز المناخ الاستثماري في الاردن.

تشمل نشاطات المؤتمر الاستثماري تقديما من مدير بنك الاتحاد السويسري، وكلمات من وزير الصناعة والتجارة ومدير سوق عمان المالي ونائب محافظ البنك المركزي.

كما تشمل عروضا لانجازات مجموعة من الشركات الاردنية المختارة، كشركات مناجم الفوسفات الاردنية، وشركة البوتاس العربية، وشركة مصانع الاسمنت الاردنية، وبنك الاسكان، والبنك الاهلي الاردني، وشركة دار الدواء، وشركة الاتصالات، وشركة الكهرباء الوطنية.

الطلب الاجنبي يرفع مؤشر بورصة عمان

■ عمان ـ رويتر: قال متعاملون ان الاسهم الاردنية اتجهت نحو الارتفاع في تعاملات نهاية الاسبوع امس الاربعاء متأثرة بالطلب القوي على الاوراق المالية والاهتمام الخارجي بالاسهم الصناعية الرائدة.

وارتفع مؤشر سوق عمان للاوراق المالية المؤلف من 60 سهما 0,55 في المئة الى 154,17 نقطة في تعاملات بلغت قيمتها 357885 دينارا (505487 دولارا) سيطر عليها عدد محدود من الصفقات الكبيرة على اسهم ممتازة.

وقال المتعاملون ان نشاط الشراء بدأ اساسا من جانب صناديق استثمار خارجية على عدد من اسهم الشركات الصناعية من بينها سهم فوسفات الاردن واسمنت الاردن مما ساعد على اجتذاب المستثمرين المحليين.

ودعم البورصة كذلك استمرار حالة التفاؤل بعد ان مررت الحكومة مشروعي قانونين جديدين للاستثمار هذا الاسبوع.

وقال ابراهيم عودة الشركة من الوطنية للخدمات المالية انه كان هناك طلب من مشترين اجانب كانوا يجمعون كميات كبيرة من بعض الاسهم واشار الى ان الاهتمام المحلي يزيد عندما يشتري الاجانب.

وكان انشط سهمين هما الاسمنت والفوسفات فارتفعا بمقدار 0,03 دينار ليبلغ سهم الاسمنت 3,75 دينار وسهم الفوسفات 3,33 دينار.

وتركز اهتمام الاجانب كذلك على سهم البوتاس العربية الذي استقر على 6,10 دينار في تعاملات بلغت قيمتها 19975 دينارا.

وارتفع سهم بنك الاردن الكويت الذي تثور تكهنات حول اندماجه مع بنك الاردن بمقدار 0,01 دينار الى 2,57 دينار وجرى تداول ما قيمته 32550 دينارا من اسهمه.

وارتفع سهم البنك العربي دينارين الى 250 دينارا. وبلغ عدد الاسهم الرابحة 21 سهما مقابل 14 سهما هابطة وجرى تداول اسهم 12 شركة اخرى دون تغيير.

حركة طالبان تستعجل الشركات الاجنبية البدء بمد خط انابيب لنقل الغاز الآسيوي عبر اراضيها

كابول ـ من تيم جونستون:

دعا نائب وزير خارجية حركة طالبان الافغانية شير عباس ستاناكزاي امس الاربعاء الى التعجيل بالبدء في مد خط انابيب مقترح يتكلف 2,5 مليار دولار لنقل الغاز من اسيا الوسطى الى باكستان عبر افغانستان.

وقال ستاناكزاي للصحافيين «انه التوقيت الصحيح، ويجب الا يضيعوا مزيدا من الوقت لانهم انتظروا بالفعل وقتا طويلا والايرانيون يستغلون الموقف لمصلحتهم».

وبينما تحدث ستاناكزاي كان مؤتمر في عشق اباد عاصمة تركمانستان يبحث سبل تصدير موارد اسيا الوسطى المعدنية الى العالم الخارجي. ولم تدع حركة طالبان الى مؤتمر منظمة التعاون الاقتصادي الذي يضم عشر دول في وسط وجنوب شرق اسيا.

وشغل مقعد افغانستان في المؤتمر الرئيس برهان الدين رباني الذي اطاحت به حركة طالبان من كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال ستاناكزاي انه لم يتم توقيع اتفاق نهائي مع أي من مجموعتي كونسورتيوم ترأس احدهما يونوكال الامريكية ودلتا السعودية بينما ترأس الكونسورتيوم الاخر شركة بريداس الارجنتينية المستقلة للطاقة.

واقترحت المجموعتان ان تمر خطوط الانابيب بالجانب الغربي لافغانستان قبل ان تتجه شرقا وتتصل بشبكة باكستان. ومن المتوقع ان تبلغ طاقة خط الانابيب 20 مليار متر مكعب من الغاز سنويا.

وقال ستاناكزاي ان العوامل التي تهم طالبان هي الميزات التي ستعود على افغانستان وأي من المجموعتين يبدأ العمل اولا.

واضاف «لقد ابلغنا يونوكال وبريداس اننا سنوقع الاتفاق النهائي مع الشركة التي يمكنها ان تقدم لنا مميزات اكثر والتي يمكنها ان تبدأ العمل مبكرا».

وقال ماريو لوبيز اولاشيرجي ممثل لبريداس في كابول في الرابع من ايار (مايو) الحالي انه يأمل في توقيع اتفاق قبل نهاية الشهر الحالي.

وقال ستاناكزاي انه يوجد احتمال لان توقع هذه الادارة صفقات مع الطرفين.

واضاف «لن تكون هناك مشكلة اذا بدأت بريداس العمل وبدأت يونوكال خط الانابيب الخاص بها بجوارها».

وقلل ستاناكزاي من شأن تهديدات المعارضة بتعطيل اقامة وتشغيل خط الانابيب.

وقال «هددت (المعارضة) بمهاجمة خط الانابيب لكن لايمكنهم شن هجوم لانهم اذا فعلوا ذلك فانهم يتحركون ضد رغبات الشعب الافغاني واعتقد ان القلة التي تؤيدهم ستتخلى عنهم».

وقال ستاناكزاي ان المسار المقترح يخضع بالكامل لسيطرة طالبان ولاتمثل المعارضة أي تهديد كبير. واضاف «حكومة (طالبان) تدرك الموقف تماما ولدينا القدرة. ولن نسمح لاحد بأن يضر بالمشروع».

وتسيطر طالبان على ثلثي افغانستان لكنها تواجه معارضة تضم الحكومة التي اطيح بها في شمال شرق البلاد.

ولم يعترف أي بلد أو منظمة دولية بعد بأن طالبان هي الحكومة الشرعية في افغانستان.

تونس: ارتفاع الصادرات يقلص العجز التجاري وتحرير الاقتصاد يرفع نسبة تغطية الواردات

■ تونس ـ رويتر ـ ق ن ا: اظهرت احصاءات رسمية امس الاربعاء ان العجز التجاري التونسي تراجع الى 718,8 مليون دينار (665,4 مليون دولار) خلال الاشهر الاربعة الاولى من عام 1997 من 772 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت الصادرات بنسبة 14,2 في المئة بمعدل سنوي الى 1916,1 مليون دينار، والواردات بنسبة 7,5 في المئة الى 2634,9 مليون دينار.

وزادت الصادرات من السلع الزراعية والمواد الغذائية بنسبة 89,5 في المئة الى 176,6 مليون دينار بالمقارنة مع 93,2 مليون دينار في العام الماضي. وساعد تحسن الاحوال الجوية بالنسبة للزراعة على الحد من زيادة واردات المواد الغذائية بما فيها الحبوب لتبلغ 289,1 مليون دينار بارتفاع بنسبة 1,3 في المئة فقط.

وارتفعت قيمة صادرات النسيج اكبر مصدر للعملة الصعبة من الصادرات الصناعية التونسية الى 981,1 مليون دينار اي بزيادة بنسبة 7,3 في المئة بالمقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي. وبلغت واردات النسيج 680,1 مليون دينار بارتفاع بنسبة 9,8 في المئة.

وزادت صادرات منتجات التعدين والفوسفات بنسبة 11,4 في المئة الى 199,4 مليون دينار من 179 مليون دينار.

وبلغت صادرات قطاع الطاقة 193,5 مليون دينار بارتفاع 27,8 في المئة بالمقارنة بالعام الماضي في حين بلغت واردات قطاع الطاقة 210,8 مليون دينار بارتفاع 18,3 في المئة.

على صعيد آخر اعلن حامد القروي رئيس الوزراء التونسي ان الاجراءات التي اتخذتها بلاده لتحرير تجارتها الخارجية ادت الى تحرير عمليات الاستيراد والتصدير بنسبة 97 في المئة.

واضاف خلال افتتاح ندوة محلية حول تنشيط التصدير ان هذه الاجراءات جاءت بالتوازي مع تحرير الاستثمار واقرار حوافز هامة للمؤسسات الموجه انتاجها كليا او جزئيا للتصدير.

وأوضح القروي ان هذه الحوافز والاجراءات ساعدت على تحقيق نسبة نمو في الصادرات بمعدل 6,2 في المئة سنويا خلال فترة الخطة الخماسية الثامنة للتنمية خلال الفترة من 1996/92 وتحسين نسبة تغطية الميزان التجاري التي بلغت 71 في المئة في عام 96 مقابل 62,3 في المئة عام 92، وتنويع المنتجات المصدرة لتصبح منتجات الصناعات المحلية تمثل نسبة 80 في المئة من الحجم الاجمالي للصادرات التونسية.

واكد القروي على ضرورة تطوير البعد التجاري للمؤسسة ووضع برامج تأهيل في ميدان التجارة الدولية وتنويع المنتوج التصديري مشددا على ضرورة ارتباط نمو الصادرات بالاستثمارات الداخلية والخارجية باعتبارها رافدا اساسيا لتطور نسق المبادلات التجارية.

الدولار يساوي 1,08 دولار.

البورصة القطرية تبدأ العمل بعد اسبوعين

■ دبي ـ رويتر: اعلنت قطر ان اول بورصة رسمية بها ستبدأ العمل يوم 27 اذار (مايو) الجاري.

وقال رئيس البورصة يوسف حسين كمال في بيان صحافي الثلاثاء انه سيسمح للقطريين فقط مبدئيا بالتعامل في الاسهم المسجلة في سوق الدوحة للاوراق المالية.

وقال مسؤولون في وقت سابق ان قطر ستسمح لمواطني دول الخليج العربية بالتعامل في البورصة في مرحلة لاحقة ثم يتبعهم باقي الاجانب.

وقال كمال وهو ايضا وكيل وزارة المالية والاقتصاد والتجارة ان البورصة ستعمل من الاحد الى الخميس. واضاف ان العمل سيكون من التاسعة صباحا الى العاشرة والنصف صباحا.

وخطت قطر الشهر الماضي نحو فتح البورصة بتعيين بنك قطر الوطني وبنك الدوحة والبنك التجاري القطري للقيام باعمال السمسرة.

وقال كمال ان لجنة البورصة تفحص طلبات 20 شركة اخرى لاختيار ثلاث شركات منها للعمل ايضا كسماسرة.

ويتعامل المستثمرون حاليا في اسهم 18 شركة عبر الهاتف من خلال بعض البنوك والمكاتب الخاصة.

ويتوقع مسؤولو البورصة ان ترتفع القيمة السوقية لاسهم الشركات المسجلة بها بصورة كبيرة مقارنة بالرقم الحالي البالغ 1,9 مليار دولار بعد افتتاح البورصة الرسمية.

وستعمل البورصة مبدئيا بنظام نصف الكتروني ثم تعمل الكترونيا بالكامل بحلول النصف الثاني من العام المقبل. وقال مسؤولون ان البورصة ستتعامل ايضا في السندات واذون الخزانة التي قد تصدرها الحكومة في المستقبل لجمع اموال من السوق المحلي.

وبافتتاح بورصة الدوحة تبقى الامارات العربية المتحدة فقط من بين دول مجلس التعاون الخليجي الست بدون بورصة رسمية.

الصندوق العربي للانماء اقرض سورية 1100 مليون دولار خلال 22 عاما

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلن وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري، محمد العمادي، ان الصندوق العربي للانماء الاجتماعي والاقتصادي منح سورية قروضا بـ358,5 مليون دينار كويتي (1100 مليون دولار) خلال 22 عاما.

ونقلت صحيفة «تشرين» السورية الرسمية عن العمادي قوله ان سورية «تحتل المركز الثاني بعد المغرب بالنسبة للدول المستفيدة من القروض التي يمنحها الصندوق حيث انها حصلت على 14,2 في المئة من نسبة القروض التي منحها ما بين عامي 1974 و1996».

وكان العمادي شارك اواخر الاسبوع الماضي في اجتماع عقد في ابو ظبي حضرته خمس مؤسسات تمويل عربية حيث تم تخصيص 500 مليون دولار لتمويل مشاريع يقيمها القطاع الخاص.

وأوضحت «تشرين» ان سورية تستفيد من قروض يمولها الصندوق العربي للانماء وصندوق النقد العربي لتمويل ستة مشاريع لصناعة الزيوت ولتصنيع معدات ري متطورة ولانتاج وتعبئة زيت الزيتون بالاضافة الى مشاريع زراعية في المنطقة الساحلية والوسطى.

الا ان المشروع الاهم هو اقامة محطات تحويل كهربائية في ست محافظات بالاضافة الى المشروع القاضي بالربط الكهربائي بين سورية وتركيا والذي يشمل ايضا الاردن والعراق ومصر.

وقال العمادي ان المبالغ المخصصة لتمويل مشاريع يقيمها القطاع الخاص ستفيد المستثمرين في سورية وفي الدول الاعضاء، ومشيرا الى انه سيتم تمويل «مشروعات مملوكة بالكامل للقطاع الخاص وتتمتع بشخصية اعتبارية ولها اوضاع مالية مقبولة».

ندوة اقتصادية بتونس حول التجارب العالمية بالاستثمار الاجنبي

■ تونس ـ يو بي آي: اعلن متحدث باسم مركز البحوث التابع لكلية العلوم الاقتصادية في الجامعة التونسية امس الاربعاء ان المركز سينظم في الحادي والعشرين من الشهر الجاري ندوة في موضوع «المؤسسة والانتاج» ستكرس لبحث «تجارب بعض البلدان في مجال الاستثمار الاجنبي المباشر، وتصور نماذج التعاون والشراكة».

وقال رئيس مركز البحوث رضا قويعة في تصريح ليونايتيدبرس انترناشنال ان «الملتقى سيهتم بتحليل التغيرات التي يشهدها الاقتصاد العالمي، وتغير خاصيات ومفاهيم العولمة التي اخذت شكلا جديدا ومغايرا عما كانت عليه خلال السنوات الاخيرة، وما له من انعكاسات على العلاقات التجارية بين الدول».

كما سيركز على تجارب بعض الدول العربية والاجنبية مثل مصر وبلجيكا والصين والتطرق الى نموذج التعاون التونسي الكندي والاستثمار الاجنبي في بلدان البحر الابيض المتوسط.

واعرب قويعة عن اعتقاده بان «العلاقات بين الدول اخذت تتقلص لصالح علاقات التعاون بين المؤسسات وهذا راجع الى ما يشهده الاقتصاد من تفتح وعولمة على مستوى الانتاج ومستوى محفظة الاوراق المالية».

يذكر ان المركز كان نظم خلال الشهر الماضي ندوة كرسها لموضوع التعاون بين اوروبا وبلدان المغرب العربي في الميدان الصناعي والاستثمار الاجنبي المباشر.

الامارات تعاقب البنوك التي لا تزيد العمالة الوطنية

■ دبي ـ رويتر: قال احمد حميد الطاير وزير المواصلات بدولة الامارات العربية المتحدة في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان لجنة خاصة تبحث مستويات تشغيل رعايا الامارات في البنوك اقترحت تطبيق عقوبات صارمة على المصارف التي لا تمتثل لقوانين جديدة مزمعة تستهدف زيادة عدد العاملين من مواطني الامارات. ونقلت صحيفة (غلف نيوز) عن الطاير رئيس اللجنة الخاصة قوله انه سيتم قريبا اتخاذ اجراءات جبرية لتطبيق سياسة الدولة.

قال الطاير «ان اللجنة المكونة من 12 عضوا، ليست مقتنعة بنتائج الحملة التي بدأتها منذ 14 شهرا لزيادة نسبة المواطنين (مواطني الامارات) في البنوك طواعية».

واضاف ان هذه النسبة زادت 0,4 في المئة فقط العام الماضي بالمقارنة مع الزيادة المستهدفة وهي اربعة في المئة. واشار الى ان مشروع قانون يطالب بزيادة عدد العاملين في البنوك من مواطني الامارات الى 50 في المئة في غضون عشر سنوات سيعرض على مجلس الوزراء للموافقة عليه. وسينص القانون على أن تزيد البنوك عدد عامليها من رعايا الامارات بنسبة أربعة في المئة سنويا.

5 شركات طيران كبرى تقيم تحالفا يشمل 578 خطا جويا في 106 دول



طائرات تمثل الشركات الخمس التي اعلنت تحالفها تصطف امس على مدرج في مطار فرانكفورت (رويتر)

■ فرانكفورت ـ رويتر: اطلقت مجموعة شركات طيران كبرى من بينها لوفتهانزا الالمانية ويونايتد ايرلاينز الامريكية امس الاربعاء بصفة رسمية على الشراكة القائمة بينها اسم «تحالف ستار» ولكنها قالت انه لن يكون هناك اندماج بينها.

ويضم التحالف بالاضافة الى لوفتهانزا ويونايتد ايرلاينز شركات اير كندا وساس الاسكندنافية وشركة الخطوط الجوية التايلاندية تاي ايروايز انترناشيونال.

ومن المتوقع ان تنضم شركات طيران اخرى الى التحالف. وجاء تأكيد امس من شركة فاريج ايرلاينز البرازيلية بأنها ستنضم في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقالت الشركات المشاركة في التحالف ان من الشركات الاخرى التي يحتمل ان تنضم اليها شركة طيران جنوب افريقيا وميدلاند البريطانية اللتان تتعاونان الان مع شركة لوفتهانزا.

وتجري محادثات مع شركات طيران آسيوية لم يفصح عنها لدعم وجود التحالف في المنطقة التي تشهد توسعا، غير ان مديري شركات طيران التحالف امتنعوا عن الادلاء بمزيد من التعقيبات.

وقالت شركات الطيران التي تتعاون تعاونا وثيقا فيما بينها منذ بضع سنوات انها لن تتملك حصصا في بعضها بعضا وان كل شركة منها ستحتفظ بهويتها المستقلة. وقالت شركات الطيران في بيان «اننا لا نعتزم الاندماج أو دمج شركاتنا معا أو تطوير عروض بمنتجات متماثلة. فقد اظهرت لنا ابحاثنا على نحو مؤكد ان زبائننا يستمتعون ويقدرون ثقافاتنا المختلفة». ويخلق هذا الاتفاق وهو محاولة لخفض التكاليف وتقديم عروض متكاملة بالسفر على نفس الشركة، للركاب والبضائع واحدا من اكبر التحالفات في صناعة الطيران والمنافسات التي اعلنت في العام الماضي بين شركتي بريتيش ايروايز وامريكان ايرلاينز.

ويبلغ اجمالي عدد العاملين في شركات الطيران الخمس التي اطلق عليها «شبكة طيران الارض» 210 الف موظف وتقوم برحلات جوية الى 578 مدينة في 106 بلاد.

المجموعة العربية للتأمين تخطط لبيع اسهم بقيمة 180 مليون دولار

■ المنامة ـ رويتر: قالت المجموعة العربية للتأمين (أريج) وهي واحدة من اكبر شركات التأمين في العالم العربي امس الاربعاء انها تعتزم طرح اسهم قيمتها 180 مليون دولار على المستثمرين هذا العام.

وقال رئيس المجموعة عبدالوهاب التمار «هذا الصباح حصلنا على موافقة المساهمين في المجموعة العربية للتأمين للخروج بالمشروع الى حيز التنفيذ».

وهذه هي المرة الاولى التي يسمح للقطاع الخاص بتملك اسهم في المجموعة ومقرها البحرين والمملوكة بالتساوي لحكومات الامارات العربية المتحدة وليبيا والكويت.

وقال التمار ان 180 مليون سهم جديد ستطرح للقطاع الخاص في الدول العربية. واضاف ان عرض الاسهم سيكون في الدول العربية وسيسمح للمستثمرين بالاكتتاب فيها طبقا لقوانين الدول التي ستعرض فيها الاسهم.

وقال التمار ان الاسهم التي سيتم تسجيلها في سوق البحرين للاوراق المالية سيكون سعرها الاسمي دولارا واحدا، ولكن السعر الذي سيعرض على المساهمين للاكتتاب سيحدد فيما بعد.

ومضى يقول انه بعد انتهاء عملية طرح الاسهم للقطاع الخاص فان عدد اسهم المجموعة سيبلغ 360 مليون سهم.

وتملك اريج وحدتين لاعادة التأمين واستثمار التأمين تحت اسم اريج للتأمين ومقرها لندن بالاضافة الى فرعين في تونس وهونغ كونغ.

وقال مسؤولون ان اريج التي حققت ارباحا صافية عام 1996 بلغت 42,36 مليون دولار تتوقع ان يرتفع دخلها الى ما بين 320 و350 مليون دولار في العام الحالي مقابل 300 مليون دولار العام الماضي.

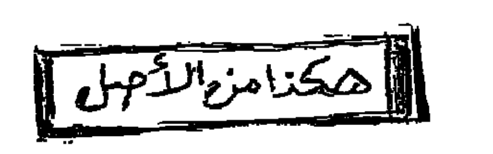
وتشمل نشاطات اريج اعادة التأمين والاستثمار في التأمين بالاضافة الى التأمين الصحي. كما انها ستدخل خدمة التأمين على الحياة وخدمات اخرى من ضمنها منتجات التأمينات الاسلامية.

بدء اعمال الدورة العشرين لمؤسسة عربسات

■ عمان ـ ق ن ا: تبدأ اجتماعات الدورة العشرين للجمعية العمومية للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) اليوم الخميس في العاصمة الاردنية عمان.

ويناقش الاجتماع عددا من الموضوعات من اهمها التقرير السنوي لمجلس الادارة للعام الماضي الذي حققت المؤسسة خلاله ايرادات تبلغ 67,1 مليون دولار وصافي ارباح بلغ 32,3 مليون دولار بزيادة نسبتها 50 في المئة مقارنة بعام 1995.

كما يناقش الاجتماع الميزانية التقديرية للعام الحالي حيث تقدر ايرادات المؤسسة بنحو 127 مليون دولار، بالاضافة الى مناقشة موضوعات منها تتعلق بالجيل الثاني من الاقمار الصناعية العربية لبحث امكانية توقيع عقد تصنيع القمر الثالث من اقمار الجيل الثاني بتكلفة قدرها 237,2 مليون دولار.



ارتفاع هام في اجمالي التجارة مع اسرائيل وبدرجة اقل مع الدول العربية

نمو قيمة الواردات وخاصة الغذائية يرفع عجز مصر التجاري بنسبة 14 %

■ القاهرة - رويتر: سجل عجز الميزان التجاري المصري ارتفاعا بنسبة هامة في العام الماضي مع استمرار زيادة الواردات وخاصة الغذائية منها.

فقد اظهر تقرير اقتصادي صدر حديثا نمو قيمة العجز بالميزان التجاري المصري خلال 1996 مقارنة بعام 1995 بنسبة 14,3 في المئة لتصل قيمة العجز الى 31,940 مليار جنيه (9,422 مليار دولار) من 27,937 مليار جنيه (8,241 مليار دولار) بارتفاع 4,003 مليار جنيه.

واوضح تقرير الجهاز المركزي للاحصاء ان حجم التجارة الخارجية المصرية بلغ خلال العام الماضي 56,495 مليار جنيه (16,665 مليار دولار) مقابل 51,844 مليار جنيه (15,293 مليار دولار) بنمو تسعة في المئة.

وتوزعت التجارة الخارجية خلال العام الماضي ما بين واردات بلغت قيمتها 44,217 مليار جنيه (13,043 مليار دولار) وصادرات بلغت قيمتها 12,277 مليار جنيه (3,621 مليار دولار).

وبالمقارنة بعام 1995 زادت قيمة الواردات خلال العام الماضي بنحو 4,326 مليار جنيه بنمو 10,8 في المئة في حين زادت قيمة الصادرات بنحو 323,2 مليون جنيه بنسبة نمو 2,7 في المئة.

وأوضح التقرير تراجع قيمة الصادرات السلعية المصرية غير النفطية بنسبة 14,4 في المئة خلال العام الماضي بالمقارنة لعام 1995.

وأظهر التقرير أيضا زيادة قيمة السلع المعاد تصديرها بنسبة 9,1 في المئة كما زادت قيمة الصادرات النفطية بنسبة 33,7 في المئة.

وبلغت قيمة الصادرات السلعية غير البترولية 6,482 مليار جنيه هبوطا من 7,575 مليار جنيه بنقص 1,093 مليار جنيه وبلغت قيمة الصادرات البترولية 5,521 مليار جنيه ارتفاعا من 4,128 مليار جنيه بزيادة 1,393 مليار جنيه.

وزادت قيمة السلع المعاد تصديرها الى 273 مليون جنيه من 250,1 مليون بارتفاع 22,9 مليون جنيه ليبلغ اجمالي قيمة الصادرات 12,277 مليار جنيه مقابل 11,953 مليار بارتفاع 323,2 مليون جنيه.

وحسب التوزيع السلعي للصادرات المصرية مثلت صادرات النفط نسبة 47,4 في المئة من اجمالي قيمة الصادرات، تليها السلع تامة الصنع بنسبة 26,2 في المئة، والسلع نصف المصنعة بنسبة 14,6 في المئة، والمواد الخام 6,2 في المئة، ثم القطن 2,6 في المئة من الاجمالي.

وانخفضت قيمة الصادرات من القطن الخام لتصل 311,8 مليون بنقص 205,3 مليون جنيه بتراجع 40 في المئة، وتراجعت صادرات غزل القطن 36,7 في المئة لتصل 657,1 مليون بنقص 381,7 مليون، والاقمشة القطنية بتراجع 18,7 في المئة الى 301,4 مليون بنقص 69,6 مليون، والملابس القطنية الجاهزة بتراجع 5,3 في المئة الى 811,6 مليون بنقص 45,6 مليون.

وارتفعت قيمة الصادرات (مقارنة بعام 1995) من النفط الخام بنسبة 16,3 في المئة لتصل 2,773 مليار جنيه بارتفاع 389,6 مليون جنيه، وزادت صادرات منتجات البترول بنمو 57,5 في المئة لتصل 2,748 مليار جنيه بارتفاع 1,003 مليار جنيه.

وساهم في زيادة قيمة الواردات ارتفاع واردات مصر من اغلب المواد الغذائية.

فقد اشار تقرير اقتصادي صدر حديثا الى ارتفاع قيمة الواردات المصرية من القمح بنسبة 25,6 في المئة في عام 1996 الى 3,737 مليار جنيه مقابل 2,975 مليار جنيه في العام السابق.

واشار تقرير الجهاز المركزي للاحصاء الى زيادة قيمة واردات مصر من الذرة خلال العام بنسبة 24,7 في المئة الى 1,478 مليار جنيه مقابل 1,184 مليار جنيه في عام 1995.

وارتفعت قيمة الواردات من الدخان تسعة في المئة الى 496,8 مليون جنيه مقابل 455,9 مليون جنيه، ومن الاسمنت 87,3 في المئة الى 309,3 مليون جنيه مقابل 165,2 مليون.

ومن ناحية أخرى أشار التقرير الى انخفاض قيمة الواردات من الزيوت النباتية (4,5 في المئة) ومن ورق الصحف والطباعة (27,1 في المئة) ومن الحافلات (21,4 في المئة) ومن السيارات الخاصة (6,6 في المئة) ومن اللحوم (18,7 في المئة) ومن الشاي (26,9 في المئة) ومن دقيق (طحين) القمح بنسبة 78,7 في المئة.

مثلت السلع الوسيطة 41,9 في المئة من الواردات بنصيب 18,5 مليار جنيه، والسلع الاستثمارية 22,9 في المئة بنصيب 10,1 مليار جنيه، والمواد الخام 17,2 في المئة بنصيب 7,6 مليار جنيه والسلع الاستهلاكية 16,8 في المئة بنصيب 7,4 مليار جنيه، والوقود 1,2 في المئة بنصيب 507,6 مليون جنيه.

وفي مجال التوزيع الجغرافي للصادرات تمت قيمة الصادرات المصرية الى الدول العربية بنسبة 3,6 في المئة خلال العام الماضي بالمقارنة لعام 1995 لتبلغ 1,687 مليار جنيه مقابل 1,628 مليار بارتفاع 59,2 مليون جنيه.

ومثلت قيمة الصادرات المصرية للدول العربية نسبة 14,1 في المئة من اجمالي قيمة صادراتها الى دول العالم مقابل نسبة 13,9 في المئة بالعام الاسبق.

وتصدرت السعودية الدول العربية المستقبلة للصادرات المصرية بنصيب 416,8 مليون جنيه بنسبة 22,8 في المئة من اجمالي الصادرات المصرية للدول العربية، تليها سورية 186,9 مليون بنسبة 11 في المئة، ثم ليبيا 175,6 مليون جنيه بنسبة 10,6 في المئة، والاردن 151,5 مليون بنسبة 8,9 في المئة والامارات 150,8 مليون جنيه بنسبة 8,5 في المئة، واليمن 124 مليون بنسبة 7,3 في المئة.

وزادت قيمة الصادرات المصرية الى 12 دولة عربية في حين انخفضت قيمتها الى تسع دول.

وأظهرت البيانات زيادة الصادرات الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية بنسبة 203 في المئة لتصل 27,9 مليون مقابل 9,2 مليون، والى اليمن بنسبة 193 في المئة، وبنسبة 43,8 في المئة الى الاردن، وبنسبة 14 في المئة الى الكويت، وبنسبة 10,8 في المئة الى البحرين، و8,4 في المئة الى السعودية، والى الامارات بنسبة 8,2 في المئة.

وانخفضت قيمة الصادرات المصرية للجزائر بنسبة 49,4 في المئة لتصل 43,8 مليون مقابل 106,4 مليون، والى المغرب بنسبة 46,6 في المئة لتصل 27,4 مليون مقابل 51,5 مليون، والعراق بنسبة 41,7 في المئة لتصل الى 246 ألف جنيه من 422 الف جنيه.

وتراجعت الصادرات الى لبنان بنسبة 24 في المئة، والى السودان بتراجع 12,2 في المئة والى تونس بنسبة 12,1 في المئة، والى سلطنة عمان بنسبة 2,3 في المئة و2,2 في المئة الى ليبيا وبتراجع 1,9 في المئة الى سورية.

ونمت قيمة الواردات المصرية من الدول العربية بنسبة 13,4 في المئة خلال العام الماضي الى 1,729 مليار جنيه مقابل 1,525 مليار في عام 1995.

ومثلت قيمة الواردات من الدول العربية مثلت 3,9 في المئة من اجمالي قيمة الواردات المصرية واستحوذت السعودية على معظم واردات مصر من الدول العربية بنصيب 986,7 مليون جنيه بنسبة 57 في المئة، تليها ليبيا بنصيب 260,7 مليون جنيه بنسبة 15 في المئة، ثم لبنان بنصيب 86,3 مليون جنيه بنسبة خمسة في المئة.

وارتفعت قيمة الواردات من 15 بلدا عربيا في حين انخفضت من خمس دول. ولم تستورد مصر شيئا من جزر القمر.

ونمت قيمة الصادرات المصرية الى اسرائيل بنسبة 97,8 في المئة خلال العام الماضي مقارنة بعام 1995 كما زادت قيمة الواردات المصرية من اسرائيل بنسبة 57,5 في المئة.

فقد زادت قيمة الصادرات المصرية الى اسرائيل خلال العام الماضي الى 1,166 مليار جنيه من 589,9 مليون في 1995 بارتفاع 576,8 مليون جنيه لتمثل قيمة الصادرات المصرية لاسرائيل نسبة 9,5 في المئة من اجمالي صادرات مصر الى دول العالم.

وزادت قيمة الواردات المصرية من اسرائيل خلال 1996 الى 124,4 مليون جنيه من 79 مليون بزيادة 45,3 مليون جنيه لتمثل قيمة واردات مصر من اسرائيل 0,28 في المئة من اجمالي قيمة وارداتها من دول العالم البالغة 44,2 مليار جنيه مقابل نسبة 0,19 في عام 1995.

تسريع عملية التخصيص لاجتذاب استثمارات

القاهرة - من كريستين هاوزر:

قال وزير قطاع الاعمال المصري عاطف عبيد ان مصر تعتزم بناء اقتصاد حر قادر على اجتذاب المستثمرين وانها تحاول الاسراع بخطي التخصيص وتقليص الروتين الحكومي.

وقال عبيد في كلمة امام مؤتمر نظمته الغرفة التجارية الامريكية - المصرية حول مكانة مصر كسوق صاعدة عقد الثلاثاء «نعتقد بقوة ان الاستثمار الخاص هو المحرك للنمو». واضاف «نحن نخصص.. شركة كل اسبوع. وسنحاول ان نفعل المزيد».

وقال ان «التحرير المتواصل يتم مع اعادة صياغة قانون ليتلاءم مع اقتصاد السوق. وتم انجاز الكثير على طريق تجاوز البيروقراطية».

وتواصل مصر الاصلاحات بجد منذ تولي وزارة ذات توجه اقتصادي في كانون الثاني (يناير) 1996.

وقال وزير الدولة للتعاون الدولي يوسف بطرس غالي لرويتر ان من المتوقع ان يصل الاستثمار الاجنبي المباشر في مصر الى 1,5 مليار دولار عام 1997 مقابل ما بين 800 و900 مليون دولار العام الماضي.

وقالت الحكومة انها تخطط لبيع بعض او اغلب حصصها في 91 شركة حكومية بحلول منتصف عام 1998. واعلنت هذا الاسبوع انها ستطرح للاكتتاب العام اسهما قيمتها 1,5 مليار جنيه (440 مليون دولار) في صناعات السكر والالومنيوم والصلب الاستراتيجية.

وقال بطرس غالي ان الحكومة بصدد اتخاذ قرار لتحديد البنك الحكومي الذي سيتم تخصيصه.

وقرر مجلس الوزراء يوم الاثنين الماضي زيادة دور القطاع الخاص في قطاع الاتصالات بالموافقة على خطط لمستثمرين بالمساهمة في شركة للتليفون المحمول من خلال اصدار عام للاسهم على ان تحتفظ الحكومة بنحو 30 في المئة.

وقال عبيد «فتحنا الاسواق للاستثمار الخاص في المرافق. ونحن ندعو القطاع الخاص للاستثمار في التليفونات المحمولة». واضاف «في المرافق. نحن نشجع القطاع الخاص خلال عام 1997 على الاستثمار الى جانب الحكومة». واضاف «ندعو القطاع الخاص للاستثمار في الطاقة والطرق والموانئ والمطارات والتليفونات المحمولة والبقية تأتي.. لكننا لسنا على استعداد لتخصيص نظام الاتصالات القائم».

وقال بطرس غالي انه مع تطور الاطار التنظيمي للبلاد «فما نعرفه على انه استراتيجي، لانه يلعب دورا هاما في الاقتصاد، يصبح اقل اهمية ويمكننا ان نفرض الضوابط والاجراءات الوقائية اللازمة على هذه القطاعات بدون ان نفرض قيودا انتاجية مباشرة عليها».

وقال عبيد لرويتر ان قانونا موحدا للشركات سيصدر قريبا يلحق بقانون جديد للاستثمار تمت الموافقة عليه الشهر الحالي. وقال فؤاد سلطان الوزير السابق ورئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لشركة الاهلي للتنمية والاستثمار ان القانون الجديد جاء اقل من التوقعات فما تزال هناك قواعد مختلفة للقطاعين الخاص والعام والشركات الصغيرة كما ان الحوافز غير كافية.

ويمنح القانون الجديد اعفاءات ضريبية لمدد تتراوح بين خمسة اعوام و 20 عاما بهدف القضاء على الروتين المتعلق بانشاء الشركات، كما يسمح للدولة بمنح ارض للمستثمرين لمشروعات مختلفة.

وتتضمن هذه المشروعات استصلاح الاراضي واقامة الفنادق ومنشآت الشحن والتخزين وبناء المساكن بغرض التاجير والسمسرة ومستشفيات معينة.

ورغم ذلك يشير اقتصاديون مستقلون ومستثمرون الى التحديات امام الاستثمار في مصر كبلد حريص على تطبيق سياسة التخصيص. ولكنه ما زال مرتبطا بقانون تجاري يرجع الى 75 عاما.

ويقول مارشيلو جويغال الاقتصادي في البنك الدولي ان الامر يتعلق باصلاح اسلوب العمل في المحاكم المثقلة بالقضايا المتأخرة واصلاح النظام الضريبي وربط معاهد التدريب باحتياجات السوق والغاء القيود على انشاء المشروعات الصغيرة.

كما حث مستثمرون وخبراء اقتصاديون دوليون شاركوا بالمؤتمر مصر على تسريع وتيرة الخصخصة لتوفير ارضية لجذب الشركات المتعددة الجنسيات.

مخاوف حدوث صقيع بالبرازيل تدفع اسعار البن لارتفاع كبير



مزارعات في قرية بتيمور الشرقية الخاضعة للحكم الاندونيسي ينتظرن امس دورهن لوزن ما جمعته من حبوب القهوة

لندن - من نيكولاس مور:

تضطرم الأسعار في أسواق البن العالمية مع تقلص الامدادات من أمريكا اللاتينية وتدني المخزونات والخوف من موجة صقيع جديدة في البرازيل.

والاسعار في سوق المعاملات الاجلة في نيويورك حاليا في أعلى مستوياتها بالفعل منذ صقيع البرازيل عام 1994.

وكم يحل بعد موسم الصقيع المحتمل في البرازيل هذا العام، الا إن احدا لا يستطيع استبعاد حدوث ذلك.

وامدادات البن من أمريكا اللاتينية محدودة والمخزونات الامريكية في أقل مستوياتها منذ 20 عاما لذا يقبل المضاربون على الشراء مما يدفع بأسعار التجزئة صوب موجة صعود جديدة.

وفي تطور جديد أعلن رئيس الاتحاد الوطني الزراعي البن في كولومبيا أمس الاول ان الاتحاد يجد صعوبة في الوفاء بالتزامات التصدير.

وقال رئيس الاتحاد جورج كارديناس للصحافيين «هناك كميات ضئيلة جدا من البن في كولومبيا. ويجد الاتحاد صعوبة كبرى في الوفاء بالتزاماته».

وكولومبيا هي ثاني أكبر منتج للبن بعد البرازيل.

وتضاعفت أسعار البن في المعاملات الآجلة في نيويورك هذا العام.

وفي أطول انتعاش منذ عامين ارتفع السعر في عقود تموز (يوليو) عصر الثلاثاء الى 2,43 دولار للرطل مسجلا أعلى مستوياته منذ تموز (يوليو) 1994.

وأشارت مؤسسة جي.ان.اي للسمسرة في لندن امس الاربعاء الى أن التوقعات المحيطة ببرودة الطقس في البرازيل تلعب دورا، رغم ان من السابق لاوانه في الوقت الحالي توقع شتاء مصحوب بصقيع. لكنها قالت ان النقص الشديد في المخزونات يثير جوا من التوتر.

وقالت المؤسسة «حدوث صقيع هذا العام سيثير فوضى في أسواق البن العالمية لذا ستبدي السوق حساسية شديدة خلال الاسابيع الخمسة عشر القادمة ازاء أي بادرة تشير الى خطر حدوث صقيع».

وشهدت سوق لندن امس زيادة جديدة في السعر الى 1850 دولارا تقريبا وهو أعلى مستوى منذ عام.

احتمالات فوز يمين الوسط بالانتخابات الفرنسية تدعم اسهم باريس

لندن - من ليونارد سانتوريلي:

اغلقت الاسهم في باريس على مستوى قياسي امس الاربعاء بدعم من استطلاعات الرأي التي خففت القلق بشأن الانتخابات البرلمانية المقبلة لكن البورصات الاوروبية الرائدة الاخرى تباينت رغم انحسار المخاوف من رفع اسعار الفائدة الامريكية.

وفي سوق العملات ادت البيانات الامريكية التي قللت من احتمالات رفع اسعار الفائدة الى خفض الدولار بينما بدت الارصدة بعملات يهيمن عليها الدولار اقل جاذبية للمستثمرين.

وفي بورصة باريس كان اداء اسهم الشركات الممتازة جيدا وارتفع بأكثر من اثنين في المئة ليغلق على مستوى قياسي قدره 2774,63 نقطة على مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما الذي كسر الرقم القياسي السابق الذي تحقق قبل شهرين وكان 2736,71 نقطة.

وقفزت الاسهم في الجلسة الصباحية الى اعلى مستوى على الاطلاق بدعم من استطلاع رأي جديد اظهر ان يمين الوسط سيحقق فوزا كبيرا في الانتخابات البرلمانية التي ستجري في نهاية الشهر الحالي واول حزيران (يونيو). ثم ارتفعت في المعاملات بعد ظهر امس بعد ان ظهرت الاحصائيات الامريكية على شاشات التعاملات.

وقال متعامل رئيسي في بنك الماني في باريس «السوق تعول على فوز يمين الوسط».

وحصلت السوق في باريس على دعم اضافي من الاحصائيات الامريكية التي اظهرت اكبر تراجع في اسعار المنتجين في نحو اربع سنوات في نيسان (ابريل) مما خفف القلق من ان يلجأ البنك المركزي الامريكي بدافع قلقه من التضخم الى رفع اسعار الفائدة في اجتماع الثلاثاء المقبل.

وفي لندن اكبر البورصات الاوروبية اغلق مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة كبرى على انخفاض طفيف. واغلق المؤشر منخفضا 4,1 نقطة عند 4686,9 نقطة ليضع حدا لارتفاعه المتوالي على مدى ثماني جلسات.

وفي فرانكفورت اظهرت التعاملات على شاشات الكمبيوتر ارتفاعا نسبته 0,8 في المئة على مؤشر ايبيس داكس بدعم من احصائيات التضخم الامريكية.

وفي اسواق العملات انخفض الدولار مقابل المارك وفقد مكاسب سابقة بعد ان بدد انخفاض اسعار المنتجين الامريكيين مخاوف من رفع اسعار الفائدة في المستقبل القريب.

وارتفع سعر أوقية (أونصة) الذهب في لندن عشرين سنتا الى 349,10 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ثلاثين سنتا الى 19,35 دولار.

[illegible]

لندن	4670	4-
نيويورك	7300	46+
طوكيو	20210	83+
فرانكفورت	3574	31-
باريس	2715	58+
زوريخ	3340	27+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6353
استرليني	0,6115	—
مارك الماني	1,7067	2,7910
فرنك فرنسي	5,7479	9,3995
فرنك سويسري	1,4469	2,3661
ين ياباني	115,7100	294,3200

زيادة المخزونات الامريكية تدفع اسعار النفط الى الهبوط

■ واشنطن - رويتر: قال معهد البترول الامريكي ليل الثلاثاء ان مخزونات النفط الخام الامريكية في المخازن الرئيسية زادت 6,94 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في التاسع من ايار (مايو) الى 322,63 مليون برميل من 315,69 مليون في الاسبوع السابق.

واضاف المعهد في تقريره الاسبوعي ان المخزونات من نواتج التقطير انخفضت 1,10 مليون برميل الى 96,46 مليون برميل من 97,56 مليون في الاسبوع السابق.

وادى الاعلان عن ارتفاع المخزونات الامريكية الى هبوط اسعار النفط الخام.

فقد قال متعاملون في لندن ان سعر خام برنت انخفض في المعاملات الآجلة في بورصة البترول الدولية امس بعد اعلان بيانات مخزونات النفط الامريكية الليلة قبل الماضية.

وتسهم في الانخفاض ايضا عمليات بيع لجني الارباح بعد أن ارتفع سعر برنت 79 سنتا يوم الاثنين الماضي.

وانخفض سعر برنت في عقود حزيران (يونيو) 35 سنتا عن مستوى الاغلاق الثلاثاء الى 19,27 دولار للبرميل في الساعة 1235 بتوقيت غرينتش.

وتراجع سعر السولار 3,25 دولار الى 170,00 دولارا للطن.

شركات غربية تدرس نقل النفط من بحر قزوين لايران

■ لندن - «القدس العربي»: تسعى شركات نفطية غربية الى ايجاد وسيلة لنقل النفط من بحر قزوين الى ايران، في خطوة من شأنها ان تثير خلافا بين بريطانيا وحلفائها الغربيين وواشنطن التي تفرض حظرا على الشركات الغربية المستثمرة شركات الطاقة الايرانية.

وتم الكشف عن هذه الخطة في اذربيجان من قبل شركات تعمل في مجال تنمية الدول المستقلة، حيث بدأت بالبحث عن منفذ الى السوق العالمي.

وتتضمن الفكرة «مقايضة نفطية»، بحيث تستلم ايران نحو 250 ألف برميل في اليوم من نفط قزوين الخام في معمل لتكرير النفط في تبريز، مقابل اطلاقها نفس الكمية من النفط من حقول في جنوب غرب ايران لتشحن من الخليج الفارسي الى الشرق الأقصى.

ورأت تقارير اعلامية بريطانية ان هذا التنسيق سيخدم الايرانيين، حيث ان تلقيهم للنفط من قزوين سيعفيهم من نقله عبر قنوات من الجنوب عبر مئات الاميال من الاراضي الصحراوية الى شمال ايران. كذلك سيخدم الشركات النفطية والحكومة الاذربيجانية باعتباره وسيلة لتسويق نفطهم عبر موانئ ايران، ويمنحهم مكانا آمنا لتكريره بعيدا عن منطقة معرضة باستمرار للعنف والصراع السياسي.

ومن شأن هذه المقايضة ان ترفع حصة ايران في نفط قزوين حيث يقدر مجموع احتياط النفط لديه من 50 الى 70 بليون برميل، اي ضعف احتياط بحر الشمال. كذلك سيزيد من نفوذ ايران السياسي لدى الدولة الاسلامية المستقلة.

الاردن يشكل لجنة برئاسة ولي العهد لرفع دور القوات المسلحة بالتنمية الاقتصادية

■ عمان - ق ن ا: اعلن هنا امس الاربعاء عن انشاء اللجنة الاردنية لتنمية الموارد الدفاعية برئاسة ولي العهد الامير حسن وعضوية ممثلين عن القوات المسلحة والوزارات والهيئات المعنية بالانتاج والبحث العلمي.

وذكر بيان رسمي ان هدف هذه اللجنة التي صدر بتشكيلها مرسوم ملكي هو: «الاستفادة من الطاقات البشرية المبدعة في القوات المسلحة الاردنية».

وتفعيل التعاون المؤسسي بين هذه القوات ومؤسسات البحث العلمي في الاردن في ضوء الانجازات العلمية والانتاجية للقوات المسلحة.

واوضح البيان بان اللجنة ستعمل على تطوير حركة الاستثمار والتنمية ورفع القدرة التنافسية والفاعلية الانتاجية للاقتصاد الوطني في الاردن وكذلك تفعيل دور القوات المسلحة الاردنية في خدمة مجالات التنمية المختلفة.

ومعلوم ان بعض فروع القوات المسلحة الاردنية تقوم بانشاء بعض المدارس والجسور والطرق.. كما تقوم باعداد الابحاث وعقد الدورات العلمية المتخصصة، وخاصة في مجالات الطب والعلوم بالتنسيق مع الجامعات والمعاهد العليا والنقابات المهنية.

في فكر أبي حامد الغزالي [5.2]

حصر حدود الامامة وتقييد مهمتها المدنية أسلوب ضروري لبناء الوحدة الاجتماعية الروحية للخلافة

ميثم الجنابي *

«السياسة حكمها على العامة والخاصة والظاهر دون الباطن»
(الغزالي)

لقد انطلق الغزالي من بديهية الرؤية الاسلامية القائلة بضرورة الامامة. ولم يخض جدل اهميتها في عبارات الكلام ولا في احكامه السياسية.

واكتفى بما في صراعات الامة وجدالاتها من تأسيس لقيمتها باعتبارها اداة الصلاح والاصلاح. والفطام والنظام. اي التأسيس لقيمتها بنعمتها وتكافؤهما. ولهذا نصح في احدى اندفاعاته السياسية الفكرية الاولى في (المستظهري) الخليفة بان يتأمل بعض ابواب كتابه «ليعرف من خلالها نعمة الله عليه بالامامة وطريق القيام بشكر تلك النعمة». وان يعلم «ان الله اذا لم يرض ان يكون على وجه الارض له عبد ارفع من امير المؤمنين، فلا يرضى امير المؤمنين ان يكون لله على وجه الارض عبد اعبد واشكر منه» (1). ولم يكن ذلك تملقا سياسيا او انحرافا عن «الصراط المستقيم» في تحديد موقع الامير في نظام الوجود الاجتماعي للخلافة بقدر ما انه كان توفيقا ايديولوجيا متجانسا للسياسة والاخلاق. وبين حصيلة الرؤية للجربة للخلافة في ادراكها معنى الدولة، وبين قيمة فعلها الضروري في بناء النظام. ولهذا وقف بالضد من تكفير اولئك الذين قالوا بعدم ضرورة الامامة. واكد في الوقت نفسه على ما في غياب الامامة والامام من اسباب لاثارة الفوضى.

ان الادراك الايديولوجي في توفيقه لحصيلة الرؤية المجربة للخلافة عن معنى الدولة وقيمة فعلها الضروري في بناء النظام باعتباره تجليا ومحاكاة للحكمة الالهية، لم يكن في (المستظهري) فكرة عابرة، بل تمرينا تلقائيا واوليا كبيرا للغزالي في تسييسه الكلام والفقه (1) فقد اكد في (المستظهري) على ان ابطال الامامة هو هجوم على الاحكام الشرعية وبطلان القضاء وضياع الحدود واهدار الدماء، وان ابطالها يؤدي الى الفوضى. ولهذا اتفق المسلمون على ضرورتها. وان للتجربة التاريخية تبرهن على ادراكهم لضرورتها منذ البدء. بحيث جعلتهم يتفقدونها قبل دفن النبي لاعتقادهم ان نصب الامام وعقد البيعة هما الفرض الحق الواجب. ووضع كل ذلك في استنتاجه القائل بان «الامام ضرورة للخلق. وانه لا غنية للخلق عنه في دفع الباطل وتقرير الحق»(2). واعتبر التعين للامامة موافقة الخلق لطف من الله في اختياره لخلافته. وان اختيار الخلق (في الظاهر) هو اختيار الله (في الباطن). وهي فكرة لها ابعادها الاخلاقية في الرؤية الوحدانية (الفلسفية والدينية) للحكمة السياسية. فقد اشترط في تطابق الظاهر (الانساني) والباطن (الالهي) موافقة الخلق (الامة). اي انه لم يطابق ما بين اختيار الناس واختيار الله الا من حيث علاقة الممكن والوجوب والمصالحة.

وهي ذات الافكار التي حققها في (الاقتصاد) عندما تكلم عما اسماه بالوجوب الشرعي للامامة في حفظها نظام الدين. وان ماخوذ من الشرع لا من العقل، لان نظام امر الدين مقصود لصاحب الشرع. ولا يحصل نظام الدين الا بامر مطاع»(3). وبالتالي لم تكن هذه الرؤية تأسيسا لثيوقراطية السلطة، بل توليفا معتدلا لوحدة العقلي والاخلاقي. فالتجربة التاريخية تكشف عن ان غياب الامام (السلطان) يؤدي الى الفوضى. وانه لا ترتيب للحياة الاخرة مع الفوضى. لان نظام الدين يحصل بالمعرفة والعبادة. ولا يتوصل اليهما الا بصحة البدن وبقاء الحياة وسلامة قدر الحاجات من الكسوة والسكن والاقوات»(4). وليست هذه الصياغة سوى الرؤية الواقعية لتاريخية السلطة والدولة وموضوعية نشوئها. ومن هنا فان اخذها من الشرع لا من العقل لم يعن في اراثه ما قبل (الاحياء) سوى تلميحه الى موقعها في نظام الخلافة ودورها في حفظ امر الدين. والا فانها في مكوناتها التاريخية كانت فعلا لـ«السنة الالهية» في وجود الاشياء. فالملك والسلطان (الدولة والسلطة) يظهران من وحدة وجود الاسباب المترابطة لوجود الانسان، او فيما اسماه باصول قيام العالم من تواجد الزراعة للمطعم والحياكة للملبس والبناء للسكن. اي من مقومات الوجود المادي الاقتصادي للانسان. ومهمة السياسة باعتبارها الحلقة الاخيرة والمكونة «لاصول قيام العالم» تقوم في التاليف والاجتماع والتعاون على اسباب المعيشة(5). فهي المنظم الضروري لوجود الانسان والمجتمع. وبالقدر الذي لا يمكن للانسان ان يتواجد دون مأكل وملبس ومسكن كذلك الحال بالنسبة لنظام وجوده. وبما ان الانسان لا يمكنه الاستقرار والهدوء والمحافظة على الامن دون الملك والسلطان فهما يظهران من اصل الخصومة المميزة لوجوده وطبيعته. فهو يتربى منذ نشوئه على السيطرة والخضوع. فابواه يعملان على اقامته بالضرورة. وفي مجرى هذه العلاقة تنشأ سيادة الرجل على المرأة. والخصومات تنشأ كنتيجة لا بد منها باثر ظهور حب الرياسة. اذ مهما حصلت الولاية لعامل، كما يقول الغزالي، افضى ذلك الى الخصومة على خلاف البهائم(6). وان هذه الخصومات ومحاولة اخضاعها بالشكل الذي ينظمها ويحفظ الامن فيها هو الذي يؤدي الى نشوء الصناعات وتنوع حرفها وفئاتها. ومن ثم اشتداد صراعاتها التباين واختلاف مصالحها، مما يؤدي بدوره الى ظهور صناعات جديدة وهكذا دواليك. والسياسة في نهاية المطاف ما هي الا مهنة في سلم الحرف مثلها مثل علم المساحة (معرفة مقادير الارض) والجندية والفقه وغيرها. مما يحدد بمجمله ضرورتها الطبيعية او الاجتما ـ تاريخية.

وعند هذا الحد يكون الغزالي قد تتبع موضوعية نشوء الدولة والسلطة ونموذجها الامثل. فالاخير يمتلك خصوصيته في نموذج الخلافة. واذا كان الغزالي قد اتفق مع بديهية الرؤية الاسلامية عن مثالية الخلافة الراشدية فانه مع ذلك لم يجعل منها المحطة النهائية للتاريخ السياسي. على العكس انه لدرجها، ان امكن القول في مسار تطوره الفكري السياسي والاخلاقي بالشكل الذي جعل منها اداة التوحيد الضرورية في مثالها السياسي والاخلاقي سواء في «تقنينه» لشروط الامامة والموقف منها، او في تحديد حدودها الظاهرية وغاياتها المثلى. فقد حصر شروط الامامة هذه في (المستظهري) بعشر صفات ست منها خلقية (غير مكتسبة) وهي البلوغ (لا تعقد لصبي) والعقل (لا تعقد لمجنون) والحرية (لا يتولاها رقيق) والذكورية، ونسب قريش وسلامة حاستي السمع والبصر (وضرورة الصحة والسلامة من كل مرض فاحش). واربع مكتسبة وهي النجدة والكفاية والعلم والورع. وهي ذات الشروط التي وضعها في (الاقتصاد). في حين اختصرها في (الاحياء) الى خمس بعد الاسلام وهي الذكورة والورع والعلم والكفاية ونسبة قريش (7). اي انه ابقى على الصفات الجوهرية المكتسبة، واختصر الصفات الخلقية (غير المكتسبة). وهو اختصار له معناه السياسي في منظومته الفكرية. فهو لم يكتف باختصار الشروط العديدة وبالتالي تحجيم الطابع الفردي للامامة، بل وجعل منها في الوقت نفسه شروطا نسبية. بمعنى انه لم يعتبرها مطلقة الضرورة. ولهذا اعتبر من الممكن احيانا اختصارها الى ثلاث صفات بعد الاسلام وهي الذكورية والكفاية ونسبة قريش. واعتبر ان من الممكن الاتفاق على عقد الامامة لرجل بدون شروط العلم والورع ايضا اذا كان في صرفه اثارة فتنة لا تطاق. وبنى استنتاجه هذا على المقدمة القائلة، بان لا يهدم اصل المصلحة شغف بمزاياها. والا كنا كالذي يبني قصرا ويهدم مصرا(8).

ذلك يعني ان جوهرية المصلحة العامة او الخير العام هي الغاية التي ينبغي ان تخضع لها اعتبارات الملك والسلطان في شروط الامامة ومن العبث البحث في هذا التعارض عما يمكنه ان يكون تناقضا في آرائه. فقد كان هم الغزالي هنا محصورا لا في تبرير الحالة القائمة، بل في تقليص شروط الامامة وتحديد ماهيتها المدنية ومهماتها العملية الاساسية في الحفاظ على المصلحة العامة للامة ووحدتها الروحية. وليس من قبيل الصدفة ان تبقى هواجس النقد العميق لفكرة العصمة الباطنية (كما وضعها في المستظهري) في نظامه الفكري السياسي ما قبل التصوف وبعده. اذ اعتبر الفكرة الباطنية عن عصمة الامام كشرط ضروري لها مجرد حماقة، ولا اساس لها. بل اعتبر انه لا اساس حتى للقول بضرورة وجود نبي. واجاز خلو العالم من الانبياء. وبهذا المعنى ايضا وقف بالضد من اراء المعتزلة القائلة بضرورة الانبياء والائمة لارشاد الامم، وان عدم ارسالهم مناقضة لاوصاف الكمال معتبرا اياها مجرد خداع عقلي. اذ العقل لا يلزم بذلك. في حين ان فكرة الباطنية من الامام المعصوم الواحد لا تثبت ضرورة ولا نظرا. فاذا كان برهانها عن طريق العقل فان العقل هو حاكمها. بينما العصمة لا تقر به ولا يقر بها. اما عن طريق الضرورة فلا ضرورة فيها. لانها لو كانت ضرورية (بديهية) لما اشتغل الناس في الجدل والكفاح من اجلها. اضافة الى كثرة من يدعي تمثيلها.

ان الطابع المدني للملك والسلطان والمبني على اساس ادراكه لمنشئها التاريخي بفعل تضافر وتطور الاسباب والمسببات وبالتالي رفض للمحاولات اللاهوتية والمذهبية الصرفة لاعطائها طابع الكيان المقدس لم يكن في جوهره سوى الادراك المتعمق لتجربة الاسلام في خلافته واختلافاته السياسية. اي انه لم ينظر اليها الا بمعايير وظيفتها العملية باعتبارها اداة النظام الاجتماعي والاخلاقي للامة ووحدتها الجامعة. ولهذا مثل في مواقفه السياسية تيار الاعتدال الداعي لضرورة بقاء الملك والسلطان بما في ذلك في حالة عدم توفر بعض شروطه المهمة في حالة اذا كان عدمها يؤدي الى الفتن والاضطراب والفوضى. وان يقر بامكانية خلع الامام بطريقة سلمية في حالة عدم استجابته لشروط الامامة كما وضعها في (المستظهري) و(الاقتصاد) وان ينفي في الوقت نفسه توفر جميعها في حالة اذا كان هذا الخلع يؤدي الى الحرب والفتن استنادا الى المبدأ القائل بان الضرورات تبيح المحظورات. او ان يقف الى صف الفكرة القائلة بضرورة اختيار الامام بالاكثرية استنادا الى ان الامام المطاع ضروري لجمع رأي الناس ولا يكون ذلك الا بالبيعة من الاكثر (9). وان يقر بامكانية الاتفاق على عقد الامامة لرجل لم تتوفر فيه شروطها الكاملة كما وضعها في (الاحياء) في حالة ما اذا كان في صرفه اثارة فتنة لا تطاق استنادا الى المبدأ القائل لا ضرورة في تهديم اصل المصلحة شغفا بمزاياها.

ووضع حصيلة هذه الرؤية النقدية لتجارب التاريخ السياسي للخلافة في نظريته العامة عما اسماه «مراتب السياسة» في انماطها الخاصة انطلاقا من ان السياسة هي احد اصول قيام العالم وذلك لتاليفها وجمعها البشر في نظام معقول. ففي انماطها الكبرى تنقسم الى اربعة اقسام وهي سياسة الانبياء وحكمهم على الخاصة والعامة والباطن والظاهر. وسياسة الخلفاء والملوك والسلاطين وحكمهم على الخاصة والعامة والظاهر دون الباطن. وسياسة العلماء بالله وحكمهم على الخاصة دون العامة والباطن دون الظاهر. وسياسة الوعاظ وحكمهم على العامة دون الخاصة والظاهر دون الباطن(10). وبهذا يكون قد اسقط عن نمط الامامة (الخلافة) معناها واساسها الديني. فهو لم يدرجها في مرتبة واحدة مع نمط حكم الملوك والسلاطين فحسب، بل وحصر حكمها في العامة والخاصة (او المجتمع ككل) والظاهر. اي كل ما هو موضوع للفقه (القانون). وبالتالي ليست الامامة سوى الحكم القائم على اساس رؤية مصالح المجتمع ككل. اما حدودها القصوى فهي في حدود الظاهر لا غير، باعتبارها ميدان فعلها المباشر وغير المباشر.

ان حصر حدود الامامة في الظاهرة وتقييد مهمتها المدنية في ضبط نظام العامة والخاصة لا يعني في منظومة الوحدانية الاخلاقية للغزالي سوى اسلوب فعلها الضروري في بناء الوحدة الاجتما ـ روحية للخلافة. ولم تكن هذه الوحدة من ابداع خياله بقدر ما انها الكل المتكون في تاريخ الاسلام وخلافاته. فهي لم تكن استثناءا طوباويا او تجريدا اسمى للرؤية الاسلامية عن مثالها المتراكم في «منطق» الاخلاقية لوجودها الواقعي والمثالي. لقد سار في الافق المرئي لوحي الثقافة السياسية الاسلامية ذاتها. واذا كانت بداياتها الاولى قد تشكلت في هيئة الخلافة فلانها امتثلت في منطقها (لغتها) رؤيتها الخاصة لوحدة تاريخها الواقعي والمثالي. فالاخير هو منطق الوحي بينما الواقعي هو اختيارها في ان تكون امتدادا له او استخلافا حقا لما فيه. اي كل ما نعثر عليه في وحدة الديني والدنيوي والعقلي والشرعي وتوليفهما اللاحق في الحديث القائل بان الدين والسلطان توأمان.

فقد كان هذا التوأم هو الوحدة المتجانسة لادراك مبادىء الاسلام الدينية والدنيوية او الادراك السياسي لقيمتها الفاعلة في وحدة الجماعة وطريق اصلاحها. ولهذا لم يضع الغزالي توأم الدين والسلطان في نظرية سياسية قائمة بحد ذاتها بل نظر اليه بمعايير الوحدة الضرورية للغاية والوسيلة. فاذا كانت الغاية الحقيقية هي السعادة الابدية فان وسائلها تقوم في وحدة الفضائل او النعم النفسية (من عفة وعدالة) وبدنية (من صحة وقوة وجمال وطول عمر) ومالية (من مال واهل وجاه وكرم عشيرة). وجمع كل هذه الفضائل فيما اسماه بالفضائل التوفيقية (من هداية الله ورشده وتسديده وتأييده). وبالتالي ليست الفضائل التوفيقية سوى الصيغة الدينية للفضائل النفسية والبدنية والمادية او الصيغة الدينية للدنيوية او الاخلاقية للعقلية (السياسية). اذ لا يعني العقلي سوى ذاك الذي يدرك حقائق الشرع حسب منطق الضرورة والاصلاح. ولا يعني السياسي سوى حفظ الاعتدال والنظام في الوجود. ولهذا اكد في تحديده معنى الفضيلة في الاهل وكرم العشيرة (بما في ذلك ما يمكنه ان يمس النسب القريشي). ليس الانتساب الى الظلمة وارباب الدنيا بل الانتساب الى شجرة رسول الله والى ائمة العلماء والى الصالحين والابرار المتوسمين بالعلم والعمل»(11).

ولم يكن ذلك معزولا عن الطابع التوليفي لمنظومته الفكرية وتوجهها العملي ـ الاصلاحي. اذ لا اولوية جامدة في نظامه بل التوفيق الدائم او التوليف الشامل لما ينبغي باعتباره ادراكا متعمقا للتجربة التاريخية لعالم الاسلام. فهي (التجربة) تكشف عن ان المسار العقلاني للدولة غير ممكن دون موازاته الاخلاقية، والعكس هو الصحيح. وبالتالي لا يعني توأم الدين والسلطان سوى توأم العقل والاخلاق (او العقلي ـ السياسي والاخلاقي ـ الاسلامي). ولهذا تكلم عن النبي محمد كمثال اخلاقي مطلق في دينه ودنياه او التجسيد الامثل للفضائل التوفيقية. لقد اراد ابعاد نموذجه السياسي لكي لا يعطي لاتباعه حق التحكم بالعامة والخاصة والظاهر والباطن. وابقى عليه في سلم الترتيب الوجودي للكائنات في مرتبة الانبياء (ما بعد الملائكة او الجواهر الخالصة) كممثلين للهداية والالهية والذين بهم تتم حكمة الله او رؤية الاشياء واستعمالها حسب الحكمة. ولهذا تكلم عن النبي محمد باعتباره الشخص الوحيد الذي استجمع في ذاته الدين والملك والسلطنة، وبه اكمل الله صلاح الدين والدنيا(12).

بصيغة اخرى ليست الوحدة النموذجية للدين والسلطان سوى الوحدة النموذجية لكمال الاصلاح الديني والدنيوي. فهي النموذج التاريخي والمافوق ـ تاريخي او الصيغة المقبولة لما يبتغيه العقل الفاعل في مسار الاصلاح الحق او ترتيب اصول الكون (الوجود) على حدود الاعتدال. وهي المهمة التي ينبغي ان تتوافق عليها السياسة والاخلاق في استجماع ما هو نموذجي في شخصية النبي محمد بمعنى استكمال التحكم بالعامة والخاصة والظاهر والباطن. ولهذا ايضا تكلم عن السلاطين باعتبارهم مصلحي دنيا الخلق وعن العلماء باعتبارهم مصلحي دين الخلق. اي انه لم يعط لاي منهم حق التحكم المطلق في الوجود المادي والروحي (او الدنيوي والديني) للانسان والجماعة. تماما بالقدر الذي جعل من خضوع السلطة لمعايير الاخلاق، وخدمة الاخلاق للسياسة الصالحة الشرط الشامل او المرجعية الاسمى.

اما تجليها (الوحدة) الامثل في عالم الاسلام فهو استعادة وتنوير الائتلاف الحق للممكن والواجب في مثال النبوة التاريخي. اي التوحيد الاشمل والاسمى للسياسة والاخلاق من خلال تذويبهما في فعل الصلاح والحق. اذ لا معنى للسياسة الحقة سوى ترتيب التاليف والاجتماع والتعاون او تنظيم الوجود الاجتماعي في توازن مكوناته بالحق. ومن هنا استنتاجه عن امكانية زوال الفقهاء والسلطان والملك (او المؤسسة التشريعية والتنفيذية الحكومية والدولة نفسها) في حالة اتمام العدل الكامل (13). وبالتالي فانه لا فعل للسياسة الا في اتمام الحق، باعتباره وسيلة بلوغ السعادة. ولا طريق لها غير طريق حفظ الاعتدال في الوجود. فالانسان لا يمكنه العيش لوحده. وهو لا يستقل بالسعي لوحده في تحصيل طعامه بالحراثة والزرع والخبز والطبخ وفي تحصيل الملابس والمسكن. ولهذا اضطر الى المخالطة والاستعانة. وفي مجرى ذلك تظهر المنافسة بفعل صعود الشهوات، مما يؤدي الى هلاكهم في حالة انعدام القوة الحافظة والمنظمة لوجودهم. وبهذا المعنى يمكن مقارنة السياسة كما يقول الغزالي بالطب. فاذا كان الاخير يحفظ الاعتدال في مزاج الانسان من الداخل فان السياسة تحفظ اعتداله في تنافسه من الخارج (14). وان اسلوب الحفاظ على اعتداله من الخارج بالفقه (او القانون). اذ لا طريق لحفظ الاعتدال خارج القانون (الحق). ومن هنا استنتاجه القائل، بانه «لا يتم الملك والضبط الا بالسلطان. وطريق الضبط في فصل الحكومات بالفقه» (15). اي لا طريق لترتيب اوضاع الدولة وضبط نظام وجودها ووجود المجتمع الا بالسلطة، ولا طريق لضبط النظام في حل الخلافات وتقييد التنافس في حدود الاعتدال، وارجاع التوازن اليه الا بالقانون او الحق. فهو الاسلوب الوحيد القادر على تذليل الشر القائم فيها (السلطة) اذ من المستحيل اعتدالها بذاتها، تماما بالقدر الذي يصعب اعتدال المرء (والمجتمع) دون ضوابط كابحة لروح التنافس والاحتراب الممكن. فالرياسة نفسها تنبع من وجود الانسان الاجتماعي وتستمد مقوماتها مما فيه من ميل للذة. سيما وان حب الرياسة هو اللذة الارفع بينما اللذائذ الحسية لانها من جنس اللذة الباطنية. مما جعله يشدد على استحالة تذليلها(16). فهي تكشف عن نفسها باعتبارها درجة الكمال مقارنة باللذات الحسية الاخرى (17). لانها تماثل صفة الربوبية من وجهة الكمال. وتتعارض معها من حيث حقيقة المحتوى. اذ التشبه بالربوبية في معايير الرياسة هو غرور لا غير يحدده الجهل بحقيقتها ومهمتها الواجبة في نظام الوجود الاجتماعي كوسيلة لحفظ الاعتدال والتوازن في مكوناته ككل. اي ان الاستعلاء او الكمال القائم في حسيتها يكشف عن خوائه في حالة اكتفائها بذاتها.

وبهذا يكون الغزالي قد حاول تقييد كيانها بالحق (الفقه او القانون) وكينونتها بالاخلاق. وبالتالي اعادة ترتيب رؤيتها ووجودها في وحدة الاخلاق العقلية والشرعية. واذا كانت الاخلاق الشرعية تتطابق في قواعدها مع اجماع واختلاف الامة في تقنينها للحلال والحرام والمندوب والواجب وما الى ذلك في قواعد القيم اللزمة، فان عقليتها تقوم في كل من التعميم الاخلاقي للتجربة السياسية للخلافة، واخلقة الموقف العقلي منها وتوحيدهما فيما يمكنه ان يكون مرجعية اخلاقية للحاكمين.

فقد ادرك الغزالي الحقيقة القائلة، بان السلطة (الرياسة) لا تخاطب في الانسان الا غرائز الحيوان ولكنها يمكن ان ترفعه في السياسة الى مصاف العدل. وانها محاكاة للربوبية في الاصلاح ومنافاة لها في الاستكبار. ولهذا تحوي في ذاتها امكانية الخير والشر والجميل والقبيح والحياة والموت. ومن هنا محاولته انسنة الربوبية وتسييسها الاخلاقي، بالشكل الذي يعيد نصاب الامور الى المنطق الحق القائم فيها. فقد نظر في (الاحياء) الى مساعي الانسان العارية للرياسة والعز والقوة نظرته الى محاكاة مقلوبة لحقيقة الربوبية بفعل افتقاد القوة والعز فيها للبقاء واعتبر الملك الارضي ملكا مجازيا بينما الملك السماوي ملكا حقيقيا (18). في حين شدد في (نصيحة الملوك) على «ان العبد عند السلطان هو عبد بالمجاز. بينما السلطان هو عبد لله على الحقيقة» (19). ولم يكن ذلك معزولا عن رؤيته لاخلاقية المفارقة القائمة فيما اسماه بالالتباس والانعكاس في عالم الملك والشهادة. بمعنى رؤية الاشياء لا على حقيقتها، بل بانعكاسها في الصورة الظاهرة (المقلوبة) وبالاخص في الوعي الاجتما ـ سياسي. ولهذا اعتبر حقيقة الامارة والامير تقوم لا في استجماع صورتها الظاهرية، بل في استجماع معانيها الحقيقية. اذ من كان ظاهره وباطنه متلبسا معنى الامير، كما يقول الغزالي، فهو امير ولو لم يناد به احد بالامارة. وكل من هو عار عن هذا المعنى فهو اسير ولو خاطبه العالمون بالامير. ولهذا اعتبر نفوذ الامير اولا وقبل كل شيء في امارة جيوشه الباطنة (الشهوة والغضب والدهاء). وان الامير الحق والسلطان الحق من تحكم فيها واخضعها (30). ذلك يعني انه حاول استكمال حقيقة الافكار التي وضعها في (الاحياء)، بالشكل الذي يجعلها مقبولة في اطار السياسة المباشرة. اي تسييس اخلاقية الربوبية. فهو لم يترك للسياسة ارادتها الحرة الا في اطار قواعد الاخلاق الصارمة. ولهذا جعل من الرقي الاخلاقي للسلطة والسلاطين مقدمة استمرارية الدولة وازدهارها. وربط ذلك بارائه عن قيمة وجوهر وظيفة السياسة باعتبارها اشاعة الاعتدال في الوجود الاجتماعي. وبالتالي فان الاساس الاخلاقي للسلطة ينبغي ان يقوم في استعمالها لغايتها التي لاجلها خلقت. اذ السلطة نعمة من نعم الوجود. ومن هنا مطالبته السلطان في ان يشكر نعمة السلطان بالابقاء عليها. انطلاقا من ان وجودها نعمة. وبما ان كل نعمة تزول بالموت فليس لها قدر عند العاقل، لهذا فان بقاءها لا يعني في نظام الرؤية الاخلاقية ـ السياسية للغزالي سوى بقاء اثرها الفاعل في الاصلاح. ومن هنا تشبيهه اياها بالشجرة. كما لو انه اراد ان يعطي لها صفة الحياة والموت والبقاء والفناء استنادا الى وحدة تفاعل اصولها وفروعها. ولهذا ايضا خاطب السلطان قائلا «بان الله خوله بنعمة السلطة، وزرع بذرة الايمان في صفاء صدره وامره ان يسقيها بماء الطاعة حتى تصير شجرة اصلها في قعر الارض السفلى وفرعها في السماوات لانه اذا لم يثبت اصل الشجرة بالايمان لم يكمل فرعها ويخاف عليها من هبوب رياح الموت وعواصف الفوت» (21). ان الصيغة الرمزية عن جذور السلطة في القاع وفروعها في السماء هي الصورة المقارنة عن ضرورة الوحدة الحية الفاعلة بين اسس وجود الدولة وفعلها في اشاعة الاعتدال والتوازن. فبالقدر الذي تربى بتقاليد الرؤية الاسلامية عن الخليفة والامام فانه اراد ان يقيد وجود السلطان وقيمته بوجود السلطة وقيمتها من خلال ربط فروعها باصولها. بما في ذلك وضع اسس ثابتة «في قعر الارض السفلى». اي وراء الوجه الشخصي للخليفة او الامام، باعتبارها مرجعيات كبرى. بحيث جعله ذلك يؤسس لها او يصوغها بقوالب العقائد. فهو يبدو هنا كما لو انه يستعيد قواعد العقائد الكلامية ففي مظهرها تبدو كما لو انها الاستعادة المكثفة لما وضعه في (الرسالة القدسية) و(الاحياء). حيث حصر اصول شجرة الايمان بالنسبة للسلطة في عشرة. الاول هو ان يعلم السلطان بانه مخلوق وله خالق. وهو خالق العالم وجميع ما فيه. والثاني ان الباري ليس صورة ولا قالب. وانه منزه عن الكيف والكم وعن لماذا ولم. ليس كمثله شيء ولا سبيل للتغير والانقلاب الى صفاته ومتقدس عن صفات المخلوقين. والثالث انه على كل شيء قدير وان قدرته في نهاية الكمال. والرابع انه عالم بكل شيء وعلمه محيط بكل شيء. والخامس ان جميع ما في العالم بارادته ومشيئته. والسادس انه بصير وسميع وبصره وسمعه ليس بعين واذن. والسابع ان امره على جميع الخلق نافذ واجب ومهما اخبر به من وعد ووعيد فانه حق. والثامن ان جميع ما في العالم مخلوق وهو الخالق الواحد. ومهما خلقه فو عدل. والتاسع انه خلق العالم من نوعين من جسد وروح. وجعل الجسد منزلا للروح لتأخذ زادا لاخرتها من هذا العالم وجعل لكل روح مدة مقدرة تكون في الجسد. والعاشر ان اسباب شقاء الانسان او سعادته في افعاله ليوم الاخرة. وانه بعث الانبياء لاصلاح الناس واختتمهم بمحمد (22).

ان وضع هذه الاصول العقائدية العشرة (اصول شجرة الايمان) في اصول السلطة والسلطان، هو ليس مجرد استعادة لقيمتها الايديولوجية. فاذا كانت هذه العقائد تؤدي في (الرسالة القدسية) مهمة التربية الاولية للصغار (والعوام) فان ادراجها في اصول الايمان بالنسبة للسلطة والسلطان هو محاولة اشراكهما في بناء اسسها او ذاتها المشتركة مع رعاياها. اي خلق الوحدة الروحية ـ العقائدية للسلطة والمجتمع. واذا كان اثرها للعوام يقوم في بناء الوحدة الاجتما ـ روحية ـ الاخلاقية، فان فعلها في السلطة (والسلطان) يقوم في ادراك المعنى الاجتما ـ روحي ـ السياسي لوجودها. وذلك لان «تلقين» السلطة لذاتها مبادىء ادراكها العقائدي (او الايديولوجي) بما هو مبدأ للعوام (او الجماعة) يعني بقاءها الفاعل في ميدان الاعتدال الضروري للامة ككل. وهو الادراك الذي تتجلى «ثمراته» في فروعه. فهي تكشف في ثمارها عن حكمها العملي. فاذا كان الفرع ذابلا ذاويا دل على ضعف الاصل (23). اما ميدان محكها العملي فهو كل من تجنب المحارم واداء الفرائض. وهي الوحدة التي تكشف عن نفسها في قسمي العمل بين السلطان والله وبينه وبين الناس. واذا كان ميدان القسم الاول يتعلق اساسا بالعبادات باعتبارها اسلوبا لجلاء الروح الثقافي والتزامه الدائم بما هو واجب وفرض لـلامة ككل فان القسم الثاني يتمحور في ضرورة العدل بين الرعية والكف عن الظلم (24).

ولم تكن هذه النتيجة الاخيرة سوى الاستعادة المتعمقة لمعنى وحقيقة السياسة باعتبارها اسلوبا للاعتدال والعدل. او الاستعادة الجديدة لوحدة الاخلاق والسياسة من خلال تبطينها (الوحدة) في اصول مشتركة للامة ومدركة بمعايير الحقائق المطلقة. او ما عبر عنه برمزية العبارة القائلة باسقاء شجرة الوجود بماء الطاعة. اي تثبيت الاصول الحية لشجرة السلطة والدولة بادراك حقيقة الوجود. ولهذا جعل من العيون الساقية لشجرة الايمان كل من معرفة الدنيا ومعرفة النفس. فهي المصادر التي بامكانها ان تسقي استمرارية الوجود الحقيقي للسلطة (والسياسة) باعتبارها توليفا لاصول الوجود نفسه واعتدالها في العدل الاجتما ـ اخلاقي. فمعرفة الدنيا يقوم في ادراك كونها منزلة عابرة وان الانسان فيها على صورة مسافر. اول منزله بطن امه واخر منازله القبر. وما بينهما قنطرة يعبرها كل بخطاه ونواياه وقواه. وما وراءها مصير لا غير (25). وحصر موقعه فيها (الدنيا) بعشرة امثلة هي ذاتها التي سبق وان وضعها في (الاحياء) عن صفات الحياة الدنيا (26). اما معرفة النفس فهي العجلة المكملة لمسار الادراك الحق للوجود. لانها تعيد «الربوبية السياسية» الى نصابها الحق بوصفها ادراكا اخلاقيا للاعتدال. وبالتالي كل ما يعمل في حصيلته على بناء اسس العبرة المتسامية في وحدة المبدأ الاخلاقي للفرد والجماعة.

* بروفيسور في العلوم الفلسفية والاسلاميات استاذ محاضر في الجامعة الروسية

1) وهو ما تجلى بوضوح في محاولته البرهنة على انه لا امام حق في زمنه غير المستظهر بالله. وبغض النظر عما في هذا الحكم من محاولة لتركيز الوحدة السياسية للدولة، الا انها ارتكزت في مساعيها المباشرة الى ما في منطق الكلام وتقاليده العقلية من طاقة في تبرير مواقفها السياسية لا غير. فقد انطلق في تبريره هذا من ان حكمه مبني على ضرورة وجود الامام الواحد. واتخذ مما اسماه بصحة العقيدة في الدين، باعتبارها احد شروط الامامة للبرهنة على اقراره السابق. وذلك لان مذهب الباطنية ومنهاجها يؤدي الى التبديع والتضليل والتكفير احيانا، كما هو واضح في مواقفهم من التأويل لمسائل الحشر والنشر والثواب والعقاب وغيرها من المسائل. اضافة لذلك ان اعتراضات الباطنية مبنية على النص لا على العقل. في حين ان فكرة النص لا اساس يقينيا لها. فهي تحمل باقدار متكافئة الايجاب والسلب. وبالتالي فانها ذريعة لا حقيقة. ذلك يعني ان انتقاده الدعاوى السياسية للباطنية هو انتقاد رؤيتها اللاهوتية (المذهبية). مما كان يفسح المجال امام تعميق الرؤية السياسية. غير ان هذه الاخيرة كانت في مساعيها المباشرة تخدم مصالح السلطة المباشرة، مما افقدها استقلاليتها الفكرية. الا ان ربطه وحدة السلطة والامير وتقييد الامامة بشروط صارمة وارجاع تحليل وتقييم الامارة (السلطة والدولة) الى حاكمية العقل والتجربة التاريخية كان يذلل نزوعه الايديولوجي ويفسح المجال امام تراكم القيم الاخلاقية في نظرته اليها (الامامة).

2) الغزالي: المستظهري ص 120.
3) الغزالي: الاقتصاد في الاعتقاد ص 105.
4) الغزالي: الاقتصاد في الاعتقاد ص 105 ـ 106.
5) الغزالي: الاحياء ج ـ ص 12 ـ 13.
6) الغزالي: الاحياء ج 3 ص 226.
7) الغزالي: الاحياء ج 1 ص 115.
8) الغزالي: الاحياء ج 1 ص 115.
9) الغزالي: الاحياء 2 ص 223.
10) الغزالي: الاحياء ج 1 ص 13.
11) الغزالي: الاحياء ج 4 ص 105.
12) الغزالي: الاحياء ج 4 ص 98.
13) الغزالي: الاحياء ج 1 ص 17.
14) الغزالي: الاحياء ج 1 ص 55.
15) الغزالي: الاحياء ج 1 ص 17.
16) الغزالي: الاحياء ج 4 ص 102.
17) الغزالي: الاحياء ج 4 ص 309.
18) الغزالي: الاحياء ج 4 ص 78.
19) الغزالي: التبر المسبوك في نصيحة الملوك ص 96.
20) الغزالي: فضائل الانام ص 61.
21) الغزالي: التبر المسبوك في نصيحة الملوك ص 94.
22) الغزالي: التبر المسبوك ص 97 ـ 105.
23) الغزالي: التبر المسبوك ص 107.
24) الغزالي: التبر المسبوك ص 107.
25) الغزالي: التبر المسبوك ص 141 ـ 142.
26) الغزالي: التبر المسبوك ص 144 ـ 155.

نظرة تاريخية استراتيجية للسودان وخلفيات اتفاقية جنوب السودان [4]

حركة جون قرنق مرة ثورية شيوعية وأخرى يمينية دينية والآن ديمقراطية تسعى لنظام علماني سوداني!

عبد الله محمد احمد الحسن *

السياسة السودانية في جنوب السودان

لم يحاول الساسة السودانيون الشماليون الوفاء بالوعد الذي قطعوه لزملائهم الجنوبيين باعطاء الاقاليم الجنوبية نوعا من الاستقلال الذاتي لانهم انجرفوا مع الاعتقاد السائد:

● بان اي قدر من الاستقلال الذاتي لجنوب السودان سيكون خطوة اولى نحو الانفصال.

● وان اي تنازل اعتراف بالعامية الافريقية في جنوب السودان سيؤدي الى الاخلال بموازنة عروبة السودان ومستقبل وجوده في المؤسسات العربية والافريقية.

● وان اي اعتراف ـ في الحاضر ـ باي نوع من الاستقلال الذاتي او الانفصال سيغلق الباب امام التدفق الحضاري العربي والاسلامي الى افريقيا جنوب الصحراء.

● والميول والعواطف التي خلقها الاستعمار في الماضي ستنتعش وتجعل من الجنوب وكرا للتآمر الاستعماري وربما الاسرائيلي مما يؤثر على مصالح الشمال في المياه.

● وان الشمال سيحرم من تعويض فاقد الارض بالزحف الصحراوي في الارض الزراعية المتوفرة في الجنوب.

● وان الانتاج الزراعي والحيواني والنفطي الجنوبي سيكون منافسا للانتاج الشمالي المشابه له وربما يتفوق الجنوب على الشمال لان الدوائر الاحتكارية ستمالىء الجنوب وتؤثره في هذه المنافسة.

لم يجرؤ سياسي شمالي على مناقشة هذه القضايا علنا حتى اليوم وانما ساقها اخواننا الجنوبيون في سياق ملامتهم لاخوانهم الشماليين. وانا عندما اسوقها هنا اردت ان يكون القارىء على علم بكل الاحتمالات والظلال التي تثير غبارا في العلاقة بين الجناحين حتى يكشف وجه الدس فيها ويعاد بناء الثقة بين الطرفين. وسأناقش ملابسات هذه الاتهامات فيما بعد.

لم يعالج الساسة الشماليون جوهر القضية بانصرافهم الى المماطلات والوعود غير المنفذة والاتكال على الزمن الذي قد يذيب الغبائن المتراكمة ويؤدي الى تآكل المطالبات ويعيد بناء الثقة تدريجيا. وقد يكون الاتكال على عامل الزمن نوعا من الحلول البطيئة الطويلة الاجل اذا توقفت الاجراءات الاستعدادية التي جاءت في بعض مراحل الحكم العسكري ومنها:

● ان تقلم الفريق ابراهيم عبود العسكري طرد القسيسين والمبشرين الاجانب من جنوب السودان في اوائل الستينات بحجة انهم عنصر معاد بوحدة البلاد ويلقن الجنوبيين عداء العرب وينكرهم بتاريخ العرب والافارقة في الشمال الافريقي وزنجبار.

● رفض نفس النظام اللغة العربية لغة رسمية بدلا عن اللغة الانكليزية دون ان يعطي اي اعتبار للهجمات المحلية كنوع من التعويض وابداء حسن النية نحو الثقافات واللهجات المحلية.

● واستبدل عطلة يوم الاحد بعطلة الجمعة في الجنوب دون وعي منه ان عطلة الجمعة في الجنوب تعني فرض الدين والسيادة الاسلامية على مجتمعهم وهم لم يعرفوا اي معنى ودي لما هو اسلامي ولا يتعاطفون مع اي مظهر اسلامي. وقد ربتهم الكنائس على ذلك.

● وميز النظام منظمات الدعوة الاسلامية على المنظمات التبشيرية وفتح مدارس التعليم القرآن ومعاهد دينية اسلامية في المدن الكبرى وفرض قانونا يأمر كل فرد ان يلبس ملابس ـ على الاقل ـ عندما يدخل اي مدينة للتسوق.

وخرج الصادق المهدي عن سياسة الحوامة حول جوهر القضية في اول رئاسة له للوزراء عام 1965 بان شكل لجنة برئاسة المرحوم القاضي محمد صالح الشنقيطي وعضوية كل الاحزاب وقد مثلت حزب الامة في تلك اللجنة ومثل حزب سانو اندرو ومو ومثل الحزب الوطني الاتحادي عبد اللطيف الخليفة ومثل الحزب الاشتراكي الاسلامي بابكر كراب الى جانب ممثلين عن جبهة الدستور الاسلامي وجبهة جنوب السودان وقاطعها حزب الشعب الديمقراطي.

وتوصلت هذه اللجنة بعد لجتماعات دامت شهرين متتابعين في قاعة مجلس بلدية الخرطوم الى صيغة تعطي الجنوب نوعا من الحكم الذاتي المحدود باسم الحكم الاقليمي لجنوب السودان ورفعت توصياتها لرئيس الوزراء الذي اطيح بحكومته قبل ان يرى المشروع النور.

وجاء الرئيس جعفر نميري على رأس سلطة انقلابية سرقت المشروع بادخال تعديلات شكلية عليه وطرحته كحل سياسي جاءت به لعلاج مشكلة جنوب السودان.. وهو نفس الاطار الذي جاءت فيه اتفاقية اديس ابابا التي عقدت في اذار (مارس) 1972 والتي نصت على توحيد المديريات الجنوبية في اقليم واحد يمنح سلطات حكم اقليمي ذاتي بينما كان اصل التوصيات يقر وضع المديريات الجنوبية منفصلة عن بعضها كما ورثت من العهد الاستعماري.. واستعيرت كل التفاصيل التي كانت في المشروع الاصلي منصوصا على تطبيقها في كل مديرية على حدة لتطبق على اقليم واحد مؤسس من المديريات الثلاث بالسلطات التالية:

● قيام برلمان اقليمي باسم المجلس التشريعي لجنوب السودان.

● يعين رئيس وزراء للاقليم باسم رئيس المجلس التنفيذي العالي للاقليم.

● خصصت لهذه السلطة الاقليمية صلاحيات الحكومة المحلية وصلاحيات في الشؤون الصحية والتعليمية والتعدين والموارد الطبيعية وادارة الشرطة المحلية.

● وخصت السلطات المركزية بالتصرف في الشؤون الدفاعية والخارجية واصدار العملة والمواصلات والاتصالات والتخطيط الاقتصادي والتربوي والاجتماعي.

● ووضعت سلطة تعين رئيس المجلس التنفيذي العالي في يد رئيس الجمهورية.

● واتفق على ان يتم تمويل هذه السلطة الاقليمية من عدة مصادر على رأسها صندوق خاص للتنمية الاقليمية.

● وجعلت مدينة جوبا عاصمة لكل الاقليم.

ولم تعمر اتفاقية جوبا طويلا لما صاحب بنيتها من ثغرات اهمها:

● لم تؤكد قيام هذه السلطة على قواعد انتخابية ديمقراطية لان تركيب السلطة في نظام نميري تركيب عسكري استبدادي يقوم على تعيينات الاجهزة والافراد.

● وحاول الرئيس السابق جعفر نميري ومنفذو الاتفاقية من الجنوبيين ان يلحقوها ببعض التعديلات التي تعالج عجزها كملحق الحريات الشخصية الذي وعد الرئيس بادخاله في بنود الدستور الذي سيوضع مستقبلا.

● لم يتحقق وجود فعلي للمراقبة الدولية الاقليمية التي اقترحتها الاتفاقية للاشراف على وقف اطلاق النار وتطبيق بنود الاتفاقية.

وجاءت الكارثة التي انهت الاتفاقية من الممارسة الجنوبية لتنفيذ الاتفاقية. وتمثلت الاخطاء في ان قبيلة الدنكا ـ اكبر القبائل الجنوبية تعدادا ـ انقضت على كل مؤسسات هذه السلطة من المجلس التنفيذي العالي الى المجلس التشريعي الى الخدمة المدنية والشرطة وحتى خفر ومراسلات المكاتب فعينت فيها شخصيات وافرادا من عشائرها واخذ مسؤولو الدنكا يتصرفون وكان الحكم الاقليمي جاء مكافأة لهم ليسودوا بقية قبائل جنوب السودان من النيوس والشلك والمنداري والكريش والنوير والزاندي وغيرهم.. بينما كانت الحقيقة هي ان القبائل الاستوائية هي صاحبة المبادرة بطلب نوع من الانواع الاستقلال الذاتي.

● وبسبب الممارسة الخاطئة التي مارستها قبيلة الدنكا في الحكم الاقليمي استفحلت الخلافات القبلية والعنصرية في الاقليم الذي يغص باكثر من مئة وثلاثين قبيلة استوائية دنكية باكثر من مئة واربعين لهجة الى جانب ما يسمونه عربي جوبا، وهي خليط من العربية والانكليزية واللهجات المحلية يتفاهم بها جميعهم.

● واستشرى الفساد بكل انواعه من استغلال السلطة لاستنزاف التجار الاجانب والشماليين واختلاس اموال الدولة وسرقة مرتبات الموظفين وبلغ الحال الى درجة ان العسكر والشرطة لا يستلمون مرتباتهم ولا تموينا ولا امدادات وهم يؤدون واجباتهم الامنية في الغابات والمستنقعات بما تسبب في تمردهم واستعمالهم السلاح الرسمي للصيد غير المشروع فأبادوا قطعان الحيوانات الوحشية ليأكلوا منها ويتاجروا بجلودها ولحومها فاصبح الاقليم على وشك الفوضى والانهيار.

● واضطر الرئيس جعفر نميري ـ رغم نظامه الاستبدادي ـ للدعوة الى انتخابات لعلها تغير وجه السلطة الدنكاوية بادخال وجوه جديدة من قبائل اخرى.. واجريت الانتخابات في عام 1978 فسقط النظام الذي كان يقوده ابيل المحامي الدنكاوي وخلفه في السلطة العقيد جوزيف لاقو الاستوائي ومجموعة اخرى امثال جوزيف ادوهو وبنجامين بول وكلمنت امبورو.. واختير من الدنكاجيا صامويل ارو وهو ضابط بوليسي سابق تولى قيادة حزب سانو بعد مقتل وليم دينج المفتش الاداري الذي اسسه.

وبدلا من ان تؤدي هذه التغييرات الى استقرار الوضع بتعاون القبائل المختلفة في تنفيذ الاتفاقية، تفجر الصراع على نطاق واسع مكشوف بلغ حد الاغتيالات والطرد الجماعي من مؤسسات السلطة ثم استشرى حتى بلغ تبادل طرد القبائل للاقليات القبلية التي تسكن في جوارها على غرار ما مارسه التوتسي والهوتو في رواندا وبروندي بصورة محدودة.

وبدأت افواج الدنكا تغادر اقليمي الاستوائية واعالي النيل لتحصر نفسها في اقليم بحر الغزال تفاديا لوقوع مذابح ومصادرة ماشية وعلت اصوات عقلاء الجنوبيين الذين كانوا يرون الكارثة تسرع الخطى للاقليم مطالبين باعادة تقسيم الاقليم الى ثلاثة اقاليم ومطالبين بعودة الاداريين الشماليين وتقوية الوحدات العسكرية الشمالية الموجودة وجودا رمزيا في الجنوب.

لقد ظهر جليا في اوائل الثمانينات عدم رغبة وعجز السياسيين الجنوبيين في المحافظة على الادارة المستقلة ذاتيا التي انشئت لهم وتطويرها لتحقيق طموحات مواطنيهم وكانوا هم الساعين بالحاح لدى الرئيس جعفر نميري ليراجع الوضع الذي انشأته اتفاقية اديس ابابا قبل ان يتحول الجنوب الى رواندا وبروندي اخرى خاصة وان اعدادا كبيرة من الجنوبيين قد نزحت الى الشمال هاربة من وقوع ما تسمع به في رواندا وبروندي.

كان العقيد جوزيف لاقو الذي قاد المتمردين الى اتفاقية اديس ابابا اكبر مشجع لمراجعتها ونقض نظام الاقليم الواحد. وادى توافق الواقع الميداني المتدهور مع المطالبة الجنوبية الملحة بالمراجعة الى تدخل الرئيس في تشرين الاول (اكتوبر) 1981 محل المجلس التنفيذ العالي والمجلس التشريعي وعزل ابيل البير واعاد تشكيل المجلس التنفيذي برئاسة الضابط قسم الله عبد الله رصاص لفترة انتقالية تهيىء الجنوبيين لاستفتاء حول تقسيم الاقليم الى عدة اقاليم او ابقائه اقليما موحدا.

وقامت السلطة الانتقالية الجديدة باجراءات قمعية قاسية منها اعتقال كل معارضي اتجاهات تقسيم الاقليم من زرع الشك في مصداقية الاستفتاء المزمع اقامته فازدادت شدة الصراع والعنف بين طرفي القضية.. ومرة اخرى تدخل الرئيس في شباط (فبراير) 1982 فالغى الاستفتاء ودعا الاطراف المتنازعة الى حسم خلافاتها حول مقاعد السلطة بالدخول في انتخابات تحدد وزن كل منها في البرلمان الاقليمي ونسبة وجوده في السلطة التنفيذية.

وعجز السياسيون الجنوبيون عن التوصل الى اتفاق فاصدر الرئيس قرارات في حزيران (يونيو) 1983 قضت بتقسيم الاقليم الى ثلاثة اقاليم لكل منها مجلس تنفيذي عالي ومجلس تشريعي كما احتل المشروع الذي وضع في عهد رئيس الوزراء الصادق المهدي عام 1967. وابتهجت القبائل الاستوائية وفي اعالي النيل بهذا القرار وعادت اليها طمأنينتها الا الدنكا فانهم لم يتقبلوا القرار لانه حرمهم السلطة الواسعة التي استأثروا بها في بداية تنفيذ الاتفاقية ومن هنا انطلقت حركة جون قرنق الدنكاوي بين عشيرته وخاصة الدنكا بور عشيرته الاقربين.

كان جون قرنق ضابطا في القوات المسلحة السودانية انتقته بعض الايدي الامريكية ليتعلم ويتدرب في الاقتصاد الزراعي في الولايات المتحدة حيث قضى ست سنوات يوميا نال فيها درجة الدكتوراه في الاقتصاد الزراعي وعاد الى القوات المسلحة السودانية فارسل الى جنوب السودان بعد ان ابدى رغبة خاصة في الخدمة العسكرية في جنوب السودان ليساعد في تطوير استقراره وبعد سبعة اشهر من عودته الى السودان ونقله الى الجنوب هرب الى الغابة معلنا تمرده في زمرة من العساكر الذين اغواهم ومعلنا انه اشتراكي شيوعي ولم يصدق الناس انفسهم عندما سمعوا النبأ ان عسكريا كان يعيش في امريكا تحت سمع وبصر استخباراتها التي لا تفوت عليها شاردة ولا واردة لاكثر من ست سنوات يتضح انه شيوعي.. كل الناس قالوا انها لعبة امريكية واضحة لا تنطلي على احد.

كان اول عمل قام به ان اختطف المهندسين الفرنسيين الذين يعملون في حفر قناة جونقلي احدى اكبر مشروعات تحويل مياه المستنقعات الى مجرى النيل الرئيسي لتزيد عائد المياه للزراعة السودانية والمصرية وهو اكبر مشروع لانشاء شبكة مياه صناعية في العالم بعد تحويل السوفييت لمياه نهر الفولجا.. ثم هدد الشركات العاملة في مجال النفط باعمال عدوانية تدميرية ان لم تتوقف عن اعمالها التنقيبية والانشائية فتوقفت فورا وسحبت فنييها ونقلت معداتها الى بر السلامة وهذا هو بيت القصيد الا وهو ان تؤجل كل العمليات النفطية الى القرن المقبل.

* وزير ودبلوماسي سوداني سابق يقيم في لندن

رأي القدس

عندما يصمت الكردي على قتل الكردي

اجتاحت الدبابات التركية المناطق الكردية في شمال العراق، وبدأت عمليات تصفية دموية لقواعد حزب العمال الكردستاني الذي يطالب باستقلال المناطق الكردية في شرق تركيا، في انتهاك صريح لكل قوانين الانسان والشرعية الدولية.

وهذه هي ثالث عملية اجتياح للقوات التركية، بدأت الأولى في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1992، والثانية في نهاية آذار (مارس) عام 1995، واسفرتا عن مقتل أكثر من ستة آلاف مقاتل من أنصار الحزب المذكور.

واللافت ان هذا الاجتياح التركي الذي شارك فيه اكثر من 50 ألف جندي وعشرات الدبابات والعربات المدرعة جاء بعد ثلاثة أيام من تحذيرات اطلقها الحزب الاتحادي الكردستاني بزعامة جلال الطالباني حول حشود عراقية على حدود المناطق الكردية استعدادا لهجوم على السليمانية، وهو ما كذبه متحدث رسمي أمريكي في بيان قال فيه ان القوات الأمريكية لم تسجل أي تحركات للجيش العراقي في المناطق الشمالية.

ويظل السؤال هو حول الأسباب التي دفعت السيد الطالباني لاطلاق هذه التحذيرات، وتبني بعض فصائل المعارضة العراقية لها. فهل كان يعلم بالحشود التركية هذه، وأراد التمويه وتحويل الانظار عنها بالحديث عن حشودات عراقية؟

الأمر المرجح ان السيد الطالباني الذي تحالف أكثر من مرة مع المؤسسة العسكرية التركية، وسهل لها عملياتها في الشمال على علم بالاجتياح الأخير، مثلما كان على علم بكل الاجتياحات السابقة، ومن غير المستبعد ان تكون تحذيراته عن وجود حشود عراقية هي بهدف التمويه، واعطاء فرصة للقوات التركية لأخذ خصومها في حزب العمال الكردستاني على حين غرة.

فليس من قبيل الصدفة صمت الأحزاب الكردية وفصائل المعارضة العراقية الأخرى على هذه الاجتياحات التركية للأرض العراقية، بينما تملأ الدنيا ضجيجا وتستنجد بطوب الأرض اذا حركت بغداد جنديا واحدا في المناطق نفسها التي ما زالت تعتبر جزءا من التراب العراقي، ولا يجادل في ذلك الأمريكان والبريطانيون ألد أعداء النظام العراقي الحاكم.

فالاحزاب الكردية تحلل لتركيا ما تحرمه على الحكومة المركزية في بغداد التي تعمل في اطار الشرعية الدولية وقوانينها عندما تحافظ على وحدة التراب العراقي.

فعندما تقتل القوات التركية أكثر من ستة آلاف كردي لجأوا الى اشقائهم في شمال العراق بسبب الاضطهاد والقمع الذي يتعرضون له على أيدي الأجهزة الأمنية التركية، فهذا ليس انتهاكا لحقوق الانسان وللسيادة العراقية. لأن تركيا حليف الولايات المتحدة، وشاركت في العدوان على العراق.

ويبدو ان القاعدة التي تؤمن بها أحزاب المعارضة الكردية والعربية العراقية تتلخص في اعطاء تفويض مفتوح لأعضاء التحالف المعارض للعراق بقتل ما شاء لهم القتل من العراقيين وغيرهم.

واجتياح الأراضي العراقية متى أرادوا. وليس هناك ما يمنع تعاون الفصائل الكردية مع القوات التركية لقتل الأكراد. أي ان يقتل الكردي شقيقه الكردي بدم بارد امتثالا لأوامر أنقرة وأمريكا.

انها المأساة الكردية في أبشع صورها. فالقادة الأكراد لا يريدون ان يتعلموا من تجاربهم السابقة، وينقلون البندقية من كتف الى كتف بسهولة متناهية، ودون أي تبريرات اخلاقية، ولهذا السبب كفر بهم الكثير من أبناء الشعب الكردي. وفشلت كل مشاريعهم الانفصالية، مثلما فشلت مشاريعهم الديمقراطية.

العجرفة الامبريالية ضد تركيا

الاتحاد الاوروبي لا يعترف بحضارة الشرق

عادل الياس *

■ «على اوروبا ان تطأطئ رأسها امام تركيا» هكذا صرح رئيس وزراء تركيا نجم الدين اربكان، الذي يتزعم حزب الرفاه (الاسلامي). وقد وصف وزير خارجية المانيا كينكل هذا التصريح بانه «طنان» وقال في انقرة ردا على اربكان «اي اوروبي وخصوصا كينكل لن يحني رأسه امام تركيا خجلا».

تصريحات اربكان كادت ان تلغي زيارة كينكل الرسمية الى انقرة، وبالطبع صدرت وزارة الخارجية التركية بيانا توضيحيا جاء فيه ان المعلومات الصحافية «لم تعكس بصورة صحافية النقاط التي عبر عنها رئيس الوزراء اربكان». وقد صرح اربكان بذلك مشيرا ان تركيا تحملت خسائر نتيجة الاتفاق الجمركي مع الاتحاد الاوروبي الذي بدأ العمل به مطلع العام الماضي. واوضح اربكان «ان خسائر تركيا ستصل الى خمسة مليارات دولار امريكي بعد انضمامها للاتحاد الجمركي الاوروبي وبعدما فعلوا (الاوروبيون) ذلك يجب ان يطأطئوا رؤوسهم حين يتحدثون مع تركيا».

جواب كينكل كان: «تركيا عليها الانتظار لانها لن تدخل في المدى القريب الى الاتحاد الاوروبي بسبب سجل تركيا في مجال حقوق الانسان والمسألة الكردية ومشاكلها مع اليونان وقضايا اقتصادية معينة».

المستشار الالماني هلموت كول، يتندر في المدة الاخيرة امام زائريه قائلا انه عندما كان تلميذا في المدرسة الثانوية لم يسمع من استاذه في علم الجغرافيا ان الاناضول هي جزء من اوروبا، جغرافيا عبارة المستشار الالماني صحيحة، ولكنها في نفس الوقت خطيرة لانها تفوح منها رائحة عنصرية غير محبة، فالقول ان الاناضول ليست من اوروبا يعني ان سكانها ـ اي الاتراك ـ هم تابعون لحضارة وثقافة اخرى لا تنتمي الى اوروبا بشيء ولا علاقة لهم باوروبا وحضارتها. وتقريبا نفس العبارات بهذا الاتجاه صرح به خمسة رؤساء وزراء اوروبيين ينتمون الى الاحزاب المسيحية الاجتماعية، كالمستشار الالماني كول، ومختصر هذه التصريحات: تركيا لا يمكن اعتبارها من اوروبا لاسباب حضارية ودينية. وبهذا يكون كول وزملاؤه قد وضعوا الفتيل للقنبلة التي يمكن ان تنفجر فور اشعال الفتيل.

الاتحاد الاوروبي منذ قيامه لم يلتفت الى مشاكل اخرى سوى، تنظيم السوق الحرة، والاقتصاد الليبرالي، والبيروقراطية وغيرها من هذه المشاكل، ولكن الاتحاد الاوروبي اضطر الان بسبب الاصرار التركي وخاصة وزير الخارجية التركية (تانسو تشيلر) على الانضمام الى الاتحاد الاوروبي الى الانهماك في حل مشكلة الطلب التركي.

في البداية كانت ست دول تحلم بقيام اوروبا بدون حدود ـ رقعة واسعة ـ على شكل الولايات المتحدة الامريكية وانضمت اليها لاحقا انكلترا العظمى وثم الدنمارك لتزيد من قوة التجارة الحرة في هذا الاتحاد الاوروبي.

وعندما انضمت اسبانيا، البرتغال، واليونان كان الرأي السائد لدى الاوروبيين المؤسسين انه لا بد من انضمام هذه الدول لتقوية الديمقراطية والتعددية في هذه البلدان التي خرجت لتوها من الديكتاتورية السياسية للعسكر، وعندما طلبت النمسا وفنلندا والسويد الانضمام قبل طلبهم بحجة زيادة القوة الاقتصادية للاتحاد الاوروبي.

والان حسب الاحصاء الاخير هناك 11 دولة اوروبية اخرى تنتظر قبول طلبها للدخول الى «الجنة الاوروبية» والتنعم بالرفاهية الاقتصادية والهروب من روسيا العدو الدائم لهم في شرق اوروبا.

بالواقع الاتحاد الاوروبي يقف امام تحد كبير لان الاوروبيين عليهم ان يختاروا اما طريق الولايات المتحدة في اتحادهم الاوروبي، او طريق الغرب المسيحي فالطريق الامريكي يؤدي الى صهر الحضارات المختلفة وفتح الحدود امام جميع الحضارات الاخرى بغض النظر عن العنصر، والدين والاصل. فكما هناك مكان للكوري، والياباني والصيني والروسي والاسباني والكاثوليكي واتباع كونفوشيوس كذلك تركيا وشعبها المسلم. اما الاوروبيون المسيحيون، فهم يريدون اوروبا كناد خاص للشعوب المسيحية، اوروبا عصر النهضة، اوروبا روسو، اوروبا لاسال، ثورة صناعية الخ اي بكلمة اخرى اوروبا المسيحية كما تعرفها في تاريخها للتعصب منذ زمن الحروب الصليبية. ماذا يعني هذا؟ المواجهة بين الشرق والغرب مجددا. جيوش مسيحية في وجه الجيوش الانكشارية الاسلامية؟ على كل في تركيا هكذا يرون اوروبا؟ والكثير من الاتراك يشعرون انهم خاب املهم ـ والاوروبيون خانوهم وتركوهم فريسة سهلة في وجه «الاصولية الاسلامية» بعد ان تخلت عنهم اوروبا.

وبالواقع ليس الاتراك هم وحدهم الذين فقدوا الامل والثقة بالاوروبيين عدوهم اللدود، اليونانيون، ايضا فقدوا ثقتهم بالاوروبيين. وزير خارجية اليونان يعلم ـ الى اين سيصل هذا الطريق التي تسلكه اوروبا حاليا ـ اليوم اتحاد اوروبا يرفض دخول المسلمين الى الوحدة الاوروبية وغدا سيكون دور الارثوذكس حيث يفصلون ويمنعون من دخول الجنة الاوروبية، اي الاتحاد الاوروبي وبالواقع وزير خارجية اليونان، بانجالوس، لديه الحق في ان تثور شكوكه ضد الاوروبيين. فلقد سمع الكثير من زملائه الاوروبيين يقولون له بكل وضوح ان الاوروبيين ارتكبوا اكبر خطأ في تاريخ الوحدة الاوروبية بقبولهم دخول اليونان الى هذا الاتحاد. ويقصدون بذلك بالطبع المشاكل التي تثيرها اثينا في الاتحاد الاوروبي. والكثير من الاوروبيين يتساءلون انه اليس من الافضل وضع قوانين جديدة تسمح بطرد الاعضاء الذين يثيرون المشاكل كاليونان مثلا. واذا نجح الاوروبيون بطرد اليونان عندئذ يكون قد نجح الاوروبيون بقيام اوروبا رومانية كما يريدها الكثير.

والذي ينظر الى لائحة الدول المرشحة لدخول الاتحاد الاوروبي يجد بولونيا، هنغاريا وسلوفاكيا وسلوفانيا. دول يجب ان تخضع الى الكنيسة الرومانية وقوانينها مستقاة من القوانين الرومانية، وباقي دول اوروبا الارثوذكسية والاسلامية ليس لديها الامل بان تدخل هذا «النادي» الاوروبي الخاص. والاوروبيون يقولون ان هذه الدول (البلقانية) هي دول غير متطورة اقتصاديا ومتخلفة وراء دول اوروبا الغربية وحتى دول اوروبا الشرقية ولكن السؤال: هل تخلف هذه الدول الارثوذكسية والاسلامية في البلقان ليس الا نتيجة الاهمال وعدم الاهتمام بهذه الدول من قبل اوروبا المسيحية؟

الاتحاد الاوروبي قام عندما كانت الحرب الباردة بين الاطلسي وحلف وارسو في اوجها، الذين اسسوا له. كانوا يفكرون باوروبا تنتهي حدودها عند النمسا عند نهر المانيا في الشرق. شارل ديغول كان الوحيد الذي نادى باوروبا من جبال الاورال في روسيا حتى المحيط الاطلسي، لتضم الديانات السماوية المسيحية، واليهودية والاسلام، في اتحاد اوروبي لتكون قاعدة لحضارة اوروبية متفتحة على حضارات الشعوب وثقافتهم.

اوروبا ليست فقط موزارت، وبيتهوفن، اوروبا ايضا الحضارة الشرقية وثقافتها ودياناتها الاسلامية والارثوذكسية.

اوروبا ستبقى مسكينة وضعيفة، اذا تخلت عن فلسفة وحضارة الشرق وحكمائه. اوروبا ستحبو الى الانحطاط اذا اصرت على اقفال حدودها في وجه تأثيرات حضارات الشرق. اوروبا ترفع شعار الحداثة والانفتاح وتجزم ان الشرق لا يستطيع ان يجاري او يتحمل هذه الحداثة.

بالواقع هناك شيء من الصحة في القول هذا فالشرق لا يعرف العالم الاجتماعي ماكس فابر، والارثوذكسية والاسلام لا يعرفون حكمة البروتستانت: «الصلاة والعمل» فمنذ ايام بيزنطية من القسطنطينية حتى موسكو، كانت شعوبها تعيش حسب اوليات في حياتها وحضارتها تختلف عن اوليات اوروبا المسيحية هكذا يدعي اساطين اوروبا المسيحية واذا كان ذلك بالفعل كما يقولون فالغرب المسيحي هو الوحيد القادر على التصدي للتحدي الامريكي والصيني. الشرقيون كسالى، ولا يتحركون وادخالهم الى الاتحاد الاوروبي يعني حمل مشاكلهم وزيادة متاعب الاوروبيين فلماذا هذا الحمل ولماذا العذاب.

هذا الرأي السائد لدى الاوروبيين عن الارثوذكسيين والمسلمين يعود الى الجذور التاريخية التي تتحكم حتى الان في سياسة الاوروبيين بروما. في كل تاريخها لم تستطع مطلقا رغم كل محاولاتها اخضاع الشرق وتركيعه. اليونانيون لم يتخلوا عن لغتهم وبقوا يصلون في كنائسهم بلغتهم وليس بلغة روما اللاتينية ـ المسلمون قرأوا وصلوا بلغة قرآنهم وليس بلغة روما اللاتينية. وبينما قام الجرمانيون والبريطانيون والفرنسيون تقليد روما والانصياع لها انصياعا اعمى. الارثوذكسيون والمسلمون حافظوا على تقاليدهم وثقافتهم وحضارتهم.. وكما كان في السابق روما بقت وبقيت على تعجرفها الامبريالي، وكما كان سابقا غير مرغوب به، انه الان ايضا امر مرغوب به فبدون الشرق لا توجد كنيسة رومانية. فالمسيحية خلقت وقامت في الشرق وليس في روما. واذا واصلت اوروبا وقطع جذورها مع الشرق عندئذ يصح قول مهاتما غاندي عندما سئل كيف يرى الحضارة الاوروبية واجاب «الفكرة جيدة، ولكن هل هناك حضارة اوروبا؟».

وحبذا لو ان مسؤولي تركيا يقومون بجردة حساب سياسية: تركيا تحمي جنوبي شرقي اوروبا في وجودها في الحلف الاطلسي. تركيا قامت بقلع جذور عميقة ثقافيا، حضاريا وتاريخيا، وارتدت لباس «العلمانية» لتكون اوروبية.. وبالرغم من كل ذلك ما زالت تركيا في نظر الاوروبيين: مسلمة، اسيوية.. ليست اوروبية. مواطنوها يحرقون في منازلهم، في هولندا والمانيا وغيرها من دول اوروبا. تركيا تتحالف مع اسرائيل ضد العرب وتتعاون مع الدولة اليهودية والغاضبة تعاونا عسكريا كبيرا.. وبالرغم من ذلك: تركيا ما زالت منبوذة وكما قال وزير خارجية المانيا كينكل: «تركيا! هل تعودين الى جذورك وتاريخك وتعرفين اين مكانك في العالم؟»

* كاتب وصحافي لبناني يقيم في المانيا

السودان والموقف الافريقي الجديد

د. يوسف نور عوض *

■ كانت فترة الحرب الباردة مرحلة اجلت فيها الامة العربية كثيرا من مظاهر الضعف التي بدأت تظهر عليها في الوقت الحاضر، ذلك ان انحياز بعض الدول العربية الى المعسكر الاشتراكي اعطى انطباعا زائفا انه بامكان بعض الدول العربية ان تقف موقفا وسطا بين المعسكرين المتنافسين تحقيقا لمصالحها، ولكن الحقيقة هي ان الدول التي وقفت مع هذا المعسكر لم تقدر مصالحها بصورة دقيقة، كما لم تقدر قدرات المعسكر الاشتراكي ذاته وطاقته في تقديم العون. وكانت النتيجة اكثر من ربع قرن من التخلف الاقتصادي والاجتماعي، هو المسؤول عن حالة الفقر الفكري التي يعيش فيها العالم العربي في مرحلته الراهنة.

ومن ناحية اخرى كان المعسكر الآخر في العالم العربي يعقد صفقاته وعلاقاته السرية مع الصهاينة والامريكيين في انتظار اللحظة التي تصبح فيها كل تلك التصرفات امرا مشروعا. وجاءت اللحظة عندما سقط الاتحاد السوفييتي وحمل العالم العربي لواء التبشير بالنظام الدولي الجديد، والقوة العالمية الوحيدة التي لا تقهر، والعقلانية التي جعلت الخيانة في عصر الحرب الباردة امرا مشروعا وجهودا ايجابية من اجل السلام، ونزع الجميع عن انفسهم ورقة التوت واخذوا يبشرون بثقافة تغسل العقل العربي بصورة كاملة وتجعله مهيئا لقبول توجهات الانكسار والشتات. والغريب في الامر انه في ظل ثقافة الاغماء والانبطاح يتوهم الكثيرون انهم يسيرون على الدرب الصحيح ويطالبون غيرهم بعدم الهرولة من اجل ان يكونوا المهرولين الوحيدين في الساحة.

ويقودنا هذا الوضع الى اجمال المظاهر العامة التي افقدت تشكل العقل العربي في عصر نهاية الحرب الباردة.

اولا: الاعتقاد بان الولايات المتحدة الامريكية هي القوة الوحيدة في العالم التي لا تقهر وانها قادرة على ان تمد يدها في كل مكان من العالم.

ثانيا: الاعتقاد بان الولايات المتحدة هي الاقتصاد الوحيد القادر على فك اختناقات الاقتصادات العربية، وان مشاريع المساعدات الامريكية هي القادرة على اعطاء بعض الدول العربية صفة الاستمرارية.

ثالثا: الاعتقاد بان الولايات المتحدة الامريكية هي الممثل الشرعي للديمقراطية والحرية في العالم، وانه يحق لها ان تفرض العقوبات على الدول الاخرى وتضع من تضعهم في قائمة الدول الداعمة للارهاب.

رابعا: الاعتقاد بان الولايات المتحدة هي صاحبة السلطة في تحديد الثقافات والعقائد التي تصلح لبناء مجتمعات حديثة.

* * *

ولا يخالجنا شك في ان الولايات المتحدة قوة عسكرية لا يستهان بها، وهي اكبر قوة عسكرية في العالم، ولكن على الرغم من قدرة الولايات المتحدة على تدمير اي قطر في العالم اذا شاءت فهي غير قادرة على فرض وصايتها على الشعوب اذا رفضت الشعوب الوصاية، والدليل على ذلك ما حدث في الصومال، حيث وجدت الولايات المتحدة ان القوة العسكرية وحدها غير قادرة على تغيير الجغرافيا السياسية او العقل الذي يغير هذه الجغرافيا.

ولا تعتقد ان الولايات المتحدة قادرة على تغيير او تحديث اقتصادات الدول التي تتعاون معها عن طريق برامج المساعدات، لان ما تفعله هو تحويل الاقتصادات التي تتعاون معها الى اقتصادات ريعية، فاذا كانت الدول غنية اثقلتها بصفقات السلاح حتى لا تكون قادرة على تنمية نفسها واذا كانت الدول فقيرة لم تجعلها تتجاوز مرحلة الكفاف والزامها بتنفيذ سياسات تتعارض مع مصالحها الوطنية كما هو الشأن الآن في العلاقة مع اسرائيل حيث تقتصد الولايات المتحدة من برنامج المساعدات للقدم الى اسرائيل من اجل صناعة القيود التي تكبح جماح الدول المناهضة لها.

وتوهم الولايات المتحدة في ضوء هذه السياسة انها قادرة على الحاق الاذى ببعض الدول بمجرد وضعها في القائمة السوداء الامريكية، ولا يعرف احد كيف تستطيع الولايات المتحدة ان تعاقب دولة مثل السودان او الصومال بمثل هذا الاسلوب، وهي اقتصادات لم تحدث بدرجة تجعل الولايات المتحدة قادرة على فرض عقوبات عليها. وحتى لو كانت الولايات المتحدة قادرة على فعل ذلك، فهي غير قادرة على تنفيذ سياستها بغير دول لا تستفيد كثيرا من هذا الوضع، كما هو الشأن الان بالنسبة للعراق وليبيا والسودان، ذلك ان العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة او الولايات المتحدة عليها لا يمكن ان تطبق الا بالتعاون الكامل مع الدول العربية. وهكذا اصبحت بعض الدول العربية تقوم بدور الشرطي لتطبيق سياسات الولايات المتحدة على بعضها البعض دون نفع مباشر عائد عليها من هذه السياسات السائجة.

والخطر من ذلك ان الولايات المتحدة حفزت بعض الدول العربية بخلق مناخ عام باعتبار الاسلام ثقافة لا تنبت غير الارهاب والتخلف ومناهضة الديمقراطية واصبح الكثير من الاجيال الجديدة في العالم العربي قانعا بمثل هذه الطروحات كأمور مسلم بها، وانها ذات مشروعية سياسية معقولة، دون ان يدرك هؤلاء ان الحرب على الاسلام هي حرب على الكيان الثقافي للامة العربية.

واذا نظرنا الى هذا الواقع وجدناه ماثلا في العالم العربي دون سواه، اذ ليس هنالك كتلة بشرية تخضع نفسها للنفوذ الامريكي كما تفعل الامة العربية. وفي الوقت الذي يستأنس فيه الامريكيون بالامة العربية فهم يحجمون عن فعل ذلك في مناطق اخرى من العالم، خاصة افريقيا التي ترتكب فيها «مآس» تفوق بكثير ما يحدث في العالم العربي كما هو الشأن في نيجيريا ورواندا. وغيرها من المناطق، ولا يشك احد في ان الاحترام الذي يظهره العالم العربي للدول الافريقية يفوق بكثير ما يظهره للعالم العربي، وهو موقف يتكرر مع كثير من المناطق الاخرى في العالم.

* * *

ويقودنا هذا الوضع لقراءة التحولات الجديدة في السياسة السودانية خاصة بعد توقيع اتفاقية جنوب السودان. ونلاحظ في ضوء هذه التحولات ما يأتي:

اولا: مباركة الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا للتحول الذي حدث في السياسة السودانية وان كان ذلك على استحياء.

ثانيا: حدوث تحول جذري في مواقف دول «الايقاد» من قضية العلاقات مع السودان. وتعمل هذه الدول في الوقت الحاضر متضامنة مع السودان لادخال جون قرنق في الاتفاق وايجاد وضع سياسي جديد في البلاد.

ثالثا: ترحيب السودان بهذه التطورات واعلانه انه مستعد لاحداث تغييرات في نظامه السياسي اذا كان ذلك سوف يقود الى استقرار في المنطقة.

وينطلق موقف الحكومة السودانية في الوقت الحاضر من عدة امور، اولها انه اذا كان انحياز السودان الى العالم العربي سوف يدخله دائرة الحصار والتآمر فما اسهل عليه ان يتوجه وجهته الافريقية حيث يجد الاحترام ولن يجد صعوبة في مثل هذه الحال في تأكيد وحدته الوطنية لأن العناصر المتمردة على النفوذ العربي الاسلامي في الشمال ستشعر بالاطمئنان وترى في انحياز السودان الى افريقيا مكسبا كبيرا لها.

ولن يكون هذا الوضع بالتأكيد بدون اضرار، لأن خروج السودان بامكاناته الضخمة ومستقبله الواعد من دائرة السياسات العربية خاصة بعد الاكتشافات النفطية الهائلة في اراضيه سيكون له اضرار مستقبلية كبيرة على بعض الدول التي تعادي السودان في الوقت الحاضر، والتي هي اسيرة لمفهومات بحاجة الى تغيير وتطوير كبيرين.

ولا يستطيع احد ان يلوم السودان في مواقفه الجديدة، لأن السودان حاول اصلاح علاقاته مع دول الجوار وفي مقدمتها مصر، ولكنه جوبه بالرفض والعقبات بل والتآمر على وحدته، والسودان اليوم يجد التشجيع حتى من الدول الغربية التي رسمت السياسات المناهضة له. ويعتقد السودانيون في الوقت الحاضر ان الجبهة الاسلامية في افريقيا لا تقل عددا عنها في العالم العربي، وانها يمكن ان تشكل سندا متينا لوحدة السودان وتماسكه ومساعدته على لعب دوره الفاعل في افريقيا، ويتميز السودان بشيء آخر يتجاهله الكثيرون وهو امتلاكه لقدرات بشرية فذة. فالسودان كان من البلدان القليلة في المنطقة التي اهتمت بالتعليم ومستواه. والخبرات البشرية المنتشرة في اماكن كثيرة من العالم ثروة بشرية هائلة وهي قادرة على ان تحقق طموحات السودان اذا ما توافر جو الاستقرار. وهو ما يجعل افريقيا تفتح ذراعيها لاستقبال السودان الذي طال انتظاره.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

البحرين في مواجهة منظمات حقوق الانسان

هاني الريس *

■ على مدى ستة اسابيع، ناقشت لجنة حقوق الانسان بالامم المتحدة في جنيف خلال شهري اذار (مارس) ونيسان (ابريل) الماضيين، قضايا حقوق الانسان المختلفة والانتهاكات التي تجري في بعض المناطق من العالم والمخالفة للقوانين الدولية في هذا الشأن.

وركزت مقررات الدورة الثالثة والخمسين للجنة حقوق الانسان هذا العام على جسامة الانتهاكات في مسائل حقوق الانسان والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي تحدث في العديد من بلدان العالم النامية وبخاصة في البلدان التي ما زالت تحكم من دون دساتير ومن دون مؤسسات تشريعية وقضائية مستقلة وتمارس نهجا قمعيا في مواجهة المطالب الشعبية العامة، وشددت مقررات اللجنة على ضرورة التزام الدول التي تنتهك القوانين الخاصة بحماية حقوق الانسان ولا تدعم قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ان تحترم مواثيق الامم المتحدة بشأن حقوق الانسان وتطوير مستوى التنمية التي تبقى الطريق الامثل نحو احترام حقوق الانسان.

ومن ناحية اخرى، فان الدورة الثالثة والخمسين للجنة، قد شهدت هذا العام تحركا واسعا ومميزا من جانب المنظمات غير الحكومية التي ادانت وبقوة انتهاكات حقوق الانسان في العديد من دول العالم وبخاصة الدول النامية التي ما زالت تمارس القمع في مواجهة المطالب الوطنية الديمقراطية وتمنع حرية الرأي والتعبير وتصر على رفض مشاركة المواطن في الحياة العامة بان يحس بتحمل نصيبه من السلطة العامة وغيرها من الشروط والظروف التي تعكس مبدأ التوازن بين السلطة والحرية.

ويلاحظ من بين الادانات الواسعة التي تصدرتها مداخلات المنظمات غير الحكومية ضد الانظمة القمعية التي ما زالت تمارس انتهاكات حقوق الانسان وتحاصر الديمقراطية، تلك التي اشارت اساسا الى ممارسة السلطة الحاكمة في البحرين، والتي تصر على مواصلة النهج القمعي في مواجهة المطالب الوطنية الديمقراطية واحترام حقوق الانسان وتطوير التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحسين مستويات المعيشة وتوفير فرص العمل للمواطنين.

وعلى الرغم من حجم الانتقادات والادانات التي وجهتها المنظمات غير الحكومية الى السلطة البحرينية بشأن انتهاكات حقوق الانسان وغياب الديمقراطية في البحرين، فان السلطة البحرينية ما زالت تتجاهل المطالب الداعية الى تخليها عن الاستمرار في سياسات القمع ومواجهة المعارضة الديمقراطية بالشدة والصرامة واحيانا بالقوة المسلحة وسفك الدماء، وهي التي تملك الآلة السياسية والاعلامية المناسبة لاقناع الرأي العام المحلي والعالمي بأن من واجباتها هو حماية مواطنيها من الارهابيين وعملاء الخارج ومن الموجة الاصولية المتنامية ليس في المنطقة وحدها، بل في العالم برمته. حيث ما زال العالم مؤهلا لتصديق مثل هذه المبررات والاكاذيب. وطوال الفترة التي شهدت فيها البحرين الاحداث الدامية المؤلمة، كان الرأي العام العالمي والصحافة الدولية والعربية على حد سواء صامتين عن اي اشارة الى ممارسة القمع والقتل تحت التعذيب وبالرصاص الحي واحكام الاعدام وغيرها من الانتهاكات التي تعرض لها شعب البحرين خلال الانتفاضة الشعبية المباركة في كانون الاول (ديسمبر) 1994 وبعدها حيث ما يزال العديد من المواطنين الابرياء ورموز الحركة الدستورية في البلاد يرزحون في السجون والمعتقلات ويمارس ضدهم القهر وابشع انواع التعذيب والتعسف.

وبالطبع فان السلطة البحرينية وهي في مواجهة هذه المنظمات غير الحكومية التي تكلمت عن سياساتها الخاطئة والطائشة، لا تملك الا ان تظهر بمظهر السلطة القوية القادرة على تكذيب «افتراءات» هذه المنظمات وحماية مواطنيها من الارهابيين والاصوليين المتعاونين مع الخارج بهدف اسقاط الحكم في البحرين والاضرار بالمنطقة، وربما كانت السلطة البحرينية التي تبدو عاجزة تماما عن مواجهة الحالة الداخلية بمنطق العقل، والتجاوب مع اهداف الشعب وطموحه وامانيه، قد توجهت نحو لفت انظار العالم من قضايا ما يسمى بـ «الاصولية» و«الارهاب الدولي» لتكريس الدعم الاقليمي والعربي والدولي لسياساتها الاستبدادية القمعية. خاصة وانها ما زالت تتلقى الدعم المادي والمعنوي والعسكري من دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الامريكية والغرب.

وتؤكد الدلائل بحسب ما جاء في مداخلات المنظمات غير الحكومية خلال الدورة الثالثة والخمسين للجنة حقوق الانسان، عدم صحة الاتهامات التي تروج لها السلطة البحرينية بحق المعارضة بوصفها اصولية وارهابية واستبعدت ان تكون متورطة مع حكومات وقوى خارجية تريد تقويض الاستقرار والامن او الاطاحة بالحكم بواسطة القوة المسلحة، واعتبرت الاضطرابات الامنية التي شهدتها البحرين منذ الانتفاضة الشعبية المباركة في كانون الاول (ديسمبر) 1994 ان مصدرها داخلي، اذ ان ازمة الثقة بين الحكم والمجتمع قد بلغت حدود اللامعقول وكان واجبا على قوى المعارضة والتغيير في البلاد ان تتولى مهمة المطالبة بتحسين الاوضاع في البلاد وتأكيد احترام حقوق الانسان وتوفير الحريات العامة للمواطنين وضمان فرص العيش لجميع المواطنين بما في ذلك حقوق المرأة والطفل كما اقرتها مواثيق الامم المتحدة والشرعية الدولية لحقوق الانسان. ولكن السؤال المطروح الآن هل تكفي الادانة في حالة السلطة البحرينية، خاصة اذا ما باتت ممارسة القمع والقهر والتعسف نهجا يوميا يمارس في حق المواطنين وقوى المعارضة الدستورية؟

* ممثل لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين مقيم في الدانمرك

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط)
فاكس: 8902 0181.741 أو 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الأول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: ... هاتف 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف/ فاكس 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sabah St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated In Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

السنة التاسعة ـ العدد 2493 الخميس 15 ايار (مايو) 1997 ـ 9 محرم 1418 هـ

القدس العربي

Volume 9 - Issue 2498 Thursday 15 May 1997

أزمة بين وزيري الثقافة والسياحة ودعوى قضائية بسبب عروض كلوديا شيفر تحت سفح الهرم

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

تشهد احدى محاكم القاهرة خلال الاسابيع القادمة دعوى قضائية تعد لرفعها مجموعة تطلق على نفسها (محبي الحضارة الفرعونية) ضد وزارة الثقافة بسبب ترحيبها ورعايتها لمجموعة من عروض الازياء التي احيتها كلوديا شيفر عارضة الازياء الالمانية ومعها خمسون عارضة ازياء ايطالية ومصرية تحت سفح اهرامات الجيزة.

ويقول احد افراد المجموعة التي لم تحصل بعد على موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية لممارسة النشاط ان وجود عروض للازياء تحت سفح احد اهم معالم الحضارة الفرعونية يمثل انتقاصا لقيمتها . واضاف الناطق بلسان المجموعة ويدعى هاني كمال انه كان من المفروض على وزارة الثقافة ان تمنع استخدام ساحة الهرم وابو الهول من ان يقام عليها مثل هذا النشاط الذي يهدف للربح وهو امر ليس من مهام الوزارة التي من المفترض انها معنية بواجبات اخرى غير البحث عن الفساتين وموديلاتها الحديثة.

وزعم كمال ان فاروق حسني وزير الثقافة لا يعرف مهام عمله جيدا ويبدو انه رأى ان من بين اختصاصاته البحث عن الجديد في الازياء وهو ما لا يليق بوزير ثقافة اكبر دولة عربية.

وتعتبر مجموعة محبي الآثار الفرعونية العروض التي قدمتها كلوديا شيفر وغيرها من العارضات في سفح الاهرامات بتعاقد مع وكالة طارق نور للدعاية والاعلان «جريمة» يجب محاسبة الذين سهلوا لوقوعها من المسؤولين.

بينما لا تعتبر الوكالة ما حدث يعد جـــريمة من اي نوع ولكن ترى فيه تشجيعا للسياحة وهو الامر الذي تتـــبناه الدولة وتسعى اليه وتذلل مختلف المصاعب التي تقف في طريقه.

واكد ناطق بلسان الوكالة في تصريح خاص لـ«القدس العربي» انه لا يعتبر رعاية وزارة الثقافة لعروض الازياء انتقاصا من قيمة الوزير فاروق حسني فهو احد الفنانين كما انه يدير مهام عمله بذهن وعقلية الفنان المنفتح على العالم ويرى ان الفنون كلها متصلة ببعضها البعض وعروض الازياء تعد احد هذه الفنون المعترف بها في اوروبا.

وكشف الناطق ان كلوديا تعاقدت على تقديم ثلاثة عروض مقابل مئتي الف دولار اي ما يقرب من سبعمئة الف جنيه مصري. بالاضافة للاقامة في جناح ملكي بفندق سميراميس بالقاهرة كما تم حجز خمسة اجنحة اخرى للمرافقين لها كما تم حجز اجنحة اخرى للعارضات الايطاليات بمعدل جناح لكل عارضة.

وبلغت تكاليف العروض الثلاثة نحو مليوني جنيه وحققت ربحا يتجاوز ثلاثة ملايين جنيه.

ووصل سعر رسم الدخول للفرد الواحد ما بين ستمئة لألف جنيه.

وتم بيع جميع المقاعد من الحفلات الثلاث في اقل من اسبوع وتهافتت سيدات المجتمع والنسوة والفتيات من الطبقة الثرية على شراء التذاكر.

كما تحولت المنطقة القريبة من اهرامات الجيزة الى قلعة للسيارات الفارهة وخاصة من طراز المرسيدس والفولفو والـ بي ام دبليو.

وتسببت كلوديا شيفر في وقوع ازمة بين وزارة السياحة ووزارة الثقافة حيث رأت الاولى انها الاحق برعاية العروض الثلاثة للازياء التي قدمت تحت سفح الهرم بصفتها المسؤولة عن مختلف النشاط السياحي والترويج له وقد عبر العديد من المسؤولين بوزارة السياحة التي يرأسها د. ممدوح البلتاجي عن استيائهم الشديد بسبب قيام وزارة الثقافة بالتدخل في غير اختصاصاتها من اجل ترويج دعاية اعلانية لها.

ونسب للوزير ممدوح البلتاجي قوله ان وزارة الثقافة ليست معنية باحضار كلوديا شيفر وينبغي ان تهتم باختصاصاتها وهي كثيرة ولا تنتهي.

ويشعر العديد من المثقفين والكتاب المصريين بالسخط بسبب اهتمامات فاروق حسني وكبار مسؤولي وزارته البعيدة عن قضايا وهواجس الحقل الثقافي.

كما يساند العديد من خبراء السياحة الوزير ممدوح البلتاجي في ان احضار كلوديا شيفر او غيرها من عارضات الازياء ينبغي الا يكون تحت رعاية وزارة الثقافة.

الطريف ان سعر اقل فستان عرض في الحفلات الثلاث يصل لسبعة الاف دولار وهو مبلغ يكفي بالتمام لافتتاح مشروع محل لبيع الملابس في القاهرة في حي شعبي.



كلوديا شيفر

أردني قتل زوجته وابناءه الاربعة

■ عمان ـ «القدس العربي»: اقدم مواطن اردني من سكان مدينة الكرك ـ جنوب ـ على قتل زوجته واربعة من ابنائه مساء امس الاول.

وقالت مصادر امنية ان المواطن البالغ من العمر اربعين عاما اطلق النار من مسدسه على زوجته البالغة من العمر 35 عاما وعلى ابنائه فقتل اربعة منهم بينما نجت طفلة في السادسة من العمر اختبأت تحت السرير عندما بدأ والدها باطلاق الرصاص. وقد اعتقل القاتل على الفور وبدأت اجهزة الامن بالتحقيق في ظروف وملابسات الحادث.

وعلمت «القدس العربي» ان القاتل كان عصبي المزاج وكان يحمل مسدسه باستمرار وانه اطلق الرصاص على زوجته لانها ارادت ان تستفسر منه عن نيته بالزواج من احدى الفتيات حيث دار نقاش حاد بينهما قام الزوج على اثره باطلاق الرصاص على الزوجة وعلى طفلها الرضيع الذي كانت تحمله ثم اخذ في اطلاق الرصاص على بقية المتواجدين في المنزل. والقاتل متزوج من زوجتين حيث فرت الزوجة الثانية من المنزل مع ابنتيها حال سماعها اطلاق الرصاص.

انخفاض نسبة الأمية في مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير الدولة للتخطيط ظافر البشري ان نسبة الامية في مصر تراجعت بنسبة ثلاثة في المئة خلال عشر سنوات وبلغت 38,6 في المئة من السكان في العام الماضي. وقال البشري في كلمة امام مجلس الشورى المصري ان نسبة الامية في مصر بلغت 38,6 في المئة في العام 1996 في مقابل 41,6 في المئة في 1986 وذلك استنادا الى النتائج الاولية لاحصاء السكان التي ستعلن في ايار (مايو) الجاري. واوضح البشري ان النسبة الاعلى للامية سجلت في صفوف النساء اللواتي يعشن في الارياف. ولم يقدم مزيدا من التفاصيل.

عدد سكان بكين يتجاوز 12 مليون نسمة

■ بكين ـ رويتر: قالت صحيفة (بكين ايكونوميك دبلي) امس الاربعاء ان عدد السكان المسجلين في العاصمة الصينية تجاوز 12 مليون نسمة في نهاية عام 1996.

واضافت الصحيفة ان مئة ألف و700 مولود ولدوا في المدينة العام الماضي بمعدل 8,02 مولود لكل الف من السكان.

ومضت الصحيفة تقول ان عدد السكان المسجلين في المدينة وصل الى 12,594 مليون نسمة.

ولم تذكر اي تقدير لعدد السكان غير المسجلين مع تدفق عشرات الالوف من عمال الحرف اليدوية على المدينة من مناطق ريفية في انحاء مختلفة من الصين بحثا عن وظائف افضل اجرا.

بيع «راقصات» ديجا مقابل 11 مليون دولار

■ نيويورك ـ رويتر: حققت لوحة «الراقصات» للفنان ادجار ديجا سعرا قياسيا لعمل بالوان الباستيل للفنان الفرنسي اذ بيعت في مزاد بصالة سوثبيز مقابل 11 مليون دولار.

وشهد المزاد الذي اقيم الليلة قبل الماضية بيع لوحة مجين هيبوترن كون كابيلو» للفنان اميديو موديلياني بسعر 9,6 مليون دولار. ويصور الفنان الايطالي في اللوحة عشيقته التي تزوجها لاحقا.

وسجلت لوحة منظرا طبيعيا للرسام النمساوي كوستاف كليمت سعرا قياسيا جديدا اذ اشتراها شخص لم يكشف عن اسمه مقابل 14,7 مليون دولار.

ويوازي الثمن الذي بيعت به اللوحة حوالي ثلاثة امثال السعر المقدر لها.

الارض تمنح الانسان 33 تريليون دولار سنويا

■ لندن ـ رويتر: قال فريق من علماء البيئة والاقتصاد امس الاربعاء ان الارض تمنحنا ما قيمته 33 تريليون دولار على الاقل سنويا من المواد «المجانية» من بينها الهواء والماء والطعام. اجرى الفريق دراسته تحت رعاية المركز الوطني للتركيب والتحليل البيئي في سانتا باربره بولاية كاليفورنيا الامريكية وبرئاسة روبرت كوستانزا من جامعة ميريلاند الامريكية. وشملت الدراسة تقدير قيمة الهواء والبحار والانهار وحتى الصخور.

وقال الفريق «الغلاف الحيوي بالكامل تتراوح القيمة (رغم ان غالبية هذه المواد لا تباع ولا تشترى) بين 16 تريليون الى 54 تريليون دولار سنويا وبمتوسط 33 تريليون دولار سنويا». واضاف الفريق «يجب ان يؤخذ في الاعتبار ان هذا تقدير». وفي مقابل هذا الرقم يصل الناتج المحلي الاجمالي على مستوى العالم (قيمة كل السلع والخدمات التي ينتجها البشر) الى 18 تريليون دولار.

واضاف الفريق في مقال بمجلة (نيتشر) العلمية «ان اقتصادات الارض ستضمحل حتى التوقف بدون خدمات انظمة دعم الحياة البيئية ولذلك فمن احد الجوانب تكون قيمتها للاقتصاد لانهائية».

ضبط آثار مسروقة في مصر

■ اسيوط (مصر) ـ ق ن ا: تمكنت قوات الامن المصرية في مدينة اسيوط بجنوب مصر من ضبط اربعين قطعة آثار نادرة ولا تقدر بثمن لدى ثلاثة افراد بإحدى قرية بمركز اسيوط.

وذكرت مصادر الامن المصري انه بعد معاينة مسؤولي الآثار لهذه القطع تبين لهم بانها اكبر كمية من الآثار التي تم ضبطها منذ عدة اعوام وتتضمن عددا كبيرا من التماثيل لاشخاص وطيور وخمسة توابيت لامراة من الاسرة الوسطى وتابوت للاميرة (ابهرحو) وهي من الاسرة الوسطى ايضا واربعة توابيت اخرى منهم تابوت لطفل صغير وتابوت للاميرة (انف لسهب) وتابوت (رحوبافر). وقد تم استدعاء رجال الآثار لمعاينة المضبوطات الذين افادوا انهم امام ثروة لا تقدر بثمن.

ماما روبوت

هواء طلق

جعفر عباس

من يشاهد الأفلام الهندية لا يمكن ان يصدق ان شخوصها واحداثها تنتمي الى ذلك البلد ذي الحضارة العريقة.. البلد الذي قدم للعالم السانسكريتية والساري وطاغور والكاري وتاج محل وغاندي.. افلام لا يحترم معظمها عقل المشاهد، ولا يشاهدها ذو عقل راجح، حتى اصبحت تلك الافلام سبة في وجه الهند وحتى اصبح الناس في العالم العربي يصفون الاحداث غير القابلة للتصديق بأنها «فيلم هندي».

وبالمقابل هناك «هند» البحوث العلمية والاختراعات واكثر الديمقراطيات رسوخا خارج المنظومة الغربية... هذه الهند المبدعة قدمت للبشرية مؤخرا مهندسا شابا اخترع سريرا او مهدا للاطفال الرضع.. هذا السرير هو في واقع الامر انسان آلي «روبوت» له حضن دافئ يتسع للصغير، واذا بكى الرضيع قام الروبوت بالغناء بصوت رخيم، وهو في هذا يتفوق على الامهات الطبيعيات، فحسب دراسة اصدرها حلف الناتو مؤخرا فان هناك امرأة واحدة مقابل خمسة رجال من ذوي الاصوات الجميلة.. ويستطيع هذا الروبوت تحضير الرضعة الصناعية وتوصيلها الى فم الطفل، كما انه يتمتع بالقدرة على الضبط الذاتي لدرجة حرارة المهد بحيث ترتفع وتنخفض حسب الضرورة.

ويقوم هذا الروبوت «المربية/ الدادة» بمهامه الامنية على افضل وجه فهو يقوم بالتقاط صور الغرباء الذين يدخلون غرفة الرضيع الذي في عهدته كما يصدر صافرة انذار اذا اقترب «الغريب» من الرضيع.. وهكذا حل هذا المخترع الهندي مشكلة خطيرة تواجه النساء، فدواعي رعاية الاطفال الرضع تحرم بعض النساء من متعة التسوق والتنمتم (ممارسة النميمة) والتمكيج، فهذا الروبوت يقوم بكل وظائف الام خاصة وبعد ان اصبحت الرضاعة الطبيعية وقفا على النساء المتخلفات، وخاصة لان الاب ـ في العالم العربي على الاقل ـ لا يمكن ان يمارس نشاطا لا يليق به كأن يبدل حفاظات طفله، او يحمله في يديه لملاعبته ومداعبته.. النساء يرفضن ارضاع اطفالهن من صدورهن لأن ذلك يحول النهدين الى ما تسميه نحن في السودان بـ«الشطور» اي الاكياس اللحمية المتهدلة، لأنه وبمجرد حدوث ذلك تبدأ عيون الزوج في الزوغان بحثا عن بديل «طارئ» او دائم.

وأجمل ما في المربية الروبوت هذه هو انها لا تستجيب الى الغزل ولا خطر من تركها مع الزوج في غياب الام، ولكن ابرز عيوبها سيكون ان صور الغرباء التي تلتقطها ستكون للأم، فبعض الامهات حتى في عصر ما قبل الروبوت علاقتهن باطفالهن عابرة.. ففي عالمنا العربي المعاصر، اصبحت الخادمة والمربية والمدرس الخصوصي والسائق جزءا من الديكور الاجتماعي، وقد تفشت هذه الظاهرة مؤخرا حتى في الدول المستحقة للزكاة، واكثر ما يقلقني حول هذه المربية الروبوت هو انها متوائمة ومتوافقة مع كمبيوتر آي. بي. ام مما يجعل ربطها بشبكة انترنت امرا ميسورا، ومعنى هذا ان كثيرا من الآباء سيوصلون هذه المربية بالمواقع الاباحية erotic sites في انترنت فيفسدون اخلاقها حتى تنحرف عن جادة الطريق وتهمل واجبها الاساسي في رعاية الرضيع لتتفرغ لـ«المسخرة» مع الاب.

ولعل الكثير منا يعرف ان العرب كانت فيما مضى تستعين عند الضرورة بمرضعة، ولكنهم ما ان «تحضروا» ـ وهذه المسألة نسبية ـ حتى اختفت هذه الظاهرة، ليس لأن الحضارة اوجدت بدائل للمرضعة ولكن لأن الامهات اكتشفن ان الاباء اصبحوا يختارون مرضعات اهم مواصفاتهن ان صدورهن لا تدر الحليب! وبدأت نسبة وفيات الاطفال في الارتفاع فاضطرت النساء الى وقف الاستعانة بالمرضعات وحلت محلهن شركة نستلة واخواتها اللائي ينتجن الحليب الاصطناعي فهدأ خاطر الامهات وقلت نسبة الانحراف بين الازواج.. وقلت نسبة تهدل صدور النساء!

احوال الناس




● مساء الاحد القادم يستضيف مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان في مقره بالقاهرة الدكتور عزمي بشارة استاذ الفلسفة بجامعة بير زيت الفلسطينية في ندوة عن افاق خيار دولة ديمقراطية علمانية بعد اتفاق اوسلو.

● بمناسبة يوم المسرح بالمغرب قدم المسرحي المغربي عبد الحق الزروالي على خشبة مسرح محمد الخامس بالرباط مسرحيته الجديدة «عتقوا الروح».

● سيقيم قصر ثقافة الغوري بالقاهرة مساء السبت ندوة بعنوان عبد الرحمن بدوي وفلسفته يتحدث فيها الدكتور عبد المنعم تليمة والدكتورة اميرة مطر والدكتور انور عبد الملك ويديرها الدكتور حامد الطاهر.

● وصل الى لندن اللواء مشهور حديثه الجازي الشخصية الاردنية المعروفة ورئيس هيئة اركان الجيش الاردني الاسبق لحضور حفل خطوبة ابنه عمر الذي يحضر لدرجة الدكتوراه في جامعة لندن على الآنسة لينا كريمة رجل الاعمال الفلسطيني عدنان حامد (ابو ايمن) الذي سيقام مساء غد الجمعة بحضور عدد كبير من اصدقاء الطرفين.

● الفنان التشكيلي المغربي بوشعيب بلامين يعرض اخر اعماله التشكيلية في قاعة وزراء الثقافة بالرباط، وتتميز اعماله بالواقعية الانطباعية كما يعرض الفنان الشريكي التيجاني اعماله التي انجزها خلال اقامته بلوزان/ سويسرا وذلك في ثلاثة اروقة بلوزان والدار البيضاء.

● في الفترة من 12 ـ 15 حزيران (يونيو) القادم في مدينة الاسكندرية بمصر احتفال بذكرى وفاة السينمائي شادي عبد السلام سيشارك في تنظيمه المركز القومي للسينما والعلاقات الثقافية الخارجية والمركز الفرنسي بالاسكندرية.

● جان بول ديلامورا وزير الاقتصاد السويسري يدشن بالدار البيضاء الجمعة معرض «سويس تكنو» رفقة ادريس جطو وزير التجارة والصناعة المغربي.

● ينظم نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس الجمعة بالرباط حفل توقيع ديوان «ما بين الظل والجسد» للشاعر احمد لمسيح الذي يقدمه جلال الحكماوي كما يقدم الشاعران عبد العزيز ازغاي ووفاء العمراني شهادتهما.

● رياض الحروب رئيس مجلس ادارة وناشر صحيفة «العرب اليوم» الاردنية الجديدة يعقد بعد غد السبت مؤتمرا صحافيا بمناسبة صدور العدد الاول من الصحيفة كما يحضر ايضا رئيس تحريرها الزميل طارق المصاروة. ومدير التحرير الزميل مروان حزين.

● عبد الوهاب الشوكاني سفير اليمن في المغرب وجه الدعوات لحفل الاستقبال الذي يقيمه في منزله بالرباط بمناسبة العيد الوطني الذي يصادف الذكرى السابعة للوحدة اليمنية.

● المكتب الثقافي المصري بلندن وجه الدعوات لحضور اللقاء المفتوح مع فضيلة شيخ الجامع الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي وذلك في تمام الساعة السابعة مساء يوم الجمعة الموافق 23 ـ 5 ـ 1997 بمقر المكتب على العنوان التالي:

4 Chesterfield Gardens W1Y 8BR

سكان «جنة» بالمحيط الهادي اثرياء.. ولكن ليسوا اصحاء!

ناورو ـ من ايريا هليش:

كان سكان دولة ناورو الصغيرة يعيشون في جنة بوسط المحيط الهادي. ولكن جزيرتهم اصبحت تشبه سطح القمر وتدهورت صحتهم. كان اهل ناورو من اغنى سكان العالم بفضل ثروتهم من الفوسفات.

ولا يزال السكان (8000 نسمة) يزهون بان متوسط دخل الفرد بلغ 4455 دولارا في العام الماضي. وبرغم ان امما اخرى بالمحيط الهادئ تمكنت من زيادة متوسط البقاء على قيد الحياة لمواطنيها في توازٍ مع ارتفاع اجمالي الناتج المحلي فان الامور انعكست في ناورو. ويموت اربعة من كل خمسة من سكان الجزيرة في وقت مبكر بسبب اسلوب الحياة والاصابة في حوادث. ويقول الدكتور غودن جاليا الباحث بجامعة مالطا والموجود حاليا في ناورو ان الناس يعانون من السكر ومشاكل صحية بسبب زيادة الوزن.

قال لرويتر «اغلبية الوفيات المبكرة كان يمكن تجنبها. الاسباب الرئيسية تكمن في اسلوب الحياة».

وعلى الطريق الدائري الذي يحيط بناورو يترك سائقون بدناء سياراتهم ودراجاتهم النارية ليصطفوا في طابور امام المستشفى المركزي لتلقي العلاج من مرض السكر.

قال مارك كون وزير الصحة في الجزيرة لرويتر «الوضع الصحي في ناورو اقل من المستوى الذي نريده».

وكشف تقرير لمنظمة الصحة العالمية ان 78 في المئة في المتوسط من سكان ناورو يموتون قبل الخامسة والستين. وان متوسط بقاء الرجال على قيد الحياة 55 سنة والنساء 62 سنة.

كما يوجد في ناورو اكبر معدل للاصابة بالسكر في العالم. يقول مسؤولون صحيون بالجزيرة ان اكثر من 30 في المئة من السكان فوق الخامسة والثلاثين مصابون بالسكر. قال كون «منذ ان تغير اسلوب حياتنا بتأثير الحضارة الغربية تحولت بنيتنا الصحية الجيدة الى بنية بدينة غير صحية». «ادمنا عادات ضارة مثل التدخين وشرب الخمر وتناول الوجبات السريعة».

كما تبدو ناورو الان جرداء ومصابة بندوب مثل سطح القمر بسبب سنوات طويلة من تعدين الفوسفات لاكثر من 50 عاما بواسطة بريطانيا واستراليا ونيوزيلندا والتي تكاثرت كمياته من روث الطيور منذ الاف السنين. تكاد لا توجد ارض لزراعة خضر او فاكهة. ويعتمد السكان منذ عشرات السنين على امدادات غذائية من استراليا ونيوزيلندا وفيجي.

كما ان زيادة الدخل مكنت السكان من شراء سيارات ولم يعودوا يمشون تقريبا مما ادى الى زيادة وزنهم بمتوسط يتراوح من 20 الى 30 كيلوغراما كما تقول فرجينيا الياثر اخصائية التغذية الفلبينية بالجزيرة. واضافت تقول انه من الصعب على سكان ناورو التوقف عن استهلاك كميات كبيرة من الحلوى والارز والمشروبات السكرية والدهنيات وخاصة اللحوم بينما الخضر والفاكهة قليلة جدا وغالية جدا.

وتنفق حكومة ناورو بين ثلاثة واربعة ملايين دولار سنويا على علاج مرضى الجزيرة في مستشفيات استراليا.

قال كون «نحن بحاجة الى نشر الوعي الصحي بين السكان وحثهم على التخلي عن العادات السيئة».

ابن بطوطة يعود الى طنجة جوا

■ الرباط ـ يو بي اي: الزمت سلطات الطيران المدني المغربية منذ مطلع الاسبوع الجاري الطائرات المدنية التي تصل الى مطار طنجة الدولي باستعمال الاسم الجديد للمطار وهو ابن بطوطة في لفتة كريمة لتخليد اسم الرحالة المغربي محمد بن عبد الله الذي ولد في طنجة عام 1304 وكان مطار طنجة يعرف باسم «مطار بو خالف» قبل ان يقرر العاهل المغربي الحسن الثاني اطلاق اسم ابن بطوطة عليه بمناسبة انعقاد ندوة دولية مكرسة لدراسة تراث الرحالة المغربي.

كما قررت وزارة الثقافة اقامة متحف لابن بطوطة في مسقط راسه مدينة طنجة حيث يوجد قبره. واصدرت وزارة البريد طابعا بريديا يحمل صورته.

ومعروف ان ابن بطوطة الف كتابا ضخما ضمنه انطباعاته ومشاهداته عن الرحلات التي زار خلالها عددا كبيرا من بلدان افريقيا واسيا والشرق الاقصى يعرف باسم «تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار».

الأمم المتحدة تمول دارسة لعقار يشفي من الادمان

ثمانية أحكام بالاعدام في فيتنام ضد تجار المخدرات

■ هانوي ـ ا ف ب: ذكرت المحكمة الشعبية في هانوي انها اصدرت امس الاربعاء على ثمانية اشخاص متهمين بالانتماء الى اكبر شبكة لتهريب المخدرات في فيتنام احكاما بالاعدام في نهاية محاكمة مدوية استغرقت عشرة ايام.

ومن الثمانية المحكوم عليهم بالاعدام الذين قد يقادون خلال بضعة اشهر الى حبل المشنقة اثنان من ضباط الشرطة احدهما المتهم الاول ومسؤول سابق في وزارة الداخلية وضابط في حرس الحدود.

كذلك اصدرت المحكمة ثمانية احكام بالسجن مدى الحياة خصوصا على متهم من لاوس بالاضافة الى احكام بالسجن تتفاوت بين سنة مع ايقاف التنفيذ وعشرين سنة من النفاذ للمتهمين الاخرين.

وبالاجمال مثل امام المحكمة اثنان وعشرون شخصا بتهمة ادخال 400 كلغ من الهيروين ومئات الكيلو غرامات من الافيون الى فيتنام في العام 1993.

وكشفت هذه المحاكمة التي اثارت اهتماما شعبيا واسعا وبث التلفزيون الرسمي مقتطفات منها اختيرت بعناية كل مساء عن وجود تواطؤ كبير للمسؤولين عن مكافحة الجريمة في وزارة الداخلية في عمليات تهريب المخدرات.

كذلك اتسمت الجلسات بمشاعر حادة اذ اغمي على عدد من المتهمين او حاول بعضهم الانتحار بدلا من العودة الى الزنزانة.

وقبيل النطق بالحكم تجمهر مئات الفضوليين امس الاربعاء تحت شمس لاهبة امام المحكمة التي حاول عدد من عناصر الشرطة مزودين بمكبرات للصوت ابعادهم عن محيطها.

من جهة اخرى قالت الامم المتحدة امس الاربعاء انها ستتبرع بنصف مليون دولار لمشروع في فيتنام بهدف دراسة فعالية دواء من الاعشاب الطبيعية لعلاج ادمان المخدرات.

وقال برنامج التنمية التابع للامم المتحدة ان الدواء المعروف باسم هيانتوس يستخدم حاليا بفعالية كعلاج في فيتنام حيث يقدر عدد المدمنين بحوالي 185 الف مدمن.

ولكن لا يزال يتعين دراسة مفعول الدواء والتحقق منه تبعا للمعايير الدولية قبل استخدامه على نطاق اوسع ولكي يتسنى اجازة استخدامه خارج فيتنام.

وقال نيكولاس روسيليني نائب ممثل البرنامج في هانوي في بيان «اجراء مزيد من الابحاث على عقار هيانتوس امر ضروري لان ادمان المخدرات من اكثر المشاكل الاجتماعية تفشيا في شتى انحاء العالم».

وقال برنامج التنمية انه منذ عام 1991 تم بنجاح استخدام عقار هيانتوس في علاج اكثر من 3000 فيتنامي معظمهم من مدمني الافيون والهيروين من اعراض الانسحاب.

بعد 12 عاما من مصادرة طبعته الاولى

طبعة جديدة من كتاب «علي بن ابي طالب سلطة الحق»

■ القاهرة ـ ا ف ب: صدرت في القاهرة حديثا الطبعة الثانية من كتاب «علي بن ابي طالب، سلطة الحق» للكاتب العراقي عزيز السيد جاسم، وذلك بعد 12 عاما من صدور طبعته الاولى التي صودرت في بيروت.

واكدت راوية عبد العظيم، صاحبة «دار سيناء» المصرية للنشر التي اصدرت الطبعة الثانية مع «دار الانتشار العربي» اللبنانية، لوكالة فرانس برس ان «الكتاب صودر في بيروت بضغط من النظام العراقي» وان كاتبه اعتقل على الاثر.

(وفي بيروت، اكد صاحب دار «الآداب» اللبنانية سهيل ادريس، لفرانس برس ان الطبعة الاولى التي صدرت عن داره في 1985 صودرت بالفعل حينها، دون ان يحدد الجهة المصادرة، مؤكدا انه لا يعرف شيئا عن مصير المؤلف).

ويتناول الكتاب سيرة الامام علي بن ابي طالب وعلاقته بالرسول مبرزا سياساته الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، ونهجه العادل في الحكم.

ومن خلال استعراض موقفه في مختلف المحن والظروف التي مر بها، يحدد الكاتب السمات الشخصية التي تؤهل الامام على لان يكون قدوة صالحة.

وعن «دار سيناء» و«دار الانتشار العربي» صدر ايضا لخليل عبد الكريم كتاب «شدو الربابة باحوال مجتمع الصحابة» الذي يستعرض حياة الرسول وعلاقته بالصحابة من خلال زوايا جديدة لم تبحث من قبل، وفق تأكيد الكاتب في مقدمته، متطرقا الى اسباب اختيار كلمة الصحابة لتسمية مريدي الرسول.



القرباء لديهم الكثير ليقولونه وعليك ان تسمع لهم.	الاسبوعان القادمان غير مناسبين لعقد اجتماعات.	اذا كان تعاملك مع الناس عامة على اي صعيد يمكنك ان تتوقع ما هو جيد.
اعباء ثقيلة اكثر من العادة نظرا لاهمال الامور العادية.	كن مرنا عند التعامل مع الاحبة او الاقارب.	لا تتوقع شيئا اليوم طالما انك ما تزال تعاني من الاحباطات.
الاسابيع القليلة القادمة تشكل عبئا عليك على صعيد العمل.	شعور بالتعاون والتفاهم بين افراد العائلة.	لا تلح كثيرا في طلباتك حتى تحصل على كل ما ترغب به.

من المهم ان تراقب عن كثب ملكيتك خلال الاسابيع القليلة المقبلة.
قاوم رغبتك في الضغط على اولئك الذين يتبوأون مراكز اقل شانا منك.
استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكبر مما تستطيع.